وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الحركة الوطنية الليبية ودورها في تحرير البلاد من الوجود الاستعماري الفرنسي البريطاني 1943م_1951م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- بوذيب كنزة
- دبابسية بسمة

إشراف الأستاذ:

د: بن شعبان السبتي

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
قدادرة الشايب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	8 ماي 1945-قالمة
بن شعبان السبتي	أستاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945-قالمة
قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر – أ–	ممتحننا	8 ماي 1945-قالمة

السنة الجامعية 2024-2025/ 1445-1446هـ

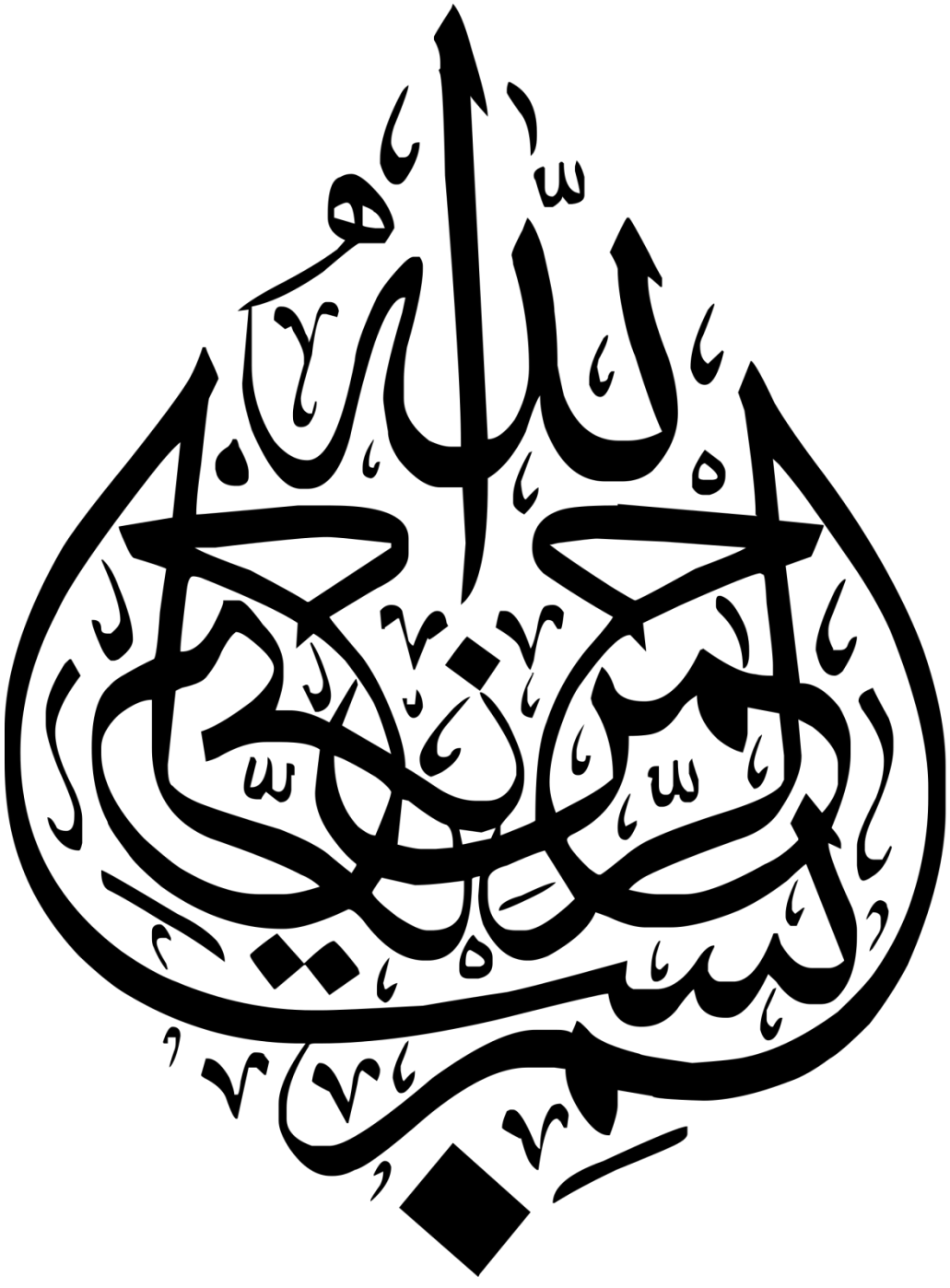

شـــكر وعرفـــان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يِرْفَعُ الله الذين آمَنُوا مِنْكَمْ والذينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبير﴾

سورة المجادلة الأية _11_

نستهل كلامنا بالشكر لله تعالى الذي وفقنا في إنهاء هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور **"السبتي بن شعبان"**

الذي ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من خلال توجيهاته ونصائحه

المقدمة لنا فنسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة شرفونا بقبول

مناقشة هذه المذكرة والحكم عليها.

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ لجامعة 8ماي ***1945***.

اهداء

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها التعب والفرح ها أنا اليوم أقف

على عتبة تخرجي فالحمد لله على فرصة البدايات وبلوغ النهايات

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من سعى طوال حياته

لنكون أفضل منه، إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل

"أبي الغالي"

إلى تلك الانسانة العظيمة(**أمي**) تمنيت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا، إلى التي

توسدها التراب قبل أن تحقق أمنيتها، إلى أمي رحمها الله أهدي تخرجي ونجاحي اليها

إلى من كانوا لي سندا ودعما، إلى من غمروني بالحب والتوجيه، إلى الذين لطالما كانوا

الظل لهذا النجاح، اخوتي "**ناجي**"،" **عبد المجيد** "،" **إيناس**"

إلى زميلتي "**كنزة**" التي شاركتني لحظات التعب والفرح طيلة مشوار هذا العمل

الى كل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق، أهديكم هذا الانجاز وثمرة نجاحي

الذي طالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية من الله تعالى أن ينفعني بما

علمني وان يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

بسمة

اهداء

قال تعالى بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ" سورة إبراهيم الآية7.

أهدي عملي إلى من وصى بهما الرحمن فقال في محكم تنزيله

" وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الْرَّحْمَةَ وَقُل رَّبِّ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِ صَغِيرًا" سورة الإسراء الآية24.

إلى والدي العزيزين (**علاوة وحورية**) اللذين ما زلت أشق طريقي بفضل دعائهما أطال الله عمرهما وأمدّهما بالصحة والعافية، إلى أختي **ياسمين** التي تشجعني وتفرح لفرحي وإلى ابنتها جنى

وبالمناسبة أهدي نجاحي إلى عمي الدكتور "**بوذيب رشيد**" الذي رافقني طيلة مشواري بالنصيحة والدعم والإرشاد، إلى من تقاسمت معي عبئ هذا العمل زميلتي "**بسمة**" وأخيرا أود أن أقول الحمد والشكر لله الذي أمدنا القوة لإتمام هذه المذكرة وألهمنا الصبر على تجاوز الصعاب التي اعترضتنا في إنجازها.

أهدي هذا العمل لنفسي

كنزة

مقدمة

مقدمـــــــــــــة

مقدمة:

اتسمت فترة نهاية القرن 19وبداية القرن 20 تدفق موجة للاستعمار الأوروبي على بلدان المغرب العربي حيث فرضت الدول الاستعمارية الأوروبية وجودها وسيطرتها على العديد من الدول والبلدان التي تخدم مصالحها ونخص بالذكر القطر الليبي الذي توالت عليه سيطرة القوى الأجنبية مما جعل ليبيا بؤرة للصراع والتوتر بين هذه الأطراف بداية بالصراع الإيطالي الذي لم يدم طويلا، ليجدوا أنفسهم مرة أخرى تحت طائلة التدخل الفرنسي البريطاني الذي واجهه الشعب الليبي بالرفض فلم يكتف بالجانب العسكري فقط بل انتهجوا أسلوب النضال السياسي في إطار الحركة الوطنية الليبية من خلال انشاء أحزاب وجمعيات داخل وخارج ليبيا حيث برزت شخصيات وطنية كان لها دور في توعية الشعب الليبي وتنظيم المطالب السياسية والتواصل مع المجتمع الدولي خاصة في أروقة الأمم المتحدة لاستقلال ليبيا في إطار وحدتها الترابية.

ومن خلال هذه المقدمة تمحورت لدينا اشكالية رئيسية تمثلت فيما يلي :

إلى أي مدى ساهمت الحركة الوطنية في التصدي للوجود الفرنسي البريطاني وما هي التطورات التي عرفتها خلال فترة الدراسة؟.

ونتفرع من خلال هذا السؤال المركزي إلى التساؤلات الفرعية:

-ماهي السياسة المنتهجة من قبل الإدارتين في المنطقة؟.

-فيما تمثل النشاط السياسي الليبي في الداخل والخارج؟.

-فيما تمثلت اسهامات مصر والجامعة العربية من أجل تحرير ليبيا؟

-ما هو دور هيئة الأمم المتحدة في تحقيق استقلال ليبيا وتأسيس المملكة الليبية ؟

خطة البحث.

وللإجابة عن هذه التساؤلات وانطلاقا مما توفر لدينا من مادة علمية رسمنا لبحثنا هذا الخطة الموضحة أمامكم مقدمة، ثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول جاء تحت عنوان ليبيا في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية الذي قسم إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تحدثنا فيه عن الإدارة العسكرية البريطانية في برقة وعن التنظيمات التي أحدثتها في الجانب الإداري- المالي- القضائي وكذلك

الجانب الاقتصادي والبحث الثاني تكلمنا فيه عن الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس والمبحث الأخير تناولنا فيه الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان بينما الفصل الثاني عالجنا فيه النشاط السياسي الوطني الليبي في ظل الحكم الثنائي تطرقنا في المبحث الأول للتنظيمات والهيئات السياسية في المهجر التي سعوا جاهدين من خلالها للدفاع عن قضية بلادهم والبحث الثاني عرضنا فيه الأحزاب السياسية في برقة وطرابلس التي عملت على تعزيز الإجماع الوطني وإزالة أي عقبات قد تعرقل طريق الاستقلال من خلال إعداد البرامج وتوزيع المناشير والبيانات، والمبحث الأخير تحدثنا عن الهيئات السياسية في فزان.

أما الفصل الثالث خصصناه لمسار الاستقلال وتأسيس المملكة الليبية الذي احتوى بدوره على أربعة مباحث المبحث الأول تضمن القضية الليبية في المحافل الدولية عن طريق عقد العديد من المجالس والاجتماعات للتباحث حول مصير المستعمرات والتي كانت ليبيا جزء من هذه المناقشات والمبحث الأخير تناولنا فيه القضية الليبية لدى مصر والجامعة العربية التي لعبت دورا أساسيا للمحافظة على وحدة ليبيا أما المبحث الثالث القضية الليبية لدى هيئة الأمم المتحدة ثم تتبعنا قرار الأمم المتحدة من خلال القيام بجلسات إلى غاية استقلال ليبيا والمبحث الرابع تطرقنا إلى قرار الاستقلال.

الإطار الزماني والمكاني

وينحصر الإطار المكاني لهذه الدراسة في البلاد اللبية جغرافيا باعتبارها موضوع الدراسة في حين يبدأ إطاره الزماني منذ خروج القوات الإيطالية من ليبيا حيث سارعت كل من بريطانيا وفرنسا لوضع المنطقة تحت الإدارة .

أهمية الموضوع:

ومن ثم فإن موضوع بحثنا الموسوم بالحركة الوطنية الليبية ودورها في تحرير البلاد من الوجود الاستعماري الفرنسي البريطاني يحظى بأهمية بالغة كونه يلقي الضوء على تاريخ ليبيا الحديث والدور المحوري للحركة الوطنية في بلورة الوعي الوطني المبكر بحقهم في تقرير مصيرهم ومقاومة النفوذ الاستعماري ومواجهته والسعي للاستقلال ووحدة التراب الليبي من خلال التصدي لمحاولات تقسيم ليبيا.

أهداف الموضوع:

بناءا على ما سبق ذكره فإن هذه الدراسة تهدف إلى إعطاء صورة واضحة على فترة مهمة من تاريخ ليبيا المعاصر المتمثلة في الحركة الوطنية الليبية ضد الاحتلال الفرنسي البريطاني فمن خلال هذه الدراسة سيتم التعرف عن السياسة التي استعملتها هاتين القوتين العسكريتين للسيطرة على ليبيا وفي المقابل معرفة رد فعل الليبيين عن هذا الاستعمار.

دوافع اختيار الموضوع

اخترنا هذا الموضوع لجملة من الدوافع:

-الرغبة في التعرف على التاريخ المعاصر لبلاد المغرب العربي والبحث في طياته.

-إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات التي تفتقرها على الرغم من أهمية هذه المرحلة التاريخية .

-الميول الشخصي لدراسة تاريخ ليبيا.

الدراسات السابقة.

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها لإثراء بحثنا هذا كتاب قضية ليبيا للمؤلف (محمود الشنيطي) الذي أفادنا في المبحث الأول حول التنظيمات التي أحدثتها الإدارة البريطانية في إقليم برقة، كتاب طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر للمؤلف (راسم راشدي) الذي ساعدنا في إعطاء احصائيات حول التقسيمات الإدارية لولاية طرابلس في ظل حكم الإدارة البريطانية، وكتاب برقة الدولة العربية الثامنة للمؤلف (نقولا زيادة).

أما عن المراجع التي لها صلة بالموضوع فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها كتاب (التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا للكاتب أبراهيم فتحي عميش الذي ساعدنا في التعرف على النشاط الوطني الليبي في المهجر، كتاب ليبيا الحديثة للكاتب (مجيد خدوري) الذي خدمنا في الفصل الثاني لإعطاء معلومات مهمة حول الأحزاب السياسية في كلا الإقليمين.

-أطروحة الدكتوراه للباحث نبيل لزعر التي جاءت تحت عنوان المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969الذي استعنا به في الفصل الأخير خاصة في القضية الليبية في المؤتمرات الدولية .

-المناهج المعتمدة.

لدراسة هذا الموضوع بطريقة منهجية اعتمدنا على المنهج التاريخي السردي وذلك من خلال سرد أهم المحطات التي عرفها الليبيون في إقليم برقة وطرابلس في فترة الحكم الثنائي وتقصي الأحداث التاريخية للحركة الوطنية، كما استخدمنا أيضا المنهج المقارن من خلال عرض الفرق بين الحياة الاجتماعية والاقتصادية في برقة وطرابلس أيضا عرض المواقف الدولية من القضية الليبية، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف هذه الأحداث المفصلية ووصف الأوضاع في ليبيا أثناء الاحتلال البريطاني الفرنسي.

-الصعوبات.

لا تخلو أي دراسة أكاديمية من الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

-عدم توفر المصادر والمراجع الورقية في المكتبة الجامعية وإن وجدت فهي لا تخدم الفترة الزمنية المدروسة بل تتحدث عن فترة الاحتلال الإيطالي بصفة عامة.

-صعوبة تحميل المصادر والمراجع الإلكترونية لوجود البعض منها في متاجر أنترنت مقابل الدفع المادي.

الفصل الأول: ليبيا في ظل حكم الإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية

المبحث الأول: الإدارة البريطانية في برقة.

المبحث الثاني: الإدارة البريطانية في طرابلس.

المبحث الثالث: الإدارة الفرنسية في فزان

خلاصة

المبحث الأول: الإدارة البريطانية في برقة.

تعد منطقة برقة واحدة من الأقاليم التاريخية المهمة في ليبيا، وتتمتع بموقع جغرافي مميز فهي تقع في الشمال الشرقي من البلاد، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط[1]، مما يمنحها سواحل طويلة ومن الغرب يقع إقليم طرابلس، بينما يحدها من الجنوب مناطق تشمل تشاد والسودان كما تشترك في الحدود الشرقية مع جمهورية مصر العربية وتبلغ مساحتها 700.000كلم^2 وعاصمة الإقليم مدينة بنغازي[2].

المطلب الأول: التنظيم الإداري والقضائي.

دخل الجيش البريطاني إلى منطقة برقة الليبية في نوفمبر 1942، بعد نجاح الحلفاء فيها، في 21 من نفس الشهر، أعلن الجنرال برنارد مونتغمري عن احتلال بريطانيا لبرقة، وتم تحويل الحكومة العسكرية البريطانية إلى إدارة عسكرية رسمية، وكان مقرها في البداية بمدينة المرج في عام 1942، ثم نقل لاحقا إلى مدينة بنغازي عام 1943[3].

تم تقسيم برقة إلى 3مناطق إدارية رئيسية بنغازي، الجبل، درنة. وفي كل قسم كان هناك موظف بريطاني يشرف على الإدارة بمساعدة تسعة ضباط بريطانيين، إلى جانب الموظفين البريطانيين، كان هناك 3معاونين ليبيين الذين كانوا يطلق عليهم "نواب المتصرف."

وكانوا يشغلون مناصب مهمة في الإدارة المحلية، كانوا هؤلاء المعاون يعملون كمساعدين في العمليات الإدارية، ويساهمون في التنسيق بين السلطات البريطانية والمجتمع المحلي، وعلى الرغم من أن

---

[1]- مروان سمير عقلة نصير: برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1953، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ ، الجامعة الأردنية، 1997، ص53.

[2]- بنغازي: مدينة تقع على شبه جزيرة محصورة بين البحر وأطلق اسم بنغازي على برنيق بعد أن استوطن فيها رجل صالح يعرف بسيدي غازي سنة 145وأصبحت مقر الإدارة العسكرية البريطانية 1943وعاصمة برقة 1949.

[3]- محمد يوسف المقريف: ليبيا بين الماضي والحاضر "صفحات من التاريخ السياسي "الجزء 1مجلد1، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص211.

الإدارة كانت تحت إشراف بريطاني إلا أن هناك العديد من المناصب التي يشغلها ليبيون، مثل تسعة قائمين عن القضاء و 17مدير ناحية وجمعية من أهل البلاد، هؤلاء الموظفين كانوا يعكسون التنوع الذي شهدته الإدارة في تلك الفترة بين العنصرين البريطاني والليبي.

في فبراير 1948تم تأسيس مجلس تنفيذي في مدينة بنغازي ضم سبعة أعضاء، الهدف منه تقديم المشورة للإدارة البريطانية فيما يتعلق بالشؤون المحلية والسياسات التي تخص ليبيا[1].

كانت البلاد في تلك الفترة تحكم بعدة قوانين، حيث كان القانون البريطاني هو الأساس الذي يلتزم به رئيس الإدارة، إلى جانب ذلك كان يتم تطبيق القانون الإيطالي الذي كان محمولا به قبل الاحتلال، إلا في الحالات التي تتعارض مع أوامر رئيس الإدارة أو الأحكام الصادرة عن المحاكم، كان لرئيس الإدارة صلاحية كبيرة في إعادة النظر في الأحكام الصادرة عن المحاكم، بما في ذلك أحكام الإعدام، وهو ما يعكس الدور الواسع الذي يتمتع به في تحديد مصير الأفراد في تلك الفترة.

وفيما يتعلق بالنظام القضائي، فكانت الإدارة البريطانية هي المسؤولة عن تعيين القضاة ورؤساء المحاكم الشرعية، وذلك لضمان سير العدالة وفقا لاحتياجات الإدارة ولضمان الأمن والاستقرار في البلاد كانت قوة دفاع برقة[2] هي المسؤولة عن حفظ النظام[3].

وتضم هذه القوة 14ضابط بريطاني و15مفتش بريطاني، وهذا دليل على الدور البارز الذي كانت تلعبه القوى العسكرية البريطانية في تأمين البلاد وتعزيز السيطرة على المنطقة .

[1]- محمود الشبطي: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص183.

[2]- قوة دفاع برقة: كانت تعرف في البداية باسم القوة العربية البريطانية وأطلق عليها قوة دفاع برقة في مارس 1943بعد العرب العالمية الثانية.

[3]- جيلالي مراد، بوزيد عبد الباسط: ليبيا في فترة الحكم البريطاني 1943- 1949، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، مسار التاريخ، 2021-2022، ص39.

المطلب الثاني: التنظيم الاقتصادي

1- الجانب الزراعي:

استخدمت الإدارة البريطانية تقنيات حديثة مثل بذور محصنة ومخصبات كيماوية بهدف تحسين الإنتاج الزراعي وزيادة العائدات[1]، كما قامت بزراعة أراضي شاسعة تقدر حوالي 12الف فدان[2] بالقمح والشعير من إجمالي 30الف فدان في سهل المرج، وهذا يعكس سعي الإدارة إلى تحسين الإنتاجية الزراعية وفيما يخص الأراضي الأخرى لم يتم استغلالها في زراعة المحاصيل الزراعية، فقد قررت الإدارة البريطانية منحط للسكان المحليين من الغرب لاستغلالها في الزراعة والرعي مقابل إيجار سنوي قدر ب30قرشا للفدان في الأراضي الزراعية وخمسة قروش للفدان في أراضي المراعي، هذا التوزيع ساعد في استمرار النشاط الزراعي في المنطقة. وكان نتيجة استثمار المزارع التي انسحب منها الايطاليين في الجبل الأخضر في وقت لم تكن وسائل التموين البحري متوفرة أن تمكنت برقة من تحقيق الاكتفاء الذاتي تقريبا[3].

وعلى الرغم من أن السكان المحليين كانوا يديرون الأراضي بأنفسهم إلا أن الرقابة المستمرة من قبل الإدارة البريطانية كانت تهدف إلى ضمان تحقيق أقصى استفادة من هذه الأراضي، وكل هذا يعود بالنفع على الاقتصاد الاستعماري البريطاني.

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فقد كانت تمثل مصدرًا حيويا من مصادر الدخل الاقتصادي في البلاد، وكانت ولاية برقة تتفوق في هذا المجال، حيث كانت تشكل مصدر أساسي للعائدات الاقتصادية، ومصدر أساسي للغذاء والمواد الخام اللازمة للصناعة المحلية كالأدوية، كما كانت ولاية

[1]- فطيمة غويني: الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين 1943- 1951 "دراسة تاريخية "، مذكرة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي المعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2018- 2019، ص42.

[2]- فدان: وحدة قياس مساحية تستخدم في العديد من الدول العربية وتستخدم للحديث عن مساحات الأراضي الزراعية.

[3]- مجيد خدوري: ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص61.

برقة تصدر ما يقارب 80% من مجموع ما تنتجه من الصوف[1]، كما تم تحسين مجال المواشي بإصلاح الآبار وتوفير أحواض للسقي وفتح مراكز بيطرية[2].

2- الجانب الصناعي:

لم تشهد ولاية برقة تطورًا ملحوظا في المجال الصناعي الحديث في ظل الإدارة البريطانية بسبب الظروف الطبيعية والاقتصادية التي لم تكن ملائمة ونقص اليد العاملة، وهذا ما أدى إلى صعوبة إعادة إنشاء الصناعة في برقة، وأهم الصناعات فيها هي الجلود وصنع الخمور ومصانع المنسوجات والملح ومطاحن الدقيق ومعاصر الزيوت.

كانت برقة تمون طرابلس بالأصواف والزبدة والعسل وأحيانا بالقمح والشعير والمواشي، كما كانت الحرف اليدوية غالبة في برقة في عهد الإدارة البريطانية ولا يعمل أكثر من ستة عمال في المصنع الواحد[3].

شهدت برقة في تلك الفترة صناعة البسط والهيام التي عرفت نوعا من الازدهار هذا الازدهار لم يكن بمعدل متسارع نتيجة السياسية الاقتصادية التي تبنتها الإدارة البريطانية التي تركز على إدخال المنتوجات الأجنبية المتطورة إلى الأسواق المحلية والتي كانت أكثر تطورًا وأرخص مقارنة بالبضائع المحلية، وهذا جعلها تحظى بقبول واسع بين السكان.

[1]- عواطف سعيد أمُحَّد علي وفاطمة علي مختار أحمد: السياسية الاقتصادية للإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة 1943-1949، مجلة بسط للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، كلية الآداب، ص40

[2]- دي كاندول: الملك إدريس عاهل ليبيا "حياته وعصره"، د. د، لندن، 1977، ص85.

[3]- مروان سمير عقلة نصير، مرجع سابق، ص70.

كما قامت الإدارة البريطانية بتفكيك الآلات الصناعية التي نجت من التدمير الذي كان جراء الحرب وبيعها للخارج، وحسب تقرير اللجنة العامة للوزارة الخارجية البريطانية عام1949، بقي نحو مائة منشأة صناعية إيطالية في المنطقة[1].

3- الجانب التجاري:

كانت التجارة في برقة شبه متوقفة وعملية شحن البضائع إلى الخارج غير ممكنة بسبب عدم وجود سفن كافية خاصة شحن الحبوب والصوف، وبسبب الدمار الذي أصاب البلاد جراء الحرب أدى إلى ركود تام في التجارة حيث قامت الإدارة البريطانية بإلغاء امتيازات التعريفة الجمركية، ومنحها تسهيلات للبضائع المستوردة من طرابلس ومصر، وحفزت على تصدير المنتجات المحلية من برقة كالجلود والمنسوجات والملح[2].

سيطرت الإدارة البريطانية على التجارة حيث كانت عمليات الاستيراد والتصدير مقيدة بالحصول على رخص خاصة، كما كانت المعاملات التجارية تقتصر بشكل رئيسي على منطقة الإسترليني، هذا ما يعكس الهيمنة الاقتصادية التي فرضتها الإدارة البريطانية، وهذه المعاملات تتم باليرة الإيطالية إلى غاية 1945، ومن ثم تم استبدالها بالجنيه المصري الذي أصبح العملة الرسمية في المنطقة.

إضافة إلى ذلك قامت الإدارة بتقديم تسهيلات للحصول على العملة الأجنبية لدفع ثمن الواردات الأساسية، في حين لم تكن هذه الميزة متوفرة في طرابلس، مما يدل على وجود اختلافات في السياسات الاقتصادية بين المنطقتين[3].

[1]- مصباح باقة السوداني: الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا أثناء فترة حكم الإدارة الأجنبية 1943- 1951، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، 2004، ص86.

[2]- سمير عقلة نصير: مرجع سابق، ص 71.

[3]- محمود الشبطي: مصدر سابق، ص185.

المطلب الثالث: التنظيم الاجتماعي.

1- التعليم:

بعد الاحتلال البريطاني لبرقة عام 1943كانت المدارس مغلقة والمباني مدمرة نتيجة الأضرار التي خلفتها الحرب في المنطقة، ومن هنا كان من الصعب إعادة فتح المدارس بالسرعة التي يتمنى الجميع وللتغلب على هذه التحديات، خصصت الإدارة البريطانية ميزانية كبيرة لدعم القطاع التعليمي في برقة، وعينت ضابطا بريطانيا برتبة مدير للمعارف للإشراف على العملية التّعليمية، بالتعاون مع أحد الوطنين الليبيين[1].

لإعادة استئناف العملية التعليمية في برقة اتخذت الإدارة البريطانية خطوات بطيئة لكنها منظمة، في عام 1946تم فتح ست مدارس ابتدائية جديدة بالإضافة إلى مدرستين ثانويتين عربيتين، وتم إدخال اللغة الانجليزية في المناهج الدراسيّة، بينما ساهمت مصر في طباعة الكتب المدرسية وإرسال المعلمين إلى برقة لقلة المعلمين الوطنيين هناك[2].

في هذه المرحلة تم تطبيق النظام التعليمي المصري بشكل كامل في برقة، دون إجراء أي تعديلات بما في ذلك المواد الاجتماعية مثل التاريخ والجغرافيا واللغة الانجليزية، كما تم إنشاء مدرسة ثانوية واحدة للطلاب الليبيين في بنغازي 1950 وكانت هذه الدراسة فيها أربع سنوات بينما السنة الخامسة تتم في المدارس الثانوية بمصر لإتمام المرحلة الثانوية[3].

[1]- فطيمة غويني، مرجع سابق، ص42.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ: تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، بنغازي، 1972، ص277.

[3]- وليد شعيب آدم بو إفراج: السياسة التعليمية في برقة من خلال تقارير الإدارة البريطانية، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 41، 2013، ص297.

2- الأوقاف:

بعد انسحاب إيطاليا من برقة، تعرضت عقارات الوقف للتدمير نتيجة الغارات الجوية، كما توقفت إيرادات الوقف التي كانت تعتمد على الخزينة الإيطالية التي كانت تحتوي على70ألف ليرة إيطالية، وقد ظل هذا المبلغ في الخزينة الإيطالية بعد مغادرتها وبسبب ذلك أصبحت إدارة الأوقاف في وضع صعب كاد يؤدي إلى توقفها عن العمل، في هذا السياق قدمت الإدارة العسكرية البريطانية مساعدة ماليه قدرها 487جنيها استرليني لإصلاح بعض المباني المدمرة، كما أعادت السلطات البريطانية أراضي الأوقاف التي كانت قد صادرتها إيطاليا.

في بنغازي كان هناك 28مسجدًا وكل مسجد يضم إماما ومؤذنا، وكانت إدارة الأوقاف مسؤولة عن صرف رواتبهم، بالإضافة إلى ذلك كانت تقوم بترميم هذه المساجد وفرشها، وإنارتها. كما كانت تدفع رواتب موظفيها، وتقوم بصيانة المقابر، وتنظيم الحفلات الدينية[1].

3- الخدمات العامة:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت ليبيا تعاني من آثار الدمار الناتجة عن الألغام والمتفجرات المنتشرة. فضلا عن ارتفاع نسبة الأمراض بين السكان مثل الجذري والحمى، ولهذا كان من الضّروري إعادة فتح المستشفيات المدنية الأربعة التي أنشأها الإيطاليون في بنغازي، درنة، المرج وهسة، والتي أصبحت مركزا لعلاج هذه الأمراض المتفشية[2].

كما عملت الإدارة البريطانية على تحسين وسائل النقل، حيث تم تفعيل مواصلات يومية مع لندن عبر مالطا والقاهرة، إضافة إلى ذلك كانت السكك الحديدية تحت إشراف الجيش البريطاني حتى عام 1946.

[1]- مروان سمير عقلة: مرجع سابق، ص84.

[2]- صالح وسار : ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939- 1946، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، أم البواقي، 2020-2021، ص83.

بل قامت أيضا بإصلاح العديد من الطرق والمباني المدمرة في بنغازي، درنة، المرج وطبرق. وفي إطار تنظيم التجارة أسست الإدارة دائرة الجمارك لضبط حركة السلع والبضائع[1].

المبحث الثاني: الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس.

منذ أجليت جنود إيطاليا وألمانيا عن طرابلس وبرقة احتلت القوات البريطانية البلاد[2] وأقيمت في ليبيا ثلاث إدارات عسكرية فتولت الإدارة العسكرية البريطانية إقليمي برقة وطرابلس[3].

واحتلت القوات الفرنسية منطقة فزان وأدارتها عسكريا بينما وضعت برقة وطرابلس تحت إشراف القائد العام للقوات البرية في الشرق الأوسط، في كل إقليم تولى رئيس الإدارة المدنية مسؤولية الإشراف على الشؤون المحلية والقوات العسكرية، مما اتاح لفرنسا فرض سيطرتها على هذه المناطق وضمها إلى نطاق نفوذه، وتتضح هذه السياسة الاستعمارية البريطانية الفرنسية في ليبيا بالوقوف عند تفصيل النواحي الإدارية والاقتصادية وغيرها في المناطق الليبية المختلفة[4].

المطلب الأول: من الناحية الإدارية والمالية.

1- إداريا:

طرابلس فقد تم تقسيمها إلى ثلاث وحدات إدارية وهي طرابلس، مصراته، وغريان، حيث تولى ضابط بريطاني إدارة كل وحدة[5] بمساعدة سكرتيرين عرب وبعض الإيطاليين الذين احتفظوا بمناصبهم كما ضمت هذه الوحدات موظفين إداريين يعرفون بالمديرين، وتم تقسيم هذه الوحدات إلى

[1]- صالح وسار، مرجع سابق، ص 83.

[2]- صلاح العقاد: العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات جامعة الدول العربية، مطبعة الرسالة، 1977، ص167.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002، ص215.

[4]- صلاح العقاد ، مرجع سابق، ص211.

[5]- مُحَمَّد الرحاي، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالمتين(1916-1945)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، العدد 2، جوان أكتوبر، 2021، ص198.

حوالي واحد وعشرين قضاء، يدير كل قضاء ضابط برتبة ميجر أو كابتن يعاونه فريق إداري يضم أمين صندوق، مترجما، موظف صحة وكابتن، أما القضاءات، فقد انقسمت بدورها إلى مديريات يديرها مدير إداري مسؤول عن مجموعة من القبائل، كل قبيلة كانت تخضع لشيخ يعتبر وسيط مهما بين القبيلة والإدارة[1].

وعلى الرغم من أن الشيخ لم يكن موظفا حكوميا إلا أنه يتمتع بنفوذ كبير داخل قبيلته، بدعم من الإدارة المحلية[2].

كانت قوة البوليس في المتصرفيات تحت إشراف ضابط بريطاني يحمل رتبة مفتش ، حيث كان المسؤول بدوره أمام مدير بوليس المقاطعة بالإضافة إلى ذلك، أوكلت إدارة البلديات إلى ضباط بريطانيين، الذين تولوا مسؤوليات واسعة شملت الإشراف على الشؤون الصحية، وضبط النظام، وتنظيم الأسواق المحلية، وإدارة المساكن والمرافق العامة وغيرها من المهام الإدارية، أما موظفو الإدارة البريطانية في طرابلس فكانوا من القوميات الآتية:

1. رجال الجيش البريطاني.
2. الموظفون المدنيون الإيطاليون .
3. موظفون محليون وطليان.
4. موظفون مستوردون من الخارج.

[1]- رأفت غنيمي شيخ: الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا أثناء فترة حكم الإدارة الأجنبية 1943- 1951، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2004، ص58.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ: مرجع سابق، ص59.

والجدول الآتي يوضح عدد الموظفين بحسب الجنسيات المذكورة.

الفئة		يناير 1943	يناير 1943	يناير 1945	يناير 1946	يناير 1947
رجال الجيش	ضباط	129	146	129	131	112
	رتب أخرى	181	199	122	115	94
موظفون مدنيون	عرب	785	688	783	758	551
من الإدارة الإيطالية	ايطاليون	1402	873	994	970	665
موظفون مستردون	--	--	93	113	125	147
موظفون معينون محليا	--	--	--	788	937	1120

والملاحظ من الإحصائيات السابقة قلو العناصر المحلية في الوظائف الحكومية خاصة في السنوات الأولى في ظل حكم الإدارة البريطانية ويرجع ذلك إلى النقص الحاد في العناصر[1].

[1]- راسم رشدي: طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة ، القاهرة، 1953، ص13.

جدول01: التقسيمات الإدارية والبلدية لولاية طرابلس[1].

المقاطعة	مقر الرئاسة	مقر المتصرفية	البلديات
طرابلس والمقاطعة الغربية	طرابلس	طرابلس سوق الجمعة الزاوية صبراته زوارة	طرابلس سوق الجمعة. تاجوراء الغزيزية الزاوية بيانكى صبراته زوارة
الشرقية	مصراته	مصراته ترهونة بني وليد الحمس زليطن سرت	كرسيني مصراته غاريبا لدى ترهونة بني وليد الحمس القصبات زليطن سرت
الوسطى	غريان	غريان مزدا نالوت يفرن	غريان مزدا نالوت يفرن

[1]- راسم رشدي،مرجع سابق، ص135.

2- ماليا:

خضعت البلاد ماليا لنفوذ الدولتين المحتلتين حيث شهدت طرابلس تغييرات جوهرية في النظام النقدي ففي سبتمبر 1943تم استبدال العملة المتداولة وخاصة العملة الإيطالية ذات الخمس ليرات بالليرة العسكرية البريطانية التي أصبحت العملة الرسمية للمنظمة وربطت بالجنيه الاسترليني، وأصبح بنك باركليز[1] هو البنك المركزي هناك ابتداء من 30نوفمبر سنة 1947وفي مارس سنة 1947جرى سحب جميع الأوراق النقدية السابقة، ليصبح التعامل محصورا بالليرة العسكرية البريطانية وحدها هذه الإجراءات تعكس تأثير الاحتلال على الاقتصاد المحلي كما ورد في تقرير لجنة التحقيق أن النقد المتداول في 31ديسمبر سنة 1947يبلغ 3749000ليرة عسكرية وهو يبين نقص قدرة 31% بالنسبة لعام 1943 وهذا النقص في التداول يعود إلى سحب القوات العسكرية وإلى النقص العام في النشاط الاقتصادي وكذلك إلى اختلال الميزان التجاري.

خلال فترة الاحتلال البريطاني لطرابلس، هيمن بنك باركيلز على النشاط المالي، حيث قدم 106قرضا زراعيا بالليرة العسكرية، بقيمة إجمالية 387ليرة، تم تقديم هذه القروض بضمان الإدارة العسكرية البريطانية التي غطت 80% منها، وكانت القروض الزراعية بدون فوائد في المقابل، أصدر البنك عدة قروض تجارية بفائدة مرتفعة وصلت إلى 5% وعلى الرغم من الاستخدام الغامض لرؤوس الأموال الأجنبية بعد الاحتلال، تشير المعلومات إلى أن النشاط التجاري في طرابلس كان يدار بشكل رئيسي من قبل رجال أعمال إنجليز وأمريكي واحد وإيطاليين الإنجليز استمروا باستخدام نفس نظام الضرائب والإيرادات التي كان معمول[2] به في زمن الإيطاليين، كانت المصادر الرئيسية للإرادات

[1]- بنك باركليز: هو مؤسسة مالية بريطانية عريقة تأسست في عام 1690يقدم مجموعة شاملة من الخدمات المالية بما في ذلك الخدمات المصرفية ولبنك باركيليز تاريخ طويل في ليبيا وبالتحديد بعد الحرب العالمية الثانية حيث افتتح البنك أول فرع له في ليبيا خلال فترة الاحتلال الإيطالي واستمر في العمل في فترة حكم الإدارة البريطانية وكان يعتبر أحد البنوك الأجنبية الكبرى العاملة في البلاد.

[2]- محمود الشنيطي: مصدر سابق، ص194-195.

تشمل الضرائب المباشرة مثل ضريبة الدخل وضريبة العشر على المحاصيل الزراعية كما اعتمدوا بشكل كبير على أرباح احتكارات الحكومة لمنتجات مثل التبغ والملح[1].

المطلب الثاني: الناحية الاقتصادية:

بعد الحرب العالمية الثانية، كانت الأوضاع الاقتصادية في طرابلس أفضل من برقة ، برقة عانت بشكل كبير لأنها كانت ساحة للمعارك مما دمر بنيتها التحتية وأثر على اقتصادها، أما طرابلس فتأثرت بشكل أقل من الحرب وظلت فيها بعض النشاطات الاقتصادية، وجود حوالي مائة مؤسسة إيطالية هناك ساعد في إنتاج السلع الاستهلاكية للسكان لكنه كان يخدم بالأساس أهداف الاستثمار الإيطالي[2].

1- التجارة:

قبل الاحتلال البريطاني، كانت إيطاليا تستحوذ على جزء من حركة التجارة مع طرابلس، حيث استحوذت على حوالي ثلثي وارداتها وصادراتها التجارية، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى القرب الجغرافي بين البلدين ومع ذلك خلال فترة الاحتلال البريطاني بين عامين 1955-1967، شهد الميزان التجاري توازنا بين الصادرات والواردات، تزامنت تلك الفترة مع مراسم حصاد وفيرة مما أدى إلى تحقيق استقرار اقتصادي ملحوظ ومن هذا يمكن استنتاج أن الاقتصاد الليبي في تلك الحقبة كان يعتمد بدرجة كبيرة على المنتجات الزراعية المحلية، خاصة القمح والشعير كركيزة أساسية للتجارة والنشاط الاقتصادي. ويمكن القول أنه لا توجد تجارة داخلية كبيرة، فهي مقصورة على صغار التجار بين بعضهم البعض وضمن دكاكينهم[3].

[1]- راسم راشدي، مرجع سابق، ص144.

[2]- عقيلة أحمد الجهمي: مرجع سابق، ص512.

[3]- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1950، ص156-157.

2- الصناعة:

كانت طرابلس تتمتع بتقدم ملحوظ في المجال الصناعي مقارنة ببرقة؛ أي أن يكون عدد المؤسسات الإيطالية التي تزاول النشاط الصناعي بحدود 100مؤسسة تركت آثارها في إنتاج السلع الاستهلاكية المحلية حيث ساهمت الصناعات البحرية بشكل كبير في دعم الاقتصاد المحلي، حيث برزت صناعة تعليب الأسماك كواحدة من أهم الصناعات، وعلى الرغم من التذبذب الذي شهدته خلال الحرب العالمية الثانية إلا أنه طرأ عليها بعض التحسن، وإلى جانب ذلك تميزت صناعة الاسفنج بمكانة بارزة حيث شهد إنتاجها نمو ملحوظا بين عامي 1943و 1946، إذ ارتفع من سبعة آلاف قنطار إلى 29ألف قنطار، مما عكس تطورا واضحا في هذا القطاع البحري ، إلا أن هذه الصناعة بدأت تشهد تراجعا في الإنتاج في السنوات التالية.

شهدت هذه الفترة توسعا في الصناعات المحلية حيث أنشأت معامل لإنتاج المعكرونة والصناعات الجلدية والشموع، بالإضافة إلى مصانع للمياه المعدنية والخمور التي دعمتها الإدارة البريطانية، كما تم استغلال هذه المصانع خلال مواسم إنتاج النمو للاستفادة القصوى من الموارد المحلية[1].

ركزت الإدارة البريطانية في ولاية طرابلس على الصناعات ذات العائد المالي المرتفع ، ومن أبرزها مصنع السجائر الذي أنتج أكثر من 363مليون سيجارة عام 1948، ورغم هذا الاهتمام ظل تركيزها على الصناعات الحديثة محدودا. في المقابل شهدت الصناعات التقليدية انتعاشا ملحوظا، وأسهمت بفعالية في تقليص البطالة وتحسين الظروف المعيشة[2].

[1]- السنوسي عقيلة أحمد الجهيمي، مرجع سابق، ص3.

[2]- بن مويزة فاطمة، بن مويزة زهرة: الاحتلال البريطاني لليبيا 1943- 1949م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عمار تليتي، الأغواط، 2017، ص54.

3- الزراعة

في عام 1945قدرت المساحة الزراعية في طرابلس بحوالي 10ملايين هكتار منها 8 ملايين تستخدم كمراعي، ومن المساحة المتبقية هناك 400 ألف هكتار صالحة للزراعة المروية، لكن لم يستغل سوى جزء بسيط منها، والزراعة في طرابلس كانت في وضع أفضل من برقة لأنها لم تتأثر بالعمليات الحربية وكانت تعتمد بشكل أساسي على طريقتين[1]:

النوع الأول: الزراعة العربية تعتمد على طرق تقليدية تتناسب مع طبيعة الأرض ومحدودية الموارد ومن أبرز هذه الأنماط زراعة الحبوب، وخصوصا الشعير الذي يزرع في المناطق المطيرة مثل السواحل والجبال المنخفضة وأجزاء محددة من المناطق شبه الصحراوية، فيقوم المزارع بزرع البذور في الخريف، تاركا إياها لتنمو بشكل طبيعي دون تدخل حتى يحين موسم الحصاد في الصيف، وتعرف هذه الطريقة بالزراعة المتنقلة[2].

النوع الثاني: من الزراعة فهو الزراعة المروية، حيث تزرع الحبوب والخضروات وبعض الأعلاف بالتناوب الموسمي في بساتين صغيرة، عادة ما تكون مساحتها نحو ثلاث أرباع الهكتار وتروي بالمياه المستخرجة من الآبار بواسطة المواشي أما النمط الثاني فيتمثل في الزراعة الشجرية المتباعدة، والتي تمارس بزراعة أشجار الزيتون والتين متباعدة في المناطق الجبلية المنخفضة، بما يتناسب مع تضاريس تلك المناطق أما في المناطق الجبلية فيزداد أهمية يوما بعد يوم في الحياة الاقتصادية للقطر الطرابلسي وكان هناك عام 1944حوالي 50مليون شجرة فاكهة في البلاد شجرة الزيتون 2000، 2.381/ بلح 768.000% عنب 43,020,000/ تين 10786,000.[3]

[1]- مصباح ياقة السوداني، مرجع سابق، ص82.

[2]- أوتلوج هويتلي، تقرير عن الزراعة في ليبيا بعثة منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة روما، 1952، ص79.

[3]- نقولا زيادة، مصدر سابق، ص147.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية:

ركزت الإدارة البريطانية عند دخولها طرابلس على الجانب العسكري وأهملت الأمور المدنية بسبب قلة الموارد البشرية والمالية فبدلا من إصلاح المستشفيات أو بناء مستشفيات أخرى قامت الإدارية العسكرية البريطانية بالاستيلاء على المباني المتروكة واستخدامها كمراكز لعساكرها وعائلاتهم[1] بقي الوضع الصحي في طرابلس سيئا خلال فترة حكمها رغم جهود الصليب الأحمر البريطاني والهلال الأحمر المصري لتحسينه.

واكتفت الادارة البريطانية بكتابة تقارير التي تدعي لتحسين الجو الصحي وأحيانا نشر الصعوبات دون اللجوء لحلها وبذلك استمرت الأمراض والأوبئة مثل الدرن الرئوي والجذري والتيفوس والأمراض المعوية وغيرها[2].

أما فيما يخص الحالة الأدبية أي التعليم في طرابلس فقد قررت الإدارة البريطانية تطبيق المنهج ونظام التعليم الفلسطيني في طرابلس إلا أن الوطنين الليبيين رفضوا ذلك وطالبوا بإحلال النظام التعليمي المصري ولكن السلطات البريطانية أحلت المنهج ونظام التعليم السوداني محل المنهج والنظام الفلسطيني ولكن هذا الإجراء أغضب الوطنين العرب لشعورهم بالتفرقة ولتمزيق وحدة البلاد وإبعاد الطرابلسيين عن مصر التي كانوا يعتبرونها وطنهم الثاني ولما انكشفت سياسة الإدارة البريطانية عند الوطنين الليبيين استجابت لرغبتهم وقررت تطبيق المنهج و نظام التعليم المصري المطبق في برقة لكن السلطات البريطانية أدخلت عدة تعديلات على المنهج المصري المطبق في برقة[3].

عند تطبيقه في طرابلس في التعليم الابتدائي منع تدريس أي لغة أجنبية وينحصر منهج تعليم مادتي التاريخ والجغرافيا في تاريخ ليبيا وجغرافيتها بدلا من مصر وفي التعليم الثانوي أصبحت ليبيا محور

[1]- فاطمة مُحَمَّد، أوضاع الخدمات الصحية في طرابلس و برقة خلال عهد الإدارة العسكرية و المدنية في ليبيا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال مجلة جامعة الزيتونة mandumachcom, ع12، 2014، ص325، 304.

[2]- جيلالي مراد، بوكنودة عابد، مرجع سابق، ص37.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ، تطوير التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، مرجع سابق، ص276.

التعليم في مادتي التاريخ والجغرافيا بدلا من مصر أيضا أصبحت اللغة الأجنبية الأولى هي الإنجليزية واللغة الأجنبية الثانية هي الفرنسية، ومن هذه التعديلات تتبين السياسة الاستعمارية التي اتبعتها الإدارة البريطانية في إقليم طرابلس فبينما تعلم اللغة الانجليزية في المدارس الابتدائية بإقليم برقة حرمت المدارس الابتدائية في طرابلس من تعليم هذه اللغة تأكيدا للتجربة بين الاقليمين[1].

أما الجرائد فلا يوجد في طرابلس إلا جريدة واحدة يشرف على تقريرها والصرف عليها قلم الدعاية الإنجليزية وتقدم كثير من المواطنين بطلب الترخيص لهم بمجالات وجرائد فلم يسمح الإنجليز لهم بذلك، وبوجود بعض النوادي تحاول أن تؤدي مهمتها كما تحب لكن عقبة عدم تنظيم التعليم ووسائل النشر ما تزال تقف في طريق الجميع والإنجليز يعتبرون هذه النوادي مؤسسات ثقافية وسياسية، فهم من هذه الناحية يتبعون خطواتها بكل دقة والثقافة العربية ما تزال معدومة في طرابلس كما كانت معدومة في زمن الطليان ولكن الطليان يعنون بثقافتهم عناية خاصة فكان المتعلمون يلتجئون إليها في كثير من الأحيان، هذه الصورة مصغرة من الحالة الأدبية في طرابلس وهي حالة مضطربة ينقصها النظام والتوجيه الصالح، والاستجابة لرغبات الشعب وتكميل ما يشعر به من نقص وإطلاق الحرية له في حدود النظام الصالح والعدالة الشاملة واعتراف الإنجليز لهم من حقوق في البلاد[2].

[1]- رأفت غنيمي الشيخ: تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، مرجع سابق ، ص278.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1924-1952،ط2، الناشرون دار المحدودة، لندن، 1985 ، ص59.

المبحث الثالث: الإدارة العسكرية الفرنسية في فزان .

في 26 يناير 1943 تم الاتفاق بين الجنرال ألكسندر[1] مع الجنرال فيليب لوكرك دي هو تكلوك[2] على خطة تقوم على تقدم القوات الفرنسية من بحيرة تشاد لاحتلال واحات فزان الواقعة في جنوب صحراء طرابلس، و قد تم الاتفاق أيضا على تحديد النفوذ الفرنسي ليشمل المناطق الواقعة عند خط العرض 18 شمالا و خط طو ل 18 شرقا و بعد مرور 3 أيام، أبلغ الجنرال دي هو تكلوك الجنرال ألكسندر أن القوات الفرنسية سيطرت على كل من غدامس، و درج وصنوان وتم الاتفاق على أن تتولى القوات الفرنسية إدارة هذه المناطق.[3]

قسمت السلطات العسكرية الفرنسية إقليم قران إلى من هذه المناطق يحكمها الشاطئ، مرزق، غانم، وغدا مس أكل منطقة من هذه المناطق يحكمها ضابط فرني يسمى المتصرف وتم تعيين ضابط برتبة كبيرة في منصب وإلى الإقليم ومركزه سبها وكان تابعها أثناء للقائد العامل لقوات فرنسا الحرة في إفريقيا[4] وقسمت فزان إلى المتصرفات الإدارية التالية:

متصرفية وادي الشاطئ: وتشمل مديريات الأهالي ورحل المقارحة والحساونة وبرقن وإدري.

متصرفية سبها وأحبابي: وتشمل مديريات سبها وبني بيه والغريفة وأوباري والتوارق والرحل التوارق الرحل بنغساتن.

[1]- **الجنرال ألكسندر:** ولد في 1891وتوفي في 1969 كان من كبار القادة العسكريين البريطانيين، قاد العمليات الكبرى لقوات الحلفاء عبر الساحل الليبي من الشرق حتى الغرب ثم تحرير ليبيا بالكامل بحلول عام 1943.

[2]- **الجنرال فيليب لوكليرك دي هوتكلوك:** كان قائدا عسكريا فرنسيا بارزا خلال الحرب العالمية الثانية ولد في 22نوفمبر 1902، قاد قوات فرنسا الحرة في سلسلة من العمليات العسكرية كان أبرزها في منطقة فزان انطلقت هذه العمليات من تشاد شن هجمات ضد القوات الإيطالية المتمركزة في فزان مما أدرى إلى السيطرة على المنطقة.

[3]- مجيد خدوري: مرجع سابق، ص 64.

[4]- مذكرات مُحَمَّد عثمان الصيد: محطات من تاريخ ليبيا، ط1، أعدها للنشر طلحة جبريل طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، 1966، ص31.

متصرفية مرزك: وتشمل مديريات مركز ووادي عتبة وتراغن القطرون وكان الحكام الفرنسيون في إقليم فزان يبشرون أعمالهم من خلال المديرين والمشايخ اللذين أوكلت إليهم مهمة جمع الضرائب وقض الشاحنات وقد استطاعت الفرنسية أن تؤكد إداريتها في فزان من خلال الوسيط الذي أوجدته وهو العائلات المحلية والموظفون[1].

طبقت فرنسا في منطقة احتلالها إدارة عسكرية مستمدة أصولها مما كان مطبقا في تونس والجزائر وذلك بإتباعها الأسلوب نفسه القائم على ضباط يقودون حاملات محلية لهم صفة ضباط سياسيين وإداريين[2].

أسست السلطات الفرنسية إدارة عليا للإقليم اعتبرت الحكومة الحاكمة و السلطة العليا في المنطقة، وضمت مسؤولين مدنيين وعسكريين جميعهم فرنسيون وأنشأت أربع مستشاريات رئيسية تعادل الوزارات وهي مستشارية الأشغال العامة، مستشارية المالية، مستشارية التعليم والتربية والصحة وعين لكل منها مستشار أي وزير بالإضافة إلى عدد من الموظفين الصغار في كل إدارة، كما تم تقسيم المنطقة إلى ثلاث متصرفيات وتم الإبقاء على عدد من موظفي الإدارة السابقة في مناصبهم، مع تعديل هيكلة الإدارات وأسماتها بما يتماشى مع النظام الفرنسي الجديد[3].

وبعد ما دخلت فرنسا الحرة هذه المنطقة التي لم يتجاوز سكانها 40000وهي تأمل أن تحتفظ بها نهائيا كجزء من المنطقة الإفريقية التي تشمل شمال إفريقية وإفريقيا الاستوائية فانتهجت سياسة ترمي إلى فرض عزلة كاملة على الإقليم وسكانه وأي فزاني يرغب في الذهاب إلى طرابلس أو برقة لابد من حصوله على تصريح مكتوب وهو تصريح لم يكن يمنح بسهولة وأي ليبي من برقة أو طرابلس يريد دخول فزان لابد أن يحصل على إذن مكتوب من القنصلية الفرنسية بينما شجعت السلطات

[1]- إبراهيم أبو عزوم : الجمعية الوطنية بفزان1946- 1950،ط1، دار التراث للنشر والتوزيع، ليبيا، 2014، ص37.

[2]- محمد رجائي ريان، العلاقات الفرنسية الليبية، احتلال فرنسا لفزان ما بين 1943- 1955، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد 35 ، جامعة الكويت، ص51.

[3]- إبراهيم أبو عزوم، مرجع سابق، ص38.

الفرنسية أهل الإقليم على التنقل والسفر ما بين فزان، تونس، الجزائر[1] تم ضم مناطق فزان إداريا إلى تونس والجزائر حيث أصبحت المحكمة العسكرية في قسنطينة بالجزائر مسؤولة عن استئناف الأحكام والتحقيق في الجرائم المتعلقة بمنطقة فزان[2].

المطلب الثاني: الجانب العسكري

كانت الإدارة الفرنسية في فزان تتميز بالجانب العسكري الطاغي، وذلك لأهمية هذا الإقليم الاستراتيجية بالنسبة لفرنسا. ففزان تقع على حدود تونس والجزائر. كما تعد نقطة وصل حيوية بين إفريقيا الغربية والافريقية الاستوائية ،ما يجعلها منطقة حماية أساسية للجانب المكشوف من الإمبراطورية الفرنسية في إفريقية[3].

من أجل تعزيز السيطرة على المنطقة، قامت فرنسا بنشر قوات عسكرية تضم فرقا أجنبية وحدات فرسان، تمركزت في الحضون التي كانت تحت سيطرة إيطاليا في السابق، كما اتبعت فرنسا سياسية تهدف إلى عزل الإقليم تماما، حيث كان من الضّروري على أي فزاني يرغب في السفر إلى طرابلس أو برقة أن يحصل على تصريح مكتوب من السلطات الفرنسية، وهو ما يعكس محاولتها للحد من حركة السكان وتقييد تنقلات بين الأقاليم المجاورة[4].

[1]- نبيل لزعر: المسألة الليبية بين موازي القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911- 1969، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019، ص303

[2]- محمود الشنيطي: مصدر سابق، ص193.

[3]- مُحَمَّد رجائي ريان: مرجع سابق، ص51.

[4]- عشور بلقاسم، عيدات مُحَمَّد: ليبيا والحرب العالمية الثانية 1939- 1945، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2021- 2022، ص68.

خلاصة:

بعد احتلال ليبيا أعادت بريطانيا هيكلتها عن طريق تقسيمها أي طرابلس إلى مقاطعات ومتصرفية، بينما شهدت برقة تعيين مسؤولين أي ضباط وقضاة لكل منطقة لضبط شؤونها بهدف تعزيز السيطرة وضمان إدارة أكثر فعالية وكذلك فرضت نفوذها المالي مما أدى إلى تغيرات في النظام النقدي وتأثير مباشر على الاقتصاد المحلي في المقابل شهدت البلاد استقرارا اقتصاديا في طرابلس بفضل الزراعة والصناعات المحلية مما ساعد في تحسين المعيشة على عكس برقة التي سعت الإدارة للاستغلال مواردها الطبيعية ودعم الصناعات الأجنبية على حساب الصناعات المحلية، وقد ركزت الإدارة البريطانية على الجانب العسكري واهملت الصحة والتعليم تاركة الساحة الفكرية في حالة غير منظمة تفتقر إلى التنظيم في المقابل انتهجت فرنسا في فزان نظاما إداريا مستوحى من التجربة المطبقة في تونس والجزائر وهو ما أدى إلى إعادة هيكلة المؤسسات الإدارية لتتناسب مع النظام الفرنسي الجديد .

الفصل الثاني: النشاط السياسي الوطني الليبي في ظل الحكم الثنائي البريطاني الفرنسي

المبحث الأول: النشاط السياسي الوطني في المهجر.

المبحث الثاني: النشاط السياسي في برقة وطرابلس.

المبحث الثالث: النشاط السياسي في فزان.

خلاصة

المبحث الأول: التنظيمات والهيئات السياسية في المهجر

اضطر العديد من الليبيين إلى الهجرة خارج البلاد نتيجة التعسف الاستعماري إلى الدول المجاورة مثل مصر، وهناك استقر عدد من أفراد النخبة الليبية الذين ظلوا يتابعون الأحداث ويسعون جاهدين للدفاع عن قضية بلادهم والسعي نحو استقلالها من السيطرة الأجنبية، تجسد هذا النشاط من خلال الاجتماعات وإصدار البيانات التي نددت بممارسات الاستعمار، ورغم العقبات التي وضعت في طريقهم فإنهم لم يفقدوا الأمل، واستمروا في العمل حتى تمكنوا من تشكيل هيئات وجمعيات وأحزاب، وعبروا من خلالها عن إرادة الشعب الليبي في نيل استقلاله الكامل ومن بين هذه الأحزاب والتنظيمات نجد[1]:

المطلب الأول: لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي 1928م

تأسست لجنة الدفاع عن ليبيا على يد مجموعة من الوطنيين الليبيين المقيمين في الشام، بقيادة بشير السعداوي[2]، الذي حظي بدعم واسع، استغل أعضاء اللجنة ومن بينهم بكري قدورة، كامل عبادة، وعبد الغني الباجقني التوتر القائم بين إيطاليا وفرنسا خلال هذه الفترة مما أتاح لهم فرصة تأسيس اللجنة والمطالبة بقيام دولة ليبية حديثة ومستقلة كما سعت اللجنة إلى فضح ممارسات الاحتلال أمام المجتمع الدولي في عام 1928قدمت اللجنة ميثاقها الذي تضمن برنامجها السياسي والمتمثل فيما يلي.

[1]- مُحَمَّد سريح، النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928- 1951، مجلة القرطاس، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الحادي عشر ، جانفي، 2019، ص60.

[2]- **بشير السعداوي** ولد في مدينة الخمسينات 1884, كان له دور في النظام ضد الاستعمار الإيطالية أسس حزب المؤتمر الوطني وسعي لتوحيد القوى الوطنية الليبية لتحقيق الاستقلال، كما عمل مستشار للملك عبد العزيز آل سعود،، وبعد الحرب العالمية الثانية، ترأس هيئة تحرير ليبيا وساهم في الجهود الدولية لتحقيق استقلال ليبيا ومع ذلك نفي من قبل الحكومة الليبية بعد الاستقلال.

1- تأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية لطرابلس[1] وبرقة يرأسها زعيم مسلم تختاره الأمة.

2- الدعوة إلى عقد جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد[2].

3- انتخاب مجلس يتمتع بصلاحيات دستورية.

4- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في دواوين الحكومة والتعليم.

5- العناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية منتخبة.

6- المحافظة على شعائر الدين الإسلامي وعادات وتقاليد المجتمع الليبي.

7- العفو العام على جميع السياسيين في داخل وخارج ليبيا.

8- تحسين العلاقات والمصالح بين ليبيا وإيطاليا باتفاق يعقده الطرفان.

واستطاعت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي توسيع نطاق نشاطها السياسي بشكل ملحوظ، حيث تواصلت مع الأمير شكيب أرسلان عام 1939 للاستفادة من نفوذه الواسع في أوروبا لدعم القضية الليبية كما أنشأت الجمعية فروعا في تونس عام 1930برئاسة مُحَمَّد عباس وكانت مع اتصال وثيق بمكتب دمشق مما عزز انتشارها الإقليمي والدولي، ومن خلال جهودها، عملت الجمعية على إعداد وتوزيع المناشير والبيانات في مختلف أنحاء العالم كوسيلة لنشر أخبار ليبيا[3] وفضح الانتهاكات التي ارتكبها الاحتلال الإيطالي، وكان هدفها الأساسي المطالبة بإنشاء دولة ليبية حديثة، قائمة على أسس دستورية تتماشى على النظم السياسية السائدة[4] وبذلك شكلت الجمعية إحدى أبرز المحاولات لإرساء نظام حكم عصري يعكس تطلعات الشعب الليبي نحو الاستقلال[5].

[1]- **طرابلس:** حي مدينة قديمة أنشأها الفينيقيون على الساحل الليبي في اوائل القرن الثالث ميلادي وأطلق عليها اسم تريبولينا نوس، بمعنى إقليم المدن الثلاث، وكلمة طرابلس ينطق بها على ثلاث أوجه، طرابلس، أطرابلس وهذا هو الاسم العربي الصحيح الذي سميت به وظلت بهذا الاسم حتى مجيء الاحتلال الإيطالي فأطلقوا كلمة طرابلس على المدينة نفسها.

[2] -https://elearn-univ-telemcen.dz -17:17, 11-04-2025.

[3] -https://elearn-univ-telemcen.dz. 17:17- 11-04-2025.

[4]- مُحَمَّد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947، ص373.

[5]- صلاح العقاد، مرجع سابق، ص163.

المطلب الثاني: اللجنة الطرابلسية.

لم يكن العمل السياسي في طرابلس وليد هزيمة إيطاليا بل كان حاضرا ومتزامنا مع الوجود الإيطالي في ليبيا ففي يناير 1943 ومع تراجع السيطرة الإيطالية، تداعى المهاجرون الليبيون للاحتفال بهذه اللحظة التاريخية، حيث وجهت مجموعة من الطرابلسيين دعوة إلى الليبيين المقيمين في القاهرة والاسكندرية لحضور الحفل الذي أقيم في الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة في فبراير1943[1]، وبعد هذا الحدث أدركت الشخصيات الوطنية ضرورة إنشاء لجنة طرابلسية تعنى بالقضايا السياسية والاجتماعية، وهي خطوة طال انتظارها لتحقيق مصالح البلاد، وفي أكتوبر 1943 اجتمع أعيان المهاجرين الليبيين لانتخاب أعضاء اللجنة حيث وقع الاختيار على أحمد بك السويحلي رئيسا والطاهر أفندي المريح والسيد العساوي أبو خنجر كأعضاء وركز برنامج اللجنة على معالجة القضايا الوطنية والسعي نحو بناء دولة حديثة ويتمثل برنامج اللجنة فيما يلي:

-اعتبار القطر الليبي وحدة لا تتجزأ من حدود مصر إلى حدود تونس ومن البحر المتوسط إلى السودان.

- مناهضة السياسة الاستعمارية .
- العمل على جعل السياسة الطرابلسية جزءا من سياسة الجامعة العربية .
- المطالبة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة التي لا شرط فيها ولا قيد[2].

ومن رأيها أن تكون خاصة لمصلحة البلاد من غير نظرة إقليمية أو أكثرية لانتهاز الفرص أو جلب المصالح وأن يشعر كل ليبي بحاجة إليها وأن مصلحة الوطن تتوقف عليها وألا تكون مشروطة بشرط فإذا تحقق هذا المعنى جميع أفراد الشعب كانت الوحدة خيرا وبركة وأتت ثمرتها الطيبة[3].

[1]- صلاح وسار، مرجع سابق، ص98.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص13

[3]- مُحَمَّد الهادي أبو عجيلة، دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة السائل، جامعة 7اكتوبر، ليبيا، العدد1، 2006، ص11-13.

في ظل النقص الذي واجهته اللجنة الطرابلسية في عدد أعضائها، كان لابد من توسيع نطاق العضوية لضمان استمرارية العمل وتحقيق أهدافها بفعالية ولذلك قررت اللجنة ضم نخبة من أعيان المهاجرين الطرابلسيين، الذي كان لهم حضورا بارزا في مجتمعاتهم[1]، إلى جانب مجموعة من كبار التجار وأصحاب المحلات التجارية والصناعية، الذين تمتعوا بمكانة اقتصادية واجتماعية مؤثرة، كان هذا التوسع في العضوية خطوة أساسية لتعزيز الدعم الشعبي للجنة وضمان تمثيل أوسع للشرائح المجتمعية المعنية بقضاياها شكلت التبرعات المالية المورد الأساسي لتمويل اللجنة، حيث تدفقت مساهمات المهاجرين باستمرار وصل إجمالي التبرعات إلى 251 جنيها ما مكن اللجنة من تأمين نفقاتها التشغيلية، وظل التمويل الذاتي من قبل المهاجرين هو المصدر الأساسي لدعم اللجنة حتى عام 1950، عندما سعت للحصول على دعم إضافي من الجامعة العربية واستجابة لهذا الطلب، خصصت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مبلغا شهريا قدره حوالي 50جنيها مصريا في الشهر، وهنا تولى عمر الغويل مسؤولية الإشراف على الجوانب المالية للجنة حيث كان يتابع عملية استلام وإدارة الأموال التي خصصت لتغطية مجموعة من النفقات، شملت دفع أجور المكتب والموظفين، بالإضافة إلى تكاليف طباعة المنشورات وتوزيعها ورغم هذه المصاريف فإن أعضاء اللجنة لم يتقاضوا أي رواتب أو مكافئات مالية بل أدوا مهامهم على أساس تطوعي متحملين المسؤولية في إدارة أعمالهم بحس وطني وإخلاص لمهمتهم[2].

المطلب الثالث: هيئة تحرير ليبيا.

أسفرت الاتصالات التي أجراها بشير سعداوي بزعماء الجهاد الطرابلسي بالقاهرة، وبالحكومة المصرية وبأمين جامعة الدول العربية أن تنادي الزعماء الطرابلسيين للاجتماع في منزل جواد لن زكري بالقاهرة في 13مارس 1947 والتباحث حول توحيد الجهود الوطنية للمطالبة بوحدة ليبيا واستقلالها

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص143.

[2]- مُحَمَّد خالد سعيد ، اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال فترة 1943- 1951، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بنغازي، كلية الأدب، 2018، ص 56- 57.

واستباقا لما ستسفر عنه معاهدة الصلح التي أبرمها الحلفاء مع إيطاليا وبالإعلان عن تكوين هيئة تحرير ليبيا بالقاهرة[1].

تكونت الهيئة من بشير السعداوي رئيسا وأحمد السويحلي ومحمود المنتصر وجواد ذكرى وطاهر المريض ومنصور قداره[2] أعضاء فيها وكان الأخيران من أعضاء الجبهة الوطنية المتحدة الطرابلسية واتخذت مقرا لها في 53شارع إبراهيم باشا بالقاهرة[3].

لقد جاءت هذه الهيئة استجابة لحاجة ملحة إلى توحيد كلمة الليبيين حول مطلب الاستقلال والوحدة خاصة في ظل التحديات التي كانت تواجه البلاد أنداك الهدف من تأسيسها هو تنسيق الجهود المبذولة داخل ليبيا وخارجها، سواء في القاهرة أو بنغازي ، لمعالجة الخلافات التي نشأت، بين البرقاويين والطرابلسيين، والتي تعلقت بشكل رئيسي بمسألة الإمارة والوحدة الوطنية[4]، ولتحقيق هذا الهدف عملت اللجنة على اتخاذ مواقف موحدة تعكس طموحات الليبيين المشتركة وسعت إلى تهيئة الرأي العام الليبي داخل طرابلس لدعم استقلال البلاد ولضمان تقديم موقف متماسك أمام لجنة التحقيق الدولية بشأن مطلب الاستقلال والوحدة فجهود هذه الهيئة لم تقتصر فقط على الجانب السياسي بل امتدت إلى تشكيل رؤية واضحة لمستقبل ليبيا كدولة موحدة ومستقلة، حيث كانت تعمل على تعزيز الإجماع الوطني وإزالة أي عقبات قد تعرقل طريق الاستقلال، لقد شكلت هذه التحركات خطوة هامة في تاريخ الكفاح الوطني الليبي واسهمت في توجيه الأنظار الدولية حول القضية الليبية مما عزز من فرص تحقيق الاستقلال[5].

[1]- أرويعي مُحَمَّد علي قناوي، بشير سعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957، دار الكتب الوطنية، بنغازي، طرابلس، 2014، ص 238.

[2]- سامي حكيم ، حقيقة ليبيا، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، يناير ، 1970، ص30.

[3]- أرويعي مُحَمَّد علي قناوي، مرجع سابق، ص238.

[4]- نبيل لزعر، المرجع السابق، ص310 -311.

[5]- سامي حكيم ، حقيقة ليبيا، مرجع سابق، ص30.

حيث سعت منذ تأسيسها إلى تحقيق استقلال البلاد وضمان رفاهية الشعب الليبي عبر وسائل متعددة من بينها التعاون الوثيق مع جامعة الدول العربية، كان هذا التعاون يهدف إلى تحقيق الاستقلال وصيانته إلى جانب ضمان تقدم البلاد ورفاهية مواطنيها، كما حرصت الهيئة، بكل السبل المشروعة على توعية الرأي العام الداخلي بأهمية الوحدة الوطنية ، مشددة على ضرورة تنسيق الجهود وتوجيه الطاقات نحو الهدف الأسمى، وهو تحرير ليبيا، ورأت أن النقاش حول نظام الحكم وطبيعته يجب أن يكون مؤجلا إلى ما بعد تحقيق الاستقلال ليتم بحثه من قبل ممثلي الشعب الليبي بحرية كاملة بعيدا عن أي مؤثرات خارجية، كما ركزت جهودها على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف خلال مرحلة الكفاح السياسي، سواء داخليا أو خارجيا ، إلى جانب دعوة كافة المنظمات والهيئات الدولية لدعم حق الشعب الليبي في تقرير مصيره[1]، ونيل استقلاله وعقب الإعلان عن تشكيل هيئة تحرير ليبيا مباشرة، جاءت استجابة جامعة الدول العربية سريعا، حيث وجه الأمين العام للجامعة عبد الرحمن عزام نداء مؤثرا إلى الشعب الليبي عبر إذاعة القاهرة "إن هذه الظروف لمن أنسب الأوقات لكي تجنوا ثمار أعمالكم .... وإني لأهيب بجميع الهيئات السياسية في القطر على اختلاف ألوانها أن تتكاتف وتتساند في الداخل والخارج حتى تستطيع أن تؤدي عملها على خير وأكمل نظام، كما أناشد هذه الأحزاب المتعددة في ليبيا أن تتهادن وأن تكف عن أي قول أو فعل يحرك الشقاق بينهم وأن يتجهوا بكامل جهودهم نحو الاتحاد وأن يكونوا صفا واحدا لإنفاق البلاد في الدور العصيب الذي تمر به الآن"[2] ولقد لقيت هذه الرسالة تأييدا على الصعيد الداخلي كما قدم دعما كبيرا لبشير السعداوي في مساعده التي حاول فيها توحيد الأحزاب السياسية في البلاد على عكس الزعماء البرقاويين الذين رفضوا للاستجابة للدعوة التي وجهها بشير السعداوي، وهكذا اقتصر تأليف الهيئة على الزعماء الطرابلسيين فقط[3].

[1]- ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق لطباعة والترجمة والنشر، 2008، ص226.

[2]- جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية المسألة الليبية، القاهرة، 1950، ص25.

[3]- أرويعي مُحَّد علي قناوي، مرجع سابق، ص24.

-نشاط هيئة تحرير ليبيا.

بعد تأسيس هيئة تحرير ليبيا والإعلان عن أهدافها وتوجهاتها، التي حظيت بدعم كبير من أمين عام الجامعة العربية وقادة الأحزاب السياسية في مصر، وبذلك بادر بشير السعداوي ورفاقه بتنظيم سلسلة من الاتصالات والحوارات الوطنية الشاملة، شملت هذه المبادرات لقاءات داخل مصر وفي ليبيا مع زعماء وأعيان البلاد وقياداتها العسكرية بهدف تحقيق وحدة الخطاب الوطني وتجميع الصفوف لمواجهة التحديات، كان الهدف الرئيسي لهذه الجهود هو تقديم موقف ليبي موحد أمام العالم العربي والمجتمع الدولي وكذلك أمام هيئة الأمم المتحدة واللجان الدولية المعنية بالقضية الليبية.

برز بشير السعداوي كقائد لا مثيل له حيث انطلق في نشاط دؤوب وغير مسبوق من خلال هيئة تحرير ليبيا، قام بعقد لقاءات هامة، أبرزها مع الأمير إدريس، حيث وضح له الأسباب التي دفعت لتأسيس الهيئة وأكد ضرورة توحيد الصف الوطني لتحقيق الأهداف المشتركة، كما قامت الهيئة بإرسال ممثلين لها إلى مناطق مثل فزان، حيث تم لقاء أحمد سيف النصر للتنسيق وتوحيد الجهود وفي خضم هذه التحركات وقبيل اتخاذ القرار بنقل مقر الهيئة من القاهرة إلى طرابلس، وأجرى السعداوي مباحثات تمهيدية لتهيئة الأجواء للنجاح السياسي، اعتمد في ذلك على النشاط الإسلامي والتوعوي الذي قامت به الهيئة حيث تم الإعلان عن قرب عودة الهيئة إلى طرابلس عبر محطات إذاعية في القاهرة إلى جانب ما نشرته الصحف المصرية من أخبار، كما أرسل السعداوي رسائل إلى رؤساء الأحزاب السياسية الوطنية في طرابلس يدعوهم فيها للتعاون وتوحيد الجهود وحرص على التنسيق مع الجامعة العربية والحكومة المصرية، فأمدته بسيارتين حمل فيها معه ما دعت الحاجة إلى حمله وخصصت الجامعة العربية مبلغا ليصرفه فيما تقتضيه[1].

[1]- أحمد رقادي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1928- 1951، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019، ص35-36

المبحث الثاني: النشاط السياسي في برقة وطرابلس

المطلب الأول: برقة

تعد برقة إحدى الأقاليم الليبية التي شهدت نشاطا سياسيًا ملحوظا قبل الاستقلال. وكان للأمير مُحَمَّد إدريس السنوسي دور بارز في المنطقة، مستمدًا سلطته من ولاء القبائل التقليدية للحركة السنوسية ومن بين التنظيمات السياسية في برقة التي تشكلت كرد فعل عن أعمال الإدارة البريطانية نجد:

1- جمعية عمر المختار

تأسست جمعية عمر المختار عام 1941 في مصر، بفضل فكرة أسعد عرابي بن عمران[1]، الذي كان يهدف إلى تخليد ذكرى هذا البطل الليبي، تم إنشاء هذه الجمعية من قبل المهاجرين الليبيين في مصر ، هدفها الرئيسي تعزيز الروح الوطنية والعمل على توحيد الكلمة بين الليبيين .

تم إنشاء نادي عمر المختار في برقة عام 1943وهو نادي رياضي واجتماعي، حصل النادي على موافقة الإدارة البريطانية في ذلك الوقت، وأصبح له فروع عديدة في أنحاء برقة، في عام 1944بارك الإمام إدريس السنوسي بإنشاء النادي، معتبرا إياه رمزًا للتآخي والوحدة بين الشعب الليبي[2].

بعد خروج إيطاليا من ليبيا عاد العديد من الشباب الليبيين من مصر، وكان لهم دور مهم في دعم أركان نادي عمر المختار، ومن بين هؤلاء الشباب كان علي فلاق الأمين العام لبلدية بنغازي، ومحمود مخلوف الذي كان مثقفا وأديبا معروفا والمهدي المطردي، الذي كان قياديا ورياضيا بارزا.

[1]- **أسعد عرابي بن عمران**: هو من أسرة وطنية عريقة في بنغازي، وهو صاحب فكرة تأسيس جمعية عمر المختار، وهو رمز قيادي وطني. أنظر :المغربي: وثائق جمعية عمر المختار، ص9-10.

[2]- أميرة المقطون بن نصير: مرجع سابق ، ص192-193.

عند عودة مصطفى بن عامر من مصر ، أصبح رئيسا لقسم الثقافة في الجمعية وتولى مُحَمَّد بشير المغيربي[1] سكرتارية القسم فيها بعد تولي مصطفى بن عامر رئاسة الجمعية، مما أضفى عليها طابعا جديدا من النشاط والحيوية[2].

استحوذت جمعية عمر المختار على اهتمام مختلف شرائح المجتمع، ولا سيما الشباب الذين يعتبرون الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع، في البداية رسمت الجمعية أهدافا واضحة وسعت لتحقيقها من خلال التركيز على النشاطات الثقافية والرياضية، ونشر العلم والأخلاق القومية، مع تجنب ميادين السياسية، لكن مع مرور الوقت بدأت الجمعية تتجه تدريجيا نحو السياسة، حيث دعت إلى توحيد الكلمة وتحقيق غايتها المتمثلة بشعب واحد متحد تحت قيادة أمير واحد [3].

تمثل **أهداف جمعية عمر المختار** في عدة نقاط رئيسية:

– وحدة ليبيا تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي مما يعكس رغبتها في تحقيق الاستقرار والوحدة الوطنية في البلاد، وهذا الهدف هو الأساسي في ظل التجزئة والتفرقة التي كانت سائدة في ليبيا في ذلك الوقت .

– الاستقلال التام لليبيا، مما يعكس رغبتها في التحرر من النفوذ الأجنبي وتحقيق الحكم الذاتي الكامل، وهذا يُعتبر خطوة ضرورية لتحقيق التنمية والتقدم في البلاد .

– الإنظام إلى الجامعة العربية من أجل تعزيز العلاقات العربية وتعزيز دور ليبيا في المنطقة.[4]

لتحقيق هذه الأهداف، استخدمت الجمعية الصحافة كأداة رئيسية لنشر أفكارها وتأثير الرأي العام، في جويلية1943، أصدرت نشرة رياضية باسم "برقة الرياضية" ثم تبعتها مجلة "عمر المختار "

[1]– **مُحَمَّد بشير المغيربي**: شاعر ومناضل ليبي ولد في بنغازي وتخرج في المدرسة الصناعية الإيطالية بها انظم إلى جمعية عمر المختار سنة 1943واصبح سكريتيرها العام وتولى لاحقاً عضوية البرلمان الليبي.

[2]– مروان سمير عقلة نصير: مرجع سابق، ص55.

[3]– مجيد خدوري: ليبيا الحديثة ،مرجع سابق، ص80.

[4]– مُحَمَّد يوسف المقريف: ليبيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص218.

الأدبية الشهيرة، التي كانت تهدف إلى تعزيز الثقافة والفنون في المجتمع الليبي. أخيرًا أصدرت الجمعية جريدة "الوطن" التي تعتبر صوتا للجمعية في نشر أفكارها وتأثير الرأي العام، في إحدى أعدادها طالبو بالاعتراف بالأمير إدريس السنوسي كأمير للبلاد، كما دعت إلى إعلان استقلال برقة[1].

ومع ذلك تعرضت جريدة "الوطن" للغلق من قبل السلطات البريطانية في سبتمبر 1946، بسبب مواقفها السياسية التي اعتبروها تخِل بالأمن والنظام، كما وصف المقيم العام في برقة "دي كاندول"[2] الجمعية في مذكراته بأنها "جمعية سياسية ومنظمة منشقة " تعتنق مبادئ وطنية متطرفة.

زيادة على ذلك كان نشاط الجمعية في القضايا الاجتماعية واضح حيث طالبت بتوفير حقوق العمال والرعاية الصحية لهم ولعائلاتهم، وفتح باب التصدير للمنتجات الليبية، مما يعكس رغبتها في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحقيق التنمية الاقتصادية بذلك كانت الجمعية تعمل على تعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقلال الكامل مع التركيز على قضايا المجتمع اليومية وتقوية التنمية الاقتصادية والاجتماعية[3].

2-رابطة الشباب الليبي (الإسلامي)

في خضم الأجواء السياسية المضطربة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، برزت رابطة الشباب الليبي في مشهد برقة السياسي ككيان طموح يسعى إلى إعادة تشكيل الخارطة السياسية الليبية وفق رؤية مغايرة لتلك التي تبنتها جمعية عمر المختار. تأسست هذه الرابطة على يد مجموعة من المثقفين والناشطين الموالين للأسرة السنوسية. بقيادة صالح بن مسعود بويصر، الذي رأى أن وحدة الأقاليم

[1]- وسن سعيد عبود : الحركة السياسية في ليبيا 1943- 1951، ص84.

[2]- **دي كاندول:** ينحدر من أسرة سويسرية الأصل ولد بمقاطعة كورنوول سنة 1901، درس بجامعة إكسفورد وتخصص في دراسة التاريخ الحديث ،كان يشتغل منصب المقيم المفوض لحكومة بريطانيا في برقة وترك العمل في وزارة الخارجية البريطانية سنة 1952، للمزيد انظر: دي كاندول: الملك إدريس عامل ليبيا حياته وعصره،

[3]- عشرة بلقاسم، عبيدات مُحَمَّد: ليبيا والحرب العالمية الثانية 1939 1945م، مرجع سابق، ص 73.

الليبية الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان) يجب أن تبنى على أساس شرعية دينية وسياسية تتمثل في الإمارة السنوسية، معتبرا أن هذه الشرعية هي الضمان الوحيد لتحقيق الاستقلال ومنع التفتت الإقليمي[1].

سعت الرابطة إلى خلق جيل جديد مؤمن بثنائية الهوية القومية العربية والانتماء الإسلامي، مع التركيز على محاربة الأمية وتشجيع التعليم الحديث كأداة لتعزيز الوعي الوطني ..كما حاولت أن تقدم نفسها كمثل للتيار التحديثي داخل المعسكر السنوسي، من خلال الدعوة إلى تبني خطاب يجمع بين الأصالة الدينية والمفاهيم السياسية الحديثة، كالدستور والتمثيل البرلماني، لكن ضمن إطار الأسرة السنوسية.

لم تكتفي الرابطة بالعمل في المراكز الحضرية الرئيسية، بل امتد نشاطها إلى المناطق الداخلية النائية، حيث أنشأت فروعا في مدن مثل المرج بقيادة مُحَمَّد الشريف السيباني، ودرنة تحت إشراف عبد الرزاق شقلوف[2].

ركزت هذه الفروع على استقطاب الشباب المتعلم، وخاصة خريجي المدارس الدينية الحديثة، الذين رأت فيهم نواة لطبقة سياسية جديدة قادرة على منافسة النخب التقليدية المتمثلة في شيوخ القبائل وأعضاء جمعية عمر المختار، كما حاولت توظيف الشبكات الاجتماعية القائمة، مثل الزوايا الدينية التابعة للطرق الصوفية، لنشر أفكارها بين العامة، لكنها لسوء الحظ واجهت صعوبات في اختراق المجتمع الريفي المحافظ.

اختلفت رؤية الرابطة بشكل حاد مع جمعية عمر المختار، التي اعتبرت الوحدة الوطنية مدخلا لشرعية الحكم، بينما رأت الرابطة أن الشرعية الدينية التاريخية للسنوسيين هي المدخل الأساسي. تحول هذا الاختلاف إلى صراع على الزعامة السياسية ، حيث سعت الرابطة إلى إضعاف

[1]- محمود شكري: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ص 38.

[2]- سامي حكيم : حقيقة ليبيا، مرجع سابق، ص 20-21.

نفوذ الجمعية من خلال السيطرة على اللجنة المركزية المشتركة وإقصاء العناصر غير الموالية للأسرة السنوسية[1].

أدى هذا الصراع إلى انقسامات داخل الحركة الوطنية، حيث اتهمت الجمعية الرابطة بالعمل كذراع سياسي للنخبة السنوسية المتحالفة مع البريطانيين، بينما ردت الرابطة باتهام الجمعية بانتمائها للقبلية الضيقة. وصل هذا الصراع ذروته خلال مفاوضات لجنة التحقيق الرباعية[2] عام 1948، حيث حاولت الرابطة تقديم نفسها كممثل وحيد للشعب الليبي، لكنها فشلت في كسب الاعتراف الدولي.

في المجال الفكري أنشأت الرابطة صحيفة "الاستقلال" عام 1947، التي تحولت لاحقا إلى صوت الشعب، كمحاولة لخلق منصة اعلامية مختلفة عن الصحف الموالية للجمعية، ركزت هذه الصحف على الدعوة إلى الاستقلال التام وبيان دور السنوسين التاريخي ونشر مواد تعليميّة تهدف لمحو الأمية في المناطق الريفية[3].

أصدرت الرابطة سلسلة من الكتيبات التثقيفية باللغتين العربية والإيطالية، موجهة بعضها للجاليات الليبية في المهجر، في محاولة لبناء رأي عام دولي مؤيد لمطالبها كما نظمت ندوات علمية في مدن مثل بنغازي ودرنة.

تعثرت الرابطة بسبب مجموعة من العوامل المتداخلة أبرزها الصراع الداخلي الذي أدى إلى معارك شخصية حول زعامة خاصة بعد محاولة فرع طرابلس الاستقلال عن القيادة البرقاوية، كما

[1]- مُحَمَّد جبريل بن ظاهر: دور الأحزاب الليبية في الحياة السياسية 1943- 1953، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد 15، جامعة مصراته، ص85.

[2]- **لجنة التحقيق الرباعية:** مهمتها دعم الانتخابات الليبية وتعزيز المصالحة الوطنية والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وهي ترتكز على الحلول السياسية والأمنية وليست نخبة تحقيق بالمعنى التقليدي.

[3]- مُحَمَّد جبريل بن ظاهر: مرجع سابق، ص86.

شجعت السلطات البريطانية على حل الرابطة بعد أن رأت فيها تهديدا لمصالحها، وكان آخر ظهور لها سنة 1949.[1]

رغم فشلها إلا أنها تركت بصمة واضحة في التاريخ الليبي الحديثة، حيث مثلت أول محاولة منهجية لدمج الفكر السياسي الحديث مع الشرعية الدينية التقليدية. كما أسهمت في خلق إطار تنظيمي استفادت منه الأحزاب اللاحقة خاصة المؤتمر الوطني البرقاوي.

3-الجبهة الوطنية البرقاوية

اجتمع عدد من زعماء القبائل في مدينة البيضاء[2] بعد الحرب العالمية الثانية وهي اللقاءات التي أدت إلى ظهور الجبهة الوطنية البرقاوية وقرروا إرسال مذكرة إلى السلطات البريطانية طالبو فيها بتحقيق ثلاث مطالب جوهرية:

- الاعتراف بالاستقلال الكامل وإنشاء حكومة دستورية.
- تتويج إدريس السنوسي أميرا على برقة دون شروط باعتباره الوريث الشرعي للزعامة الدينية.
- تسليم الإدارة للبرقاويين وهذا يعكس رغبتهم في إقصاء النخب الطرابلسية والفزانية[3]. كان الهدف من تأسيس هذه الجبهة تقديم القضية البرقاوية للجنة الدولية للتحقيق التي جاءت لتقييم رغبات الليبيين بشأن مستقبل البلاد، حيث رأى زعماء القبائل أن المطالبة بالاستقلال الفوري تحت مظلة الإمارة السنوسية هو الضامن الوحيد لحماية مصالحة أمان تطلعات التيارات الشبابية والوحدوية[4].

[1]- إدريس مُحَمَّد حسن أبو بكر: ظهور الأحزاب السياسية في ليبيا وموقفها من الإمارة السنوسية، العدد 16، الجزء 1، جامعة عين شمس، ص 7.

[2]- البيضاء: رابع أكبر مدن ليبيا وتقع في قلب الجبل الأخضر وتعرف بعروس الجبل الأخضر ومدينة الثلوج.

[3]- مُحَمَّد يوسف المقريف، مرجع سابق، ص219.

[4]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 78.

أعلنت الجبهة الوطنية عن ميثاق وطني في 22جانفي 1947عبر صحيفة "برقة الجديدة " وأهم ما جاء فيه :

-العمل على استقلال برقة التام مهما كلف الأمر.

-رفض أي وحدة مع طرابلس أو فزان إلا بشرط القبول المطلق بزعامة السنوسي.

الدعوة لتشكيل حكومة دستورية تحت إشراف الأمير مع الإنظام الفوري إلى جامعة الدول العربية.[1]

لكن هذا الميثاق لم ينجح إذ أنه اصطدام بمعارضة داخلية من جمعية عمر المختار الذي رأت فيه خيانة للمشروع الوطني.

أما بخصوص الوحدة مع طرابلس فقد اشترطت قبول الطرابلسيين إمارة إدريس بلا قيد أو شرط وهذا لم يعجب الكثير من البرقايين خاصة جمعية عمر المختار انتهى مصبر الجبهة الوطنية مع إعلان الأمير إدريس السنوسي في 7ديسمبر 1947بحل جميع الأحزاب السياسية، حيث تم تفكيك الجبهة لتنصهر في إطار "المؤتمر الوطني البرقاوي" كجزء من مساعي توحيد الصفوف السياسية[2].

4-المؤتمر الوطني البرقاوي

عقب استقرار الأمير إدريس السنوسي في برقة، كانت أولى خطواته السياسية الفاصلة هي حل جميع الجمعيات والتنظيمات الحزبية التي نشطت في المشهد السياسي مدعوما بحجة أن التعددية الحزبية تسبب انقسامات تضعف السعي نحو الاستقلال. دعا إلى دمج كل الأطياف السياسية البرقاوية الموالية له في إطار واحد وأطلق عليه اسم "المؤتمر الوطني البرقاوي" ، الذي تأسس رسميا في

[1]- سليمة غرايسية، رشيدة غرايسية: القضية الليبية 1943- 1951، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجزائر، 2021، ص52.

[2]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص78.

10جانفي 1948. لم يكن هذا القرار مجرد إعادة تنظيم إداري، بل كان محاولة لتصفية الخصوم السياسيين وتكريس السلطة في النخبة السنوسية والمقربين منها[1].

شكلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر برئاسة مُحَمَّد الرضا، شقيق الأمير إدريس مع تعيين أبو القاسم أحمد الشريف نائبا للرئيس، مما كشف النقاب عن هيمنة العائلة السنوسية على القرارات المصيرية. بلغ عدد الأعضاء المعيين من قبل الأمير شخصيا حوالي 165عضوًا، أغلبهم من شيوخ القبائل والموظفين الكبار في الإدارة البريطانية كما امتدت فروع المؤتمر إلى 15منطقة في أنحاء برقة، مع التركيز على المناطق الريفية حيث النفوذ القبلي والديني للسنوسين لا يزال قويا[2].

رسم المؤتمر برنامجا سياسيًا ظاهريا يدعو إلى تحقيق الاستقلال الكامل ومنع عودة الاحتلال الإيطالي، لكنه في الواقع كان يهدف إلى ترسيخ فكرة الأولوية البرقاوية في قيادة ليبيا المستقلة.

أصدر المؤتمر بيانا في 14 فيفري 1948أكد فيه على ضرورة ليبيا، لكنه اشترط أن تتم الوحدة تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي دون منازع، وهو ما اعتبره الطرابلسيون استبعادًا متعمدًا لهم من المشهد السياسي، بلغت التناقضات ذروتها عندما أصر المؤتمر على أن الاعتراف بالإمارة السنوسية شرط مسبق لأي حوار، وهو ما قوبل بالرفض القاطع من جمعية عمر المختار، التي رأت في هذا المطلب محاولة لفرض الهيمنة البرقاوية [3].

قدم المؤتمر ملفات مفصلة إلى لجنة التحقيق الرباعية عام 1948، مصورًا نفسه كممثل شرعي وحيد لبرقة، بالإضافة لمنحه امتيازات مادية لشيوخ القبائل الكبرى مثل المغارب والعبيدات، مقابل تعبئة قاعدة شعبية ضد التيارات الوحدوية.

[1]- فطيمة غويني: الحركة الوطنية الليبية في إقليم برقة، مرجع سابق، ص50.

[2]- وسن سعيد: الحركة السياسية في ليبيا ، مرجع سابق، ص93.

[3]- سليمة غرابسية، القضية الليبية 1943- 1951، مرجع سابق، ص54.

ورغم ادعاء الدفاع عن الوحدة الليبية، اخذ المؤتمر خطوات عملية نحو تكريس الانفصال البرقاوي بدءًا من استقلال برقة في 1949ككيان منفصل قبل التوصل إلى أي اتفاق مع طرابلس، وتحول المؤتمر لاحقا إلى البرلمان البرقاوي في 7اكتوبر 1950. الذي شكل العمود الفقري للنظام الملكي بعد الاستقلال، حيث تحولت هيمنة البرقاويين إلى أحد أسباب السخط الطرابلسي[1].

هكذا مثل المؤتمر البرقاوي نموذجا للاستبداد المقنع تحت شعارات الوحدة والاستقلال، حيث تحولت الزعامة الدينية إلى أداة لفرض الهيمنة السياسية، وهو الأمر الذي يتكرر بأشكال مختلفة في تاريخ ليبيا الحديث[2].

المطلب الثاني: طرابلس

قبل تناول الأحزاب السياسية في طرابلس ، من المهم فهم الظروف الاجتماعية والسياسية التي شكلت البيئة التي ظهرت هذه الأحزاب وفقا لتقرير لجنة التحقيق الرباعية لعام 1931، التي أنشأت بهدف دراسة رؤى الأقاليم الليبية بشأن مستقبل البلاد، تبين أن إقليم طرابلس كان يشهد هيمنة الولادات العائلية والنزاعات القبلية. بالإضافة إلى التنافس الشخصي بين زعماء القبائل وقد أسهمت هذه الولادات التقليدية في ظهور العديد من الجماعات السياسية، إلا أن قادتها عجزوا عن تنسيق جهودهم بسبب تنافسهم المستمر على الزعامة وعلى العكس من ذلك كانت برقة تتمتع بوحدة نسبية واستقرار تحت قيادة السيد إدريس السنوسي، كما أوضح الدكتور مجيد خدوري، أما طرابلس فقد كانت تعاني من نقص في زعامة موحدة وغياب التنظيم، مما أدى في بعض الأحيان إلى حالة من الفوضى، ورغم هذه التحديات ضلت الولادات الإقطاعية و العائلية تلعب دورا رئيسيا في تشكيل الجماعات.

[1]- مُحَمَّد جبريل بن ظاهر: دور الأحزاب الليبية في الحياة السياسية 1943- 1951، مرجع سابق، ص87.

[2]- إدريس مُحَمَّد حسن أبو بكر: ظهور ونشأة الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص11.

إلا أنه رغم الانقسامات والخلافات، اجتمعت الأحزاب الطرابلسية على أهداف وطنية واضحة ، كان أبرزها السعي لتحقيق استقلال ليبيا، توحيد أراضيها، والانضمام إلى جامعة الدول العربية[1]. تركز النشاط السياسي لهذه الأحزاب والفئات الواعية فيها حول مقاومة النفوذ البريطاني والمطالبة بالحكم الذاتي إلى جانب نقل السلطة من الهيمنة الأجنبية إلى أبناء الشعب الليبي وقد شهدت فترة الإدارة العسكرية البريطانية في برقة وطرابلس ظهور العديد من الأحزاب والهيئات التي سعت إلى تحقيق هذه المطالب الوطنية[2] .

1- الحزب الوطني الطرابلسي

اجتمع أعيان مدينة طرابلس البارزون لبحث الأوضاع الداخلية المتردية للبلاد تحت الاحتلال الإيطالي السابق والإدارة البريطانية الحاكمة آنذاك ، وكان الهدف الأساسي من الاجتماع تقديم عريضة رسمية إلى السلطات البريطاني المطالبة ببدء تنظيم الحياة السياسية عبر إجازة تأسيس الأحزاب لكن الرد البريطاني جاء رافضا بحجة أن الحرب لم تنته بعد وهو ما اعتبره المثقفون والنشطاء ذريعة لعرقلة تطلعات الشعب الليبي، لم يستسلم الطرابلسيون لهذا الرفض ففي مايو 1943عادوا ليعقدوا اجتماعا حيث رفعوا سقف مطالبهم إلى المطالبة الصريحة بالاستقلال الكامل، مستخدمين النوادي الأدبية كواجهة قانونية لنشاطهم السياسي وهذه الخطوة سمحت لهم بمواصلة حشد التأييد الشعبي، ليتحول الحلم إلى واقع ملموس في 8أفريل 1946 عندما أعلن عن تأسيس "الحزب الوطني" بشكل سري برئاسة علي الفقيه حسن[3] الذي نجح في صياغة ميثاق وطني واضح المعالم[1].

---

[1]- إدريس مُحَمَّد حسين أبو بكر: مرجع سابق، ص12.

[2]- مُحَمَّد يوسف المقريف، مرجع سابق، ص219

[3]- **علي الفقيه حسن**: ولد عام 1898في طرابلس الغرب، كان شخصية بارزة في ليبيا، وكان من المناهضين للاحتلال الإيطالي وساهم في المطالبة بحرية ليبيا واستقلالها، كما كان رئيسا لحزب الكتلة الوطنية عندما أعلنت الأمم المتحدة ، استقلال ليبيا عام 1949رفض عرض بأن يكون رئيسا للجمعية الوطنية إذا كانت أعضاؤها معينين بدلا من منتخبين وأصر على أن يكون لتعداد السكان في الأقاليم الثلاثة طرابلس، بنغازي، وفزان، مما أدى إلى حل حزبه.

وتضمن الميثاق بعدا جوهريا يؤكد على وحدة ليبيا مع إبراز دور طرابلس كمركز سياسي وثقافي رائد[2] ورغم أن الأعضاء المؤسسين لم يتجاوز 15شخصا إلا أنهم أداروا عملية توسع سريعة حيث افتتحوا فروعا للحزب ومن بين المناطق التي تم افتتاح فروعا للحزب في مدينة سرت بتاريخ 24فبراير 1947، وفرع آخر في أفريل وكذلك فرع آخر في يفرن في تاريخ 25مايو من نفس العام وحاول أعضاء ورئيس الحزب في فتح فروع له في فزان إلا أن الإدارة الفرنسية لم توافق على الطلب الذي تقدموا به، ولعل عدم التنسيق والخلافات الداخلية التي لازمت الحرب جعل قيادته تتغير إلا أنه ظل شعبيا يمارس نشاطه وسط الجماهير وأصبحت له قادة شعبية لأنه عبر عن طموحات الشعب وأمانيه في نيل الاستقلال والوحدة[3].

[1]- أميرة المقطبون بن نصير، الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني بالقضية الليبية بالداخل (1943-1949)، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد الأول، مارس، 2019، ص184.

[2]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص99.

[3]- أميرة المقطون، مرجع سابق، ص185.

2- الجبهة الوطنية المتحدة

برزت الجبهة الوطنية المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كواحدة من الكيانات السياسية الرافضة للوصاية الأجنبية حيث نادي بتشكيلها عدد من زعماء ليبيا البارزين وعلى رأسهم سالم منصور مُحَمَّد أبو الإسعاد الذي أسندت إليه زعامة الجبهة رسميا في 10ماي 1946.[1] ضمت الجبهة في صفوفها نخبة من وجهاء مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بها، وأعلنت منذ تأسيسها رفضها المطلق لأي شكل من أشكال الهيمنة الخارجية، معتبرة أن حق الشعب الليبي في تقرير مصيره، وهو خط أحمر لا يقبل المساومة توجهت الجبهة بدعوتها العلنية إلى الأمير إدريس السنوسي[2] لقيادة مسيرة الاستقلال، مع تأكيدها على ضرورة بناء نظام ديمقراطي يضمن مشاركة الليبيين في صنع القرار، لكنها في الوقت ذاته أبدت حذرا من فكرة توريث الزعامة بعد إدريس السنوسي .

وقدم الحزب مذكرة رسمية في شهر يونيو إلى الدول الكبرى الأربعة (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا) ضمنها مطالب تمحورت حول تحقيق الاستقلال التام في أسرع وقت ممكن وإقامة نظام ديمقراطي دستوري، كما أرسل الحزب وفدا تكون من محمود المنتصر والطاهر المريض إلى القاهرة في يونيو يحمل رسالة توضح برنامجه وتقدم إلى الأمير إدريس بمنهاج للعمل يقول على الأسس التالية:

1. يجب رفض أي استقلال أو وصاية تتقدم بها الدول الكبرى لأي من المنطقتين دون اعتبار وجهة نظر سكان المنطقة الأخرى.
2. يجب أن تقتصر الإمارة السنوسية على شخص الأمير إدريس لا أن تكون وراثية في أسرته.
3. يجب أن يكون شكل الحكومة برلمانيا دستوريا.

[1]- رشيدة محمودي، مريم محفوظي، المستعمرات الإيطالية في إفريقيا ليبيا أنموذجا 1911- 1951، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ استعمار وحركات التحرر في إفريقيا، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار ، 2013، ص 47.

[2] -- https:// baqatlébyah. blogspot. Com. 18:10, 2, 21-04- 2025.

بعد موافقة الأمير إدريس من حيث المبدأ على ما جاء في مذكرة الحزب المذكورة جرت بين وفد منه (مكون من عشرة أشخاص برئاسة مُحَمَّد أبو الأسعاد العالم ووفد آخر مكون من الجبهة الوطنية البرقاوية برئاسة عمر منصور الكيخيا) محادثات لبحث السبل والرسائل التي تؤدي إلى وضع الاتفاق المبدئي الذي تم مع السيد إدريس موضع التنفيذ وقد اجتمع الوفدان في بنغازي خلال النصف الثاني من شهر يناير غير أن الوفدين أخفقا في الوصول إلى اتفاق على خطة عمل في سبيل الوحدة ، وقد شهد حزب الجبهة سالم منتصر وبين بشير السعداوي الذي كان قد أنشأ هيئة تحرير ليبيا في مارس وقد ترتب على هذا الخلاف أن استقال المنتصر من حزب الجبهة، وكوّن حزب آخر[1].

3- الكتلة الوطنية الحرة:

حزب الكتلة الوطنية الحرة كان له دور محوري في تاريخ ليبيا السياسي خلال فترة حرجة من تاريخ البلاد، تأسس الحزب في 30ماي 1946في طرابلس تحت قيادة الأخوين علي وأحمد الفقيه حسن[2]، في وقت كانت فيه القضية الوطنية الليبية تواجه تحديات كبيرة، بما في ذلك مؤتمرات التقسيم والمساومات الدولية، فالحزب ضم نخبة من زعماء طرابلس وعددا من العناصر المنشقة عن الحزب الوطني[3] مما أضاف إلى قوته السياسية والاجتماعية، ومنذ البداية أعلن الحزب عن نفسه ككيان سياسي وطني ذو توجهات قومية عروبية حيث رفع صوته باسم العروبة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة كما عمم بياناته السياسية عبر جريدة الحزب التي حملت اسم "الكتلة" وقد جاء في المذكرة "ترفع الكتلة الوطنية الحرة صوتها باسم العروبة إلى أمانة الجامعة العربية مستنكرة كل تفكير في تقسيم ليبيا ومعلنة عزمها الأكيد على نيل حقها الكامل في الوحدة والاستقلال، وتتشرف

[1]- مُحَمَّد يوسف المقريف، مرجع سابق ،ص227- 228.

[2]- **أحمد الفقيه حسن**: اشتهر احمد الفقيه حسن بمساهمته في الحركة الوطنية ومناهضته الاحتلال الإيطالي، ولد في طرابلس الغرب عام 1895، درس الفقه واللغة العربية، كان له دور مهم في تأسيس النادي الأدبي في طرابلس عام 1920، كما أسس هو وأخيه علي حزب الكتلة الوطنية الحرة.

[3]- مداس الميلود ، فصيح شريهان، الحركة الوطنية الليبية 1928- 1951، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021، ص65.

الكتلة الوطنية الحرة بأن تبلغ جامعة الدول العربية المبادئ والقواعد التي نريد أن نبني عليها مستقبل ليبيا ولن نحيل

أولا: وحدة ليبيا بحدودها المعروفة من مصر شرقا إلى تونس غربا ومن السودان جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا.

ثانيا: استقلال ليبيا التام دون أي تدخل خارجي.

ثالثا: انضمامها إلى جامعة الدول العربية.

كانت كتابات وبيانات حزب الكتلة تعبر عن التوجهات السياسية والفكرية المناهضة للإدارة البريطانية المحتلة للبلاد، ولم تستطع الإدارة العسكرية أن تمنع عناصر الحزب من مزاولة أنشطتها التصريفية بين الأهالي والمطالبة بتشكيل مجلس وطني استشاري يدير شؤون البلاد خلال مرحلة تقرير المصير، وكانت قيادات حزب الكتلة تعقد[1].

لقاءاتها العامة في البلاد مرتين كل شهر، وتوزع المنشورات والبيانات المواكبة للأحداث المحلية والدولية وذات الصلة بقضية ليبيا على الأهالي تشاركهم في قضايا الوطن وتحثهم على عدم التفريط في حقوقهم وكانت من قضايا حزب الكتلة التي يناظل من أجلها كل يوم، ويعتبرها من أهم القضايا المحلية العاجلة، هي قضية تعريب الجهاز الإداري في البلاد ومن أجل ذلك تقام وتنظم الاحتجاجات والإضرابات ويعلن نشطاء حزب الكتلة رفضهم للممارسات العميقة التي تمارسها السلطات العسكرية البريطانية وإعاقة شؤون المواطنين، وقد عملت قيادات حزب الكتلة مع الأهالي على التصدي للدخول غير الشرعي لأفواج الإيطاليين القادمين إلى البلاد لإعاقة استقلال ليبيا وعودة الاحتلال الإيطالي إليها[2].

[1]- إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص210-211.

[2]- إبراهيم فتحي عميش، مرجع نفسه، ص 212.

وقد تعرضت عناصر وقيادات حزب الكتلة للرقابة والمتابعة وإعاقة النشاطات التي اعتبرتها الإدارة العسكرية البريطانية معادية لوجودها، وبالتالي تثير الرأي العام في البلاد فعملت على المزيد من القمع والاضطهاد.

لقد كان للحزب دورا كبيرا ومهما في مناهضة الوصاية البريطانية على ليبيا مما دفع بالإدارة العسكرية البريطانية لاعتقال قياداته ومراقبة ومتابعة نشاطات الحزب ورغم اختلافه مع الأحزاب الأخرى حول عدة قضايا فإنه عمل على توعية الشارع بضرورة استقلال ليبيا موحدة.[1]

4- حزب الاتحاد المصري الطرابلسي

شهدت الساحة السياسية الليبية في 17ديسمبر 1946حدثا بارزا تمثل في انشقاق مجموعة من الأعضاء عن الكتلة الوطنية الحرة وعلى رأسهم علي رجب ويوسف المشرقي، هؤلاء الأعضاء، الذين كانوا يسعون إلى تحقيق رؤية سياسية جديدة، قرروا تأسيس حزب أطلقوا عليه اسم "حزب الاتحاد المصري الطرابلسي "[2].

جاء تأسيس الحزب في وقت كانت فيه ليبيا تواجه تحديات كبيرة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، مما دفع مؤسسيه إلى البحث عن حلول جذرية تعزز الوحدة الوطنية وتحقق الاستقلال، وقد حظي الحزب باعتراف رسمي من الإدارة العسكرية البريطانية وهو ما أضفى عليه شرعية سياسية ومكانة بارزة في المشهد السياسي الليبي آنذاك . أما أهداف الحزب فقد تم توضيحها في ميثاقه الذي ركز على عدة نقاط أساسية أبرزها.

1) تعزيز الوحدة بين ليبيا ومصر.
2) العمل على تحقيق استقلال البلاد من الهيمنة الأجنبية.

[1]- مُحَمَّد جبريل بن الطاهر،مرجع سابق، ص 81.

[2]- سامي حكيم، ثورة ليبيا، ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس، 1976، ص245.

3) مقاومة أي إنكار أو مجهودات يراد بها فصل جزء من أجزاء القطر عن جسم الأمة وبعد ذلك أرسل بيانا آخر إلى الأحزاب الثلاثة في طرابلس "

لا مانع من أن تناط نيابة الملك إلى الأمير المعظم السيد مُحَمَّد إدريس السنوسي ضمانا للوحدة الشاملة بين أجزاء القطر الطرابلسي" وعند التمعن في هذا البيان والبيان الأول نلاحظ قصر النظر بالنظر لدى أصحابها إذ أن يدعو لوحدة إقليم طرابلس مع مصر كمرحلة أولى والتي تبعد عنها قرابة ألف كيلومتر ويفصلهما عنه إقليم برقة، والليبيين ما زالوا يتخبطون في تقرير مصير بلادهم ولم يستطيعوا توحيد جهودهم فكيف لهم أن يتحدوا مع مصر، ولم تلقى دعوة الحزب للاتحاد مع مصر التأكيد داخل الأوساط الوطنية في طرابلس ووصفت الكتلة الوطنية الحرة تصريحا قد أدلى به رئيسه أثناء خطابه في جمعية الشباب المسلمين بالقاهرة " بأن صاحبه تجرأ على[1] حقوق الأمة الليبية وإدعى تمثيلها زورا، وأن قائلها لا يمثل إلا نفسه وليس له من المكانة ما يخوله التحدث باسم الليبيين " كما أن الحزب الوطني فقد وصفه بأنه "لم يحتط في تصريحه ولم يتوخ الحقيقة ولم يؤمن بالوعي السياسي الذي يعيش العالم اليوم ويأبى هذا التصريح ويرفضه "

وفي بداية الأمر كانت الحكومة والصحف المصرية مؤيدة للوحدة التي دعا إليها الحزب ولكن سرعان ما غضت الطرف عنها نظرا لأنها لا تريد التورط مع بريطانيا في خلافات لا طائل منها ولم يزد عدد أفراد الحزب ثلاثمائة بحسب تقديرات الإدارة البريطانية وزعم مؤسسه أنه يفوق ثلاثون ألف، وكانت فروعه قليلة العدد فكان له فرع من جنزور وسوق الجمعة وآخر في صرمان، كما أن آرائه لم تلق رواجا لا في ليبيا ولا حتى في مصر.

وعند النظر إلى الجو السياسي الذي كان يسود طرابلس خلال هذه الفترة نلاحظ أنه وحتى نهاية سنة 1946م أصبح في الإقليم حوالي أربعة أحزاب أسست في نفس العام، ولو أمعنا النظر في ذلك لوجدنا أن هذا الأمر يتماشى مع سياسة الإنجليز المعتمدة على نظرية "فرق تسد" والتي هدفوا

[1]- أميرة المقطون، مرجع سابق، ص6.

من خلالها لضرب القوى الوطنية بعضها ببعض، وقد نجحت هذه السياسة في تحقيق هدفها من خلال اختلاف الأحزاب في هذه المرحلة على شكل الحكم[1]. وهنا يمكن القول أن اللجنة التي انعقدت في طرابلس وأدت مهامها وحققت غايات سعيها وكان مؤسس ورئيس الحزب "الاتحاد المصري الطرابلسي " الاستاذ علي رجب أحد أعضائها .... بالكفاءة[2].

5-حزب العمال:

تشكل حزب العمال الليبي في 1سبتمبر عام 1947 بقيادة الزعيم بشير بن حمزة الذي إنشق عن حزب الكتلة الوطنية الحرة ليعكس رؤية مختلفة تركز على الطبقة العامة وليكون أول[3] تنظيم سياسي يجمع بين النظام الوطني والعمل النقابي، ارتبط اسم الحزب منذ تأسيسية بعمال ميناء طرابلس[4] الذين شكلوا القاعدة الجماهيرية الأبرز له، بفضل علاقة بن حمزة الوثيقة بهم وقدرته على تمثيل مطالبهم المنسية أمام سلطات الاحتلال البريطاني، أما عن أهداف الحزب فكانت واضحة منذ الوهلة الأولى توحيد ليبيا تحت راية الأمير إدريس السنوسي، وتحريرها من الهيمنة الأجنبية وخلق إطار قانوني يحمي حقوق العمال الذين عانوا من استغلال مزدوج من سلطات الاحتلال من جهة ومن أصحاب المصانع من جهة أخرى (الذين كان أغلبهم من المستوطنين الإيطاليين) ولذلك مارس الحزب دور الوسيط بين العمال والسلطات ورغم أن تقارير الإدارة البريطانية قدرت أعضاء الحزب بخمسين فردا فقط عند التأسيس إلا أن تأثيره تجاوز بكثير هذا العدد المتواضع، فمن خلال خطاباته التي كانت تلامس جراح الطبقة العاملة ومن خلال مواقفه الصلبة في المؤتمرات الدولية التي ناقشت القضية الليبية وبذلك لم يكن انحيازه الطبقي مجرد تكتيك مؤقت بل كان الهوية الجوهرية التي ميزته على باقي الأحزاب، وقد واكب حزب العمال سير الاحداث السياسية، المحلية والدولية المصاحبة لمسار

[1]- أميرة المقطون، المرجع السابق، ص188.

[2]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 220- 221.

[3]- فاطمة قارة، موقف مُحَمَّد إدريس من الاحتلال الإيطالي في ليبيا، المجلة المغاربية للمخطوطات، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، العدد 1، 2022، ص171.

[4]- مُحَمَّد جبريل بن طاهر، المرجع السابق، ص81.

القضية الوطنية، بين الأمم المتحدة وأعلن تضامنه مع الإجماع الوطني لنيل استقلال ووحدة البلاد الليبية وامتداد الإمارة السنوسية إلى كافة أقاليم ليبيا محافظ ومؤكدا على انحيازه الطبقي مما أعطاه زخما في الشارع الطرابلسي وبهذا أرسى حزب العمال الطرابلسي قواعد العمل النقابي في البلاد[1].

6- حزب الأحرار.

أسس هذا الحزب من طرف صادق بن ذراع وكلاء الحزب الوطني السابقين في 11مارس 1948.[2] وقدر عدد أعضائه حوالي سبعين عضوا وأصدر في جانفي 1948بيانا وجهه لليبيين جاء فيه "نظرا لما تعاني البلاد من تفرقة في المشارب وتعدد في الأذهان، ... وبناء على خطورة الموقف ودقة الظرف اخذ بعض المفكرين يتفاهمون ويحللون القضية على وجه الواقع، ونضجت الفكرة بينهم فنتجت عن حزب دعوه "حزب الأحرار " وركزوا أعضائه على الاستقلال ووحدة طرابلس وبرقة وفزان والالتحاق بالجامعة العربية تحت حكومة دستورية يرأسها سمو الأمير مُحَمَّد إدريس السنوسي"....

استشرف هذا الحزب واستبق برنامجه السياسي وغاياته الوطنية حركة التحرير الوطني الديمقراطي في ليبيا مما جعله حزبا للطليعة أو الصفوة التي قامت بتحدي الواقع، وقد جمع بين صفوفه نخبة وطنية مستنيرة في المجتمع المدني في إقليم طرابلس، كان لها دور توجيهي وإعلامي في عرض مسارات القضية الوطنية في داخل البلاد وخارجها، وشرح وتفسير أدوار ومهام الحركة الوطنية في الداخل والخارج وشرح مهام حركة التحرر الوطني الديمقراطي في ليبيا[3].

7- المؤتمر الوطني الطرابلسي

اندلعت موجة غضب عارمة في الشارع الليبي عقب طرح مشروع بيفن سفورز الذي يسعى لفرض وصاية ثلاثية على ليبيا وتأجيل استقلالها. ففي 14من ماي 1949، شهدت المدن الليبية

[1]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص233-234.

[2]- محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص259.

[3]- نبيل لزعر، المرجع السابق، ص329.

اضطرابات عامة شلت الحركة الاقتصادية، ومظاهرات حاشدة رفعت شعارات ترفض أي محاولة لاستعادة النفوذ الإيطالي أو تقسيم التراب الليبي. لم تقتصر الاحتجاجات على الجماهير، بل امتدت إلى الأحزاب السياسية التي أطلقت حملة ضغط دبلوماسي مكثفة، فأرسلت برقيات عاجلة إلى الدول الكبرى والأمم المتحدة تطالب بحق الشعب الليبي في تقرير مصيره[1].

أمام هذا التحدي الاستعماري شهد المشهد السياسي تحولا جذريا بتوحد الجهود بين الحزب الوطني والجبهة الوطنية المتحدة تحت مظلة "المؤتمر الوطني" الذي تولى زعامته المناضل بشير السعداوي[2]، الرمز الطرابلسي الذي حمل لواء الوحدة مع برقة تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي. لم يكن السعداوي مجرد زعيم سياسي ، بل كان تجسيدا لإدارة الشعب الرافضة للتجزئة، فقاد مسعى تاريخي لبناء جبهة وطنية موحدة[3].

في خطوة ذكية أرسل المؤتمر وفدا إلى برقة لتهنئة السنوسي باستقلال إقليم برقة في جويلية 1949 مهددا بذلك أي مسعى لعزل الأقاليم عن بعضها، وخلال اجتماعاته، صاغ المؤتمر في اوت 1949وثيقة سياسية ثورية حملت بذور الدولة الليبية الحديثة فدعا إلى:

- الاستقلال الفوري دو انتظار لوصاية أو انتداب.

- توحيد الأقاليم الثلاثة (طرابلس، برقة، فزان) في كيان واحد تحت التاج السنوسي[4].

-رفض أي تفاوض يمس الوحدة الترابية أو السيادة الوطنية.

-تشكيل وفد مشترك لخوض معركة الاستقلال في المحافل الدولية[5].

[1]- مُحَمَّد جبريل بن ظاهر، مرجع سابق، ص83.
[2]- إدريس مُحَمَّد حسن أبو بكر: مرجع سابق، ص16.
[3]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص121.
[4]- إبراهيم فتحي عميش:مرجع سابق، ص242.
[5]- ابراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص242.

وصل الأمير إدريس السنوسي إلى طرابلس في سبتمبر 1949، وكانت أول زيارة علنية له للإقليم الغربي ، حيث استقبل بحشود هتفت السنوسي "ملكا للجميع "، وعقد اجتماع سري مع السعداوي و15زعيما قبليا، تم خلاله توقيع " اتفاقية السر" التي نصت على ما يلي:

- الإسراع بإنشاء حكومة طرابلسية على غرار برقة.

- توحيد الشؤون الاقتصادية والدفاعية وإقامة اتحاد فدرالي يضم طرابلس وبرقة[1].

ولم تكن هذه المطالب مجرد رد فعل على مشروع بيفن، بل خريطة طريق واضحة لبناء دولة مستقلة بعيد عن التعبئة.

تحولت هذه الجهود إلى معركة دبلوماسية شرسة في الأمم المتحدة، حيث استطاع الوفد الليبي، بدعم من الدول، كسب تعاطف المجتمع الدولي، وكانت النتيجة إفشال المشروع الاستعماري وولادة قرار تاريخي ينص على منح ليبيا استقلالها الكامل قبل جانفي 1952. هكذا تحولت المقاومة الشعبية من مظاهرات غاضبة إلى إرادة سياسية منظمة ، حفزت اسم ليبيا في سجل الدول المستقلة بدماء أبنائها وإصرار قادتها.

8- حزب الاستقلال

تأسس حزب الاستقلال في جويلية من عام 1949في مدينة مصراته، تحت قيادة سالم المنتصر وعدد من الأعضاء المنشقين عن حزب الجبهة الوطنية المتحدة، الذين كانوا يتبنون مواقف معارضة لزعامة بشير السعداوي، ويرفضون التوجه نحو التعويل على جامعة الدول العربية في قضية استقلال ليبيا، يعتبر هذا الحزب من حيث التسلسل التاريخي آخر الأحزاب تشكيلا قبل اعلان

[1]- رانيا روابح، طابوش لينة: مرجع سابق، ص40.

استقلال ليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاثة(طرابلس، برقة ، فزان) ، حيث ظهر قبيل المحطات الحاسمة في مفاوضات الاستقلال مع الأمم المتحدة[1].

ضم الحزب في صفوفه شخصيات بارزة مثل أحمد راسم كعبار ، وعبد الله الشريف، عبد الله بن شعبان، مختار المنتصر، الذين مثلوه في مؤتمر ليك سكس (أفريل 1949) ضمن الوفود الليبية المطالبة بالاستقلال. وعلى الرغم من اختلافه مع بعض التيارات الوطنية حول وسائل تحقيق الاستقلال[2]، إلا أنه لم يخرج عن الإجماع الوطني العام الذي يدعو إلى وحدة التراب الليبي وقيام الدولة تحت رعاية الأسرة السنوسية، مع تأكيده على ضرورة امتداد سلطة الإمارة السنوسية إلى إقليم طرابلس[3].

اتخذ الحزب موقفا مثيرًا للجدل عبر الدعوة إلى التعاون مع القوى الأجنبية، خاصة إيطاليا، وطرح فكرة عودة الوصاية الإيطالية كمرحلة انتقالية لضمان استقلال ليبيا، معتبرًا أن ضعف الإمكانيات المادية للدول العربية خاصة مصر وجامعة الدول العربية يجعلها غبر قادرة على دعم المشروع الاستقلالي الليبي، وقد دعم الحزب تبريراته لهذا التوجه بالتركيز على "فقر ليبيا وعدم جاهزيتها للاستقلال الفوري"[4] مشيرا إلى أن الخبرة الإيطالية في إدارة الأراضي الليبية قد تشكل جسرا للانتقال السلس نحو الاستقلال الكامل.

تميز برنامج الحزب السياسي بالتركيز على هدفي الاستقلال والوحدة دون أي إشارة إلى الإنظام إلى جامعة الدول العربية، في خطاب يبدو منفصلا عن المد القومي العربي الذي يتبناه بعض معاصريه من الأحزاب الليبية[5].

[1]- أميرة المقطون بن نصير: مرجع سابق، ص193.

[2]- مُحَمَّد يوسف المقريف، مرجع سابق ، ص 228.

[3]- مُحَمَّد عثمان الصيد: مصدر سابق

[4]- مُحَمَّد جبريل بن ظاهر: مرجع سابق، ص82.

[5]- سامي حكيم : ثورة ليبيا، مرجع سابق، ص 248.

على الرغم من قصر عمره الزمني، إلا أن الحزب مثل تيارًا فكريا وسياسيا مهما في المشهد الليبي قبيل الاستقلال، حيث جسد إحدى الإجابات المحلية على اشكالية التحرر الوطني في ظل توازنات القوى الدولية والاقليمية آنذاك، كما كشف عن الانقسامات الداخلية بين النخب الليبية حول أفضل السبل لتحقيق الاستقلال الفعلي.

المبحث الثالث: النشاط السياسي في فزان.

في خضم السياسية القمعية التي انتهجتها الإدارة الفرنسية في فزان، والتي تمثلت في عزل الإقليم عن بقية المناطق الليبية، ومنع أي شكل من أشكال التغيير السياسي، ظهرت حركة سرية تناضل من أجل الوحدة والاستقلال[1]. لم تكن الظروف الاجتماعية المزرية كتفشي الأمية وطبيعة البدو والرحل سوى عقبات أمام أي نشاط سياسي علني، إلا أن هذا لم يمنع بروز كيانات مقاومة تحمل شعلة الكفاح الوطني، وهي الجمعية الوطنية التي تأسست سرًّا عام 1946 لمواجهة مخططات الضم الفرنسية والتي قامت بحظر التواصل مع برقة وطرابلس عبر قطع الطرق التجارية والاتصالات، وتحويل الإقليم إلى محمية صحراوية معزولة، زيادة على هذا قامت بقمع الحريات بمنع اصدار الصحف أو عقد التجمعات العلنية وإهمال التعليم والخدمات الصحية، والعمل على ضم فزان ووصلها بمستعمراتها في شمال إفريقيا[2].

-الجمعية الوطنية

تأسست الجمعية الوطنية في 15جويلية 1946في قرية زلوار بوادي الشاطىء برئاسة عبد الرحمن البركولي الحضيري[3]. وبمباركة سرية من أحمد سيف النصر أحد أبرز زعماء القبائل، واعتمدت الجمعية على:

[1]- نبيل لزعر: المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية، مرجع سابق، ص332.

[2]- مُحَمَّد يوسف المقريف، مرجع سابق، ص233.

[3]- عبد الرحمان البركولي الحضيري: شيخ ليبي من أعلام منطقة سبها ينتمي إلى عائلة الحضيري المرتبطة بالعلم والدين.

-التخفي خلف النشاط الديني ، واستغل الأعضاء مثل نصر بن سالم بن نصر تنقلاته بين المساجد لنشر الخطب الوطنية تحت غطاء الدروس الدينية، وذلك بالتواصل السري والتنسيق مع القوى الوطنية كالحزب الوطني الطرابلسي بقيادة أحمد الفقيه حسن، لربط الحركة الوطنية في فزان بالحركة الوطنية الشاملة[1].

وكانت تقوم بتسريب تقارير عن انتهاكات فرنسا إلى صحف طرابلس، مما كشف معاناة الفزانيين دوليا، مستغلين ضعف الرقابة الفرنسية على المنفذ الطرابلسي[2].

-الجمعية من السرية إلى العلنية.

بعد عامين من العمل السري، خرجت الجمعية إلى العلن أثناء زيارة لجنة التحقيق الرباعية لفزان في 16أفريل 1948، حيث قدم أعضائها مطالب واضحة :

- الوحدة مع طرابلس وبرقة تحت قيادة الأمير إدريس السنوسي، مع رفض أي وصاية أجنبية.
- الاستقلال الفوري وإنهاء الوصاية الفرنسية، مع تأكيد حق فزان في المشاركة بالحكم المركزي.
- الإنظام لجامعة الدول العربية كدولة ذات سيادة ، لضمان الحماية الإقليمية.

ردت فرنسا باعتقال مُحَّد عثمان الصيد – أحد قادة الجمعية- لكن الضغط الدولي اجبرها على اطلاق سراحه بعد تدخل مندوب الأمم المتحدة " أدريان بيلت"[3] ورغم الإمكانيات المحدودة نجحت الجمعية في افشال مشروع ضم فرنسا لفزان ضمن مستعمراتها في شمال إفريقيا وذلك بتوحيد موقف الفزانيين أمام اللجنة الرباعية الدولية[4]. مما أجبر فرنسا للاعتراف بحق الإقليم في تقرير مصيره، واجبار فرنسا على عقد اجتماع جانفي 1950 الذي تم فيه انتخاب أحمد سيف النصر رئيسا

[1]- إبراهيم أبو عزوم: الجمعية الوطنية بفزان1946- 1950، دار الكتب الوطنية.، بنغازي، 2014، ص16.

[2]- عرقوب عاشور عبدات، مرجع سابق، ص78.

[3]- **أدريان بيلت**: دبلوماسي وصحفي هولندي لعب دور محوري في استقلال ليبيا، من إنجازاته صياغة الدستوري الليبي، ونقل السلطة تملك إدريس السنوسي، من مؤلفاته استغلال ليبيا والأمم المتحدة.

[4]- روابح رانيا، طابوش،مرجع سابق، ص40.

لمجلس تمثيلي ضم حوالي 57عضو من شتى أنحاء فزان كخطوة أولى نحو الاستقلال، كما استطاعت الجمعية تثبيت مكانة فزان كطرف أساسي في مفاوضات الاستقلال.

بعد الاستقلال واجهت فزان ارثا ثقيلا من التهميش وذلك بهيمنة النخب التقليدية المدعومة سابقا في فرنسا، واستمرار الانقسامات، القبلية بسبب سياسة فرق تسد التي خلفها الاستعمار، وضعف البنية التحتية جراء الإهمال المتعمد ، مما جعل الإقليم الأكثر فقرًا في ليبيا مع استمرار الأمية.

وفي الأخير يمكن القول أن الجمعية الوطنية مثلت تجربة نموذجا فريدًا لكيفية تحويل الإمكانيات المحدودة إلى قوة وضغط دولي، حيث استطاعت رغم شح الموارد أن تحقق انتصارات سياسية كبرى، توجهت بوحدة ليبيا، ومع ذلك تبقى فزان شاهدة على ثمن العزلة، الذي يدفع حتى اليوم في صراعات الهوية والسلطة.

حيث تحول الإقليم إلى ساحة للصراعات القبلية والتدخلات الأجنبية الخارجية كنتاج طبيعي لإرث استعاري ثقيل لم يعالج جذريا[1].

[1]- يوسف مُحَمَّد المقريف، مرجع سابق ، ص 234.

خلاصة:

بعد الحرب العالمية الثانية وفي فترة الحكم الثنائي في ليبيا ظهرت عدة أحزاب وتنظيمات سياسية في كل من برقة وطرابلس معبرة عن توجهات مختلفة نحو الاستقلال ووحدة البلاد فبرقة تميزت بحركات وطنية قوية بينما طرابلس شهدت تعددا وتشذرما في الأحزاب مع الاختلاف في الأهداف السياسية، أما فزان فقد بقيت تحت السيطرة الفرنسية مع غياب شبه منعدم للنشاط الحزبي فظهرت حركة سرية تمثلت في الجمعية الوطنية التي أصبحت علنية فيما بعد ومثلت التيار السياسي الوحيد في الإقليم. وفي الأخير هذه الخلافات السياسية شكلت تحديات أمام توحيد ليبيا وتحقيق استقلالها الكامل عام 1951.

الفصل الثالث: الطريق نحو الاستقلال

المبحث الأول: القضية الليبية في المؤتمرات الدولية.

المبحث الثاني: القضية الليبية في مصر والجامعة العربية.

المبحث الثالث: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة.

المبحث الرابع: اعلان الاستقلال.

خلاصة

.المبحث الاول :القضية الليبية في المؤتمرات الدولية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أصبح مستقبل ليبيا مرتبط بشكل وثيق بمصير المستعمرات الإيطالية الأخرى في إفريقيا، إذ أن إيطاليا من الناحية القانونية كانت لا تزال تحتفظ بسيادتها على مستعمراتها السابقة ولذلك عندما طلب الزعماء الليبيون بالحكم الذاتي عقب تحرير بلادهم من السيطرة الإيطالية عام 1943، أن تقرير مستقبل بلادهم حتى تعقد معاهدة الصلح مع إيطاليا ولن يتاح لليبيا أن تبدي الرأي فيما يجب أن تكون عليه مستقبلًا إلا بعد أن تتنازل إيطاليا عن سيادتها على تلك المستعمرات[1] وبعدما وضعت الحرب أوزارها راود الدول الكبرى بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي في ليبيا فرصة لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، خاصة بعد هزيمة دول المحور على رأسها إيطاليا، كان مصير المستعمرات الإيطالية السابقة محور اهتمان هذه الدول أثناء صياغة المعاهدات مع الدول المهزومة، حيث سعت إيطاليا جاهدة للحفاظ على جزء من إمبراطوريتها الاستعمارية[2] وفي عام 1943ومع سقوط نظام موجودين حاولت الحكومة الإيطالية الجديدة برئاسة بونومي[3] الاحتفاظ ببعض ممتلكاتها حيث أعلنت تنازلها عن الأراضي التي ضمتها منذ وصول موسوليني[4] إلى السلطة مما يعني أن ليبيا التي احتلت إيطاليا رسميا في عام 1911كان يمكن أن تظل تحت سيطرتها لو نالت الموافقة الدولية، ورغم أن بريطانيا وعدت إدريس السنوسي عام 1942بعدم

---

[1]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 134.

[2]- مُحَمَّد فؤاد شكري، مصدرسابق ، ص11.

[3]- أيفانو بونومي: كان سياسيًا إيطاليا بارز اشغل منصب رئيس وزراء إيطاليا مرتين الأولى في 1921والثانية في1944، وبين فترتي حكمه شهدت إيطاليا الحقبة الفاشية بقيادة بينينو موسوليني وكان بونومي مناهضا للفاشية وشارك في المقاومة الإيطالية خلال الحرب العالمية الثانية.

[4]- موسوليني: كان زعيما سياسيًا إيطاليا ومؤسس الفاشية، حكم إيطاليا من 1922إلى 1943وقاد البلاد إلى تحالف مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية 2، وخلال فترة حكم موسوليني عززت إيطاليا قبضتها الاستعمارية على البلاد حيث اعتبر موسوليني ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا وسعى إلى دمجها بشكل أكبر في الدولة الإيطالية، كما شهدت ليبيا خلال حكمه حملات قمعية ضد المقاومة الليبية.

إعادة برقة إلى السيطرة الإيطالية إلا أن هذا الوعد لم يشمل كامل المستعمرات الإيطالية في شمال إفريقيا، كانت إيطاليا تأمل في الحفاظ على نفوذها في طرابلس، وهو ما دفع رئيس وزراء إلى طلبت توضيح بشأن تصريح أنطوني إيدن[1] في مجلس العموم البريطاني في 4اكتوبر 1944حيث أعلن معارضة بريطانيا لعودة إيطاليا إلى مستعمراتها لكن الرد البريطاني أشار إلى أن التصريح قد أسيئ فهمه مما أبقى على آمال إيطاليا في إستعادة مستعمراتها في شمال إفريقيا بعد الحرب – ولما اجتمع تشرشل وترومان وستالين في بوتسدام في جويلية سنة 1945بحثوا في قضية المستعمرات التي كانت تابعة لدول المحور وطلب ستالين أن تبعث قضية الوصاية عليها حالا كما طلب أن يساهم الاتحاد السوفياتي في تحمل أعباء الوصاية ولكن القضية لم تبحث يومها بكاملها بل أحببت إلى مجلس وزارة الخارجية[2] ومع بقية القضايا المتعلقة بمعاهدة الصلح مع إيطاليا وغيرها من الدول وتم الاتفاق على عدم السماح لإيطاليا بالعودة إلى مستعمراتها السابقة[3].

المطلب الأول: مجلس لندن:

في سبتمبر عام 1945شهدت العاصمة البريطانية لندن اجتماعا مهما لوزراء خارجية الدول الأربع الكبرى، حيث تم التباحث حول مصير المستعمرات الإيطالية، وكانت ليبيا في قلب هذه المناقشات، جاء هذا المؤتمرين أعقاب مقررات مؤتمر بوتسدام التي أثارت العديد من

[1]– **أنطوني إيدن:** رئيس وزراء بريطانيا لعب دورا مهما في السياسة البريطانية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما ساهم إيدن في تشكيل السياسة البريطانية تجاه المستعمرات بما في ذلك ليبيا التي كانت تحت السيطرة البريطانية بعد هزيمة إيطاليا في الحرب كما دعم فكرة جامعة الدول العربية، التي كان لها دور في تعزيز التعاون بين الدول العربية بما في ذلك ليبيا.

[2]– نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، منشورات معهد الدراسات العربية المالية، جامعة الدول العربية، المطبعة الكمالية، 1958، ص163.

[3]– عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص440.

الإشكاليات بشأن إدارة المناطق التي كانت تحت السيطرة الإيطالية وأبرزها الخلاف حول تحديد الجهة التي ستتولى الوصاية عليها[1].

أظهرت المداولات داخل المؤتمر تباينا كبيرا في وجهات النظر بين القوى الكبرى، فقد تقدمت الولايات المتحدة بمقترح يقضي بوضع جميع المستعمرات الإيطالية في إفريقيا تحت وصاية دولية، على أن تمنح إيطاليا مسؤولّية إدارتها، وذلك انطلاقا من رغبتها في الحفاظ على استقرار المنطقة ومنع الاضطرابات، في المقابل، طالب الاتحاد السوفياتي بفرض وصايته على طرابلس مبررا ذلك بحاجته إلى منفذ على البحر الأبيض المتوسط، لكنه أكد أن ليبيا لن تفرض عليها أي نظام سياسي محدد بل سيتم احترام تطلعات سكانها في تقرير مصيرهم وفق مبادئ الديمقراطية[2]، أما فرنسا فقد رأت أن إعادة المستعمرات السابقة إلى إيطاليا سيكون الخيار الأمثل للحفاظ على توازن القوى في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما طالبت بتعديل الحدود بين ليبيا وتونس بما يضمن تعزيز نفوذها في شمال إفريقيا ولم تكتفي فرنسا بهذا الطرح بل تقدمت إلى مؤتمر وزارة الخارجية بالمطالب الآتية:

1- استرجاع الأراضي الواقعة بين غدامس وغات وبين غات وتمو التي تنازلت عنها فرنسا لإيطاليا .
2- استرجاع الأراضي الواقعة شمال بتستى وأنيدا التي تنازلت[3]عنها فرنسا لإيطاليا .
3- إلحاق غدامس وغات بحكومة الجزائر بدعوى أنهما مركزان عسكريان.

[1]- مُحَمَّد عبد العزيز عبد الخالق عوض، قضية استقلال ليبيا في أيدي الدول الكبرى (1980-1901) ، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، الأهرام، العدد 9،ص3

[2]- لزعر نبيل، المناورات السياسية الدولية للقضية الليبية(1945-1951) ، مجلة القرطاس، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد.5، 2017، ص155.

[3]- محمود الشنيطي، مصدر سابق ، ص195.

4- إلحاق فزان بحكومة الجزائر بدعوى أن فزان نقطة التقاء إفريقيا الفرنسية الشمالية بمستعمرة تشاد الفرنسية وباعتبار أن الفرنسيين افتتحوها عنوة بقيادة الجنرال لوكليو.

5- تعديل حدود ليبيا، تشاد بالاستيلاء على منطقة الساعة والمنطقة.... التي تليها لإدخال جميع المواقع شمال بتستى ضمن الحدود الفرنسية .

6- إعطاء فرنسا السيطرة على منطقة الساحل الطرابلسي الغربية حتى مدينة خمس لإيجاد منفذ لمستعمرات فرنسا في إفريقيا الوسطى على البحر الأبيض المتوسط[1].

- أما إنجلترا فاقترحت تشكيل دولة ليبيا الكبرى لتشمل طرابلس وبرقة ومستثنية أي رقابة دولية على ليبيا المستقلة وكان الهدف الحقيقي لهذا المشروع هو تهيئة الظروف لاستمرار الوجود العسكري البريطاني في البلاد دون قيود، مما يحمي الإدارة العسكرية البريطانية من أي رقابة خارجية ولتبرير هذا الموقف أعلنت بريطانيا أنها بحاجة إلى مركز استراتيجي في برقة، استنادًا إلى وعدها للسنوسي بأن السنوسيين لن يعودوا إلى الحكم الإيطالي مرة أخرى، حيث حبذت جريدة التايمز إقامة حكومة وطنية في برقة على غرار النموذج الأردني، وأرسلت إيطاليا إلى مؤتمر وزارة الخارجية وفدا يمثل وجهة النظر المتحدة التي اتفقت عليها أحزاب اليمن والوسط في إيطاليا وهي تطالب بالاحتفاظ بجميع أراضي إيطاليا برضا إنجلترا قبل ظهور الفاشيين يجب أن تبقى لها أثار المطلب السوفياتي اعتراضا شديدا لدى كل من إنجلترا وفرنسا فكلتاهما ترى أن وجود الاحتلال السوفياتي في طرابلس يهدد مصالحها الإمبريالية الواقعة شرق هذه البلاد أو غربها، وعلى أي حال لم يصل مؤتمر لندن إلى حل لمشكلة المستعمرات الإيطالية وأجل الموضوع للمرة الثانية إلى جلسة وزراء خارجية الدول الكبرى الذي انعقد في باريس[2].

مجلس باريس:

[1] محمودالشنيطي، المصدر السابق، ص195.

[2]- لزعر نبيل، المناورات السياسية الدولية للقضية الليبية، المرجع السابق، ص156.

في أفريل 1946، استأنفت اجتماعات مجلس وزراء الخارجية في باريس حيث برزت الخلافات بين أعضائه بشأن مصير المستعمرات الإيطالية[1]، اقترح الاتحاد السوفياتي تعديل موقفه قليلا، مشيرا إلى إمكانية إشراك إيطاليا مع القوى الكبرى في توزيع هذه المستعمرات التي شملت طرابلس أرتيريا الصومال، وبرقة[2]. وردا على ذلك قدم وزير الخارجية البريطاني مستر بيفن[3] اقتراحا باستقلال ليبيا فورا بجزئيها طرابلس وبرقة ودمجهما في دولة واحدة مستندا إلى تعهد بريطانيا للعرب، بمن فيهم الزعيم السنوسي بعدم إعادة هذه المناطق إلى إيطاليا والتزامها بهذا الوعد، هنا أدرك الاتحاد السوفياتي أن موقف بريطانيا يعكس مناورة سياسية، فقرر التخلي عن اقتراحه السابق معلنا قبوله بالوصاية الإيطالية على ليبيا بدورها أيدت بريطانيا وصاية إيطاليا على طرابلس، لكنها اشترطت أن تكون لها وصاية مفصلة على برقة إلا أن أعضاء المؤتمر لم يتفقوا على هذه المقترحات، فتقدم بيفن بمشروع تضمن قرارين، الأول في صيغة مادة جاء فيها "تنازل إيطاليا عن جميع حقوقها وفي ممتلكاتها الإفريقية وتبقى هذه الممتلكات خاضعة لنظام الحكم الحالي، إلى أن يصدر، قرار نهائي بشأنها وتتخذ الدول العظمى الأربع، قرار نهائيا في هذا الشأن خلا سنة من التاريخ الذي يبدأ في تنفيذ المعاهدة" وجاء في القرار الثاني " اتفقت وزارة الخارجية على أن يقرروا مصير الممتلكات الإيطالية في إفريقيا الخلال سنة من التاريخ الذي يبدأ فيه تنفيذ المعاهدة المبرمة معها وتقرر الدول العظمى الأربع مصير هذه الممتلكات وفقا لأحد الأنظمة الآتية: الاستقلال أو الانضمام إلى أحد البلدان المجاورة ، أو الوصاية وتتولاها الأمم المتحدة، أو إيطاليا أو إحدى الدول المنظمة إلى هيئة الأمم، وإذا لم تتفق الدول الأربع على حل عرضت الأربع أن تقبل توصيات الجمعية العمومية وتنفذها مع مراعاة الوعود التي بذلتها

[1]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص442.

[2]- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المطبعة الفنية الحديثة، 1970، ص64.

[3]- مستر بيفن: وزير خارجية بريطانيا بين عامي 1945- 1951، لعب دورا مهما في السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية فيما يتعلق بليبيا كان بيفن أحد الأطراف الرئيسية في مشروع بيفن سفورزا وهو خطة وصاية اقترحتها بريطانيا وإيطاليا عام 1949.

الحكومة البريطانية للسنوسين إبان الحرب " وبذلك وافق وزراء خارجية الدول الأربع الكبرى على ذلك[1].

المطلب الثالث :مؤتمر الصلح

عقد مؤتمر الصلح في باريس يوم 15 سبتمبر 1947.[2] في إطار الجهود الدولية لإعادة ترتيب الأوضاع السياسية والجغرافية بعد الحرب العالمية الثانية وفي هذا الاجتماع عدل الاتحاد السوفياتي موقفه حيث أبدى استعدادا الاشتراك إيطاليا في هذه العملية[3]، ومن جهته اضطلع الوفد المصري بدور بارز في الدفاع عن حق ليبيا في الاستقلال "كانت الصلات جد وثيقة بين مصر وليبيا، في مختلف العهود ولم يطرأ أي تبديل على حالة أهلها، وبينهما ما تعلمون من وحدة الجنس واللغة، الدين والتقاليد، فمن الطبيعي إذن أن تتطوع مصر للإعراب عن مطالب ليبيا، ولقد كان لها أبطال وشهداء في قتالها مع الدولة التي احتلتها سنة 1911ومن الطبيعي أن تعود لها حريتها التامة، وإذا احتاجت في أول عهدها بالاستقلال إلى مرشدين أو مستشارين فإن إخوتها من الأمم العربية يبادرون إلى اسعافها بما تريد، ويمكن إسناد إدارتها إلى عضو من جامعة الدول العربية ربما يتم لها هذا الاستقلال" وقد أيد الوفد الهندي استقلال ليبيا وتكلم ميستر بيفن باسم بريطانيا فقال، "إننا نعتقد أن ثمتا رغبة حقيقية عند عرب ليبيا في الحكم الذاتي وينبغي أن نوقف بين هذه الرغبة وبين حقيقة لا شك فيها، وهي وأنه لا يزال في شمال طرابلس عدة آلاف من المستعمرين الإيطاليين، وأما فيها يتعلق ببرقة فإننا نحب أن نذكر

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المصدر السابق، ص82.

[2]- الحواس غربي، الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911-1951)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية 2016، ص240.

[3]- إبراهيم عبد المجيد، ليبيا في الأمم المتحدة من الاحتلال والتمزق إلى الاستقلال والوحدة (١٩٤٩- ١٩٥١) ، مجلة وقائع تاريخية، جامعة المنصورة، العدد ٤١، ٣٤، ص471.

مرة أخرى أننا قد تعهدنا علنا في الماضي بأن "لا يخضع السنوسيون مرة أخرى للحكم الإيطالي."[1]

المطلب الرابع :معاهدة الصلح

معاهدة الصلح مع إيطاليا تم توقيعها في مؤتمر باريس عام 1947، كانت نقطة تحول مهمة في مسار القضية الاستعمارية الإيطالية في إفريقيا، ففي شهر فبراير من ذلك العام، تم تحديد مواد المعاهدة، وكان من أبرزها المادة 33التي نصت على أن إيطاليا تتنازل بشكل نهائي عن جميع الحقوق التي كانت لها في مستعمراتها الإفريقية السابقة، وهي ليبيا، ايريتيريا، والصومال الإيطالي، ولكن بالرغم من هذا التنازل، فقد تقرر أن تستمر هذه الأراضي تحت إدارة الدول المشرفة عليها آنذاك، إلى حين التوصل إلى حل نهائي لقضية هذه الأقاليم.

وصدر في التاريخ نفسه بيان مشترك حول قضية المستعمرات نص على:

-أن حكومات الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والو.م أ وفرنسا اتفقت فيها بينها على أن تضع حلا نهائيا لقضية المستعمرات الإيطالية في مدة لا تتجاوز سنة واحدة من تاريخ التصديق على معاهدة الصلح مع إيطاليا .

-أن حل قضية هذه الأقطار وتعديل الحدود يجب أن تراعي فيه الدول الأربع رغبات سكان البلاد وحاجاتهم مع المحافظة على مصالح السلام والأمن والأخذ برأي الحكومات الأخرى ذات العلاقة .

-كما نص البيان على أنه في حال فشلت الدول الأربع في التوصل إلى حل خلال هذه المدة، فسيتم إحالة القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على توصياتها ، مع تعهد الدول الأربع بقبول هذه التوصيات واتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذها[1].

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق، ص83.

-من الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ هذه الاتفاقية، تم دعوة وكلاء خارجية الدول الأربع لدراسة المسألة بشكل معمق، وتقديم توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية[2].

كما طلب منهم إرسال لجان تحقيق إلى المستعمرات الإيطالية السابقة لجمع معلومات دقيقة وشاملة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هذه الأراضي .

وأهم ما يلفت الانتباه في هذه المعاهدة هو إسقاط حق إيطاليا بالكامل في مستعمراتها السابقة، مع حرص واضح من بريطانيا وفرنسا على بقاء الإدارة العسكرية في هذه المناطق، فقد سعت الدولتان إلى افساح المجال أمام نفوذهما، ومحاولة تأجيل حل القضية إلى أبعد مدى ممكن، مما يعكس رغبتها في الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في هذه المناطق[3].

اجتمع مندوبو وزراء الخارجية للدول الأربع في لندن في الرابع من أكتوبر 1947، وذلك لمتابعة تنفيذ بنود معاهدة الصلح مع إيطاليا، خلا هذا الاجتماع تم تعيين لجنة تحقيق محددة مدة للعمل، حيث حددت مدة عمل اللجنة بستة إلى سبعة أشهر تبدأ من يوم مغادرتها لندن. وقد أعطيت اللجنة تعليمات واضحة لجمع كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالمستعمرات الإيطالية السابقة، مع التركيز على دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها بشكل دقيق[4].

- وبالتالي يمكن القول إن معاهدة الصلح مع إيطاليا لم تكن مجرد تنازل رسمي عن المستعمرات، بل كانت بداية مرحلة جديدة من التدخل الدولي في هذه الأقاليم حيث فرضت الدول الكبرى سيطرتها بشكل غير مباشر من خلال الإدارة العسكرية واللجان الدولية، مع

---

[1] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية، مرجع سابق، ص343- 344.

[2]- محمود الشيطي، مصدر سابق، ص204.

[3]- أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، المصدر السابق، ص84.

[4]- نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، مرجع سابق، ص 345.

تأجيل الحل النهائي لمشاكل هذه المستعمرات، وهو ما كان له تأثير كبير على مستقبل هذه البلدان وبشكل مسار نضالها من أجل الاستقلال.

المطلب الخامس:لجنة التحقيق الرباعية .

تم تعيين لجنة التحقيق الرباعية من قبل وزارة خارجية الدول الأربع الكبرى في20 أكتوبر 1947، وذلك بهدف دراسة أوضاع المستعمرات الإيطالية السابقة، وعلى رأسها ليبيا. وصلت اللجنة إلى الأراضي الليبية في 6مارس 1948، وبدأت جولتها الميدانية التي استمرت حتى 20ماي من نفس العام، خلال هذه الفترة، قامت اللجنة بزيارة شاملة للمناطق الثلاثة التي تتألف منها ليبيا، حيث قضت حوالي أربعين يوما في طرابلس، وعشرة أيام في فزان، وخمسة وعشرون يوما في برقة، مكرسة جهودها لجمع المعلومات وتحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كل منطقة على حدى[1].

في الوقت ذاته وصل بشير السعداوي، رئيس هيئة تحرير ليبيا إلى طرابلس قادها من القاهرة، حيث بدأ مساعيه .... لتوحيد الأحزاب السياسية الليبية المختلفة، التي كانت تعاني من خلافات وصراعات داخلية. ورغم هذه الخلافات، نجح السعداوي بحكمته توحيد هذه الأحزاب ليصدروا بيانا سياسيا موحدًا قدموه إلى لجنة التحقيق الرباعية تضمن :

-الاستقلال التام ووحدة ليبيا.

-الانضمام إلى جامعة الدول العربية[2].

وهذا يعكس رغبة الشعب الليبي في أن يكون جزءًا من الأمة العربية .

[1]- أحمد الطاهر الزاوي: جهاد الليبيين في ديار الهجرة، مصدر سابق، ص85.

[2]- مُحَمَّد عبد الخالق عبد العزيز، مرجع سابق ،ص3247.

وبعد انتهاء اللجنة من جولتها أعدت تقريرا مفصلا قدمته إلى وكلاء وزارة خارجية الدول الأربع جاء فيه أن ليبيا ليست مهيأة للاستقلال في تلك المرحلة، وأن الحل الأنسب هو وضعها تحت وصاية دولة أو دولتين، على أن يتم التعامل مع كل منطقة بحسب خصوصياتها[1].

كما اقترح المندوب البريطاني اتجاه مستقبل ليبيا وضع برقة تحت وصاية بريطانيا بينما اقترح تأجيل مصير طرابلس وفزان لمدة عام كامل.

حتى تتمكن منظمة هيئة الأمم المتحدة من اتخاذ قرار مناسب بشأنهما. وقد أيد المندوب الأمريكي هذا الاقتراح، فيها فضل المندوب الفرنسي تأجيل القضية لعام إضافي، بينما عارض الاتحاد السوفياتي المقترحات بشدة، مطالبا بحل سريع وشامل لقضية ليبيا[2].

وبسبب هذه الخلافات وعدم التوصل إلى اتفاق بين الدول الأربع، تقرر إحالة القضية كاملة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للفصل فيها نهائيا، وكان ذلك في 15سبتمبر 1948، ومن هنا بدأت ليبيا تأخذ مكانها على الساحة الدولية كقضية معقدة تتطلب تدخلا دوليا.

- عرضت قضية المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريل 1949وعلى رأسها ليبيا، على الأمم المتحدة لأول مرة في الدورة التالية، جاء هذا بعد استحالة حل القضية نتيجة تصاعد النزاعات بين الدول الأربع حول تقسيم المستعمرات الإيطالية، مما جعل القضية الليبية تأخذ طابعا دوليا ورسميا، وأحيلت القضية إلى الأمن العام لمنظمة الأمم المتحدة[3].

المطلب السادس:اجتماع باريس

[1] أحمد رقادي: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1928-1951، مذكرة قسم التاريخ، جامعة دراية، أدرار، 2019- 2020، ص41.

[2]- نيكولا إلتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19حتى عام 1969، تر: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بيروت، 2001، ص317.

[3]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا المعاصرة، مصدر سابق، ص168.

في 15سبتمبر 1948، اجتمع مندوبو وزراء الخارجية في باريس لمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة، وكان التركيز الأكبر على قضية ليبيا التي كانت تحت الاحتلال الإيطالي قبل نهاية الحرب، العالمية الثانية، كان واضحا منذ البداية أن الاجتماع سيتسم بالتوتر والخلافات، إذ بدا أن وزراء الخارجية غير قادرين على التوصل إلى حل نهائي لهذه القضية المعقدة، مما دفعهم إلى إحالة الموضوع إلى هيئة الأمم المتحدة .

خلال الاجتماع، وجه مندوب الاتحاد السوفياتي انتقادات حادة إلى الدول الثلاث الأخرى، المشاركة في النقاش، وهي بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، اتهمهم بأنهم يسعون إلى تقسيم المستعمرات الإيطالية فيما بينهم كمصالحهم الخاصة، حيث أشار إلى أن بريطانيا تضع عينها على منطقه برقة، بينما تطمع فرنسا في ضم إقليم فزان ،أما الولايات المتحدة فقد اتهمها بانتهاك شروط معاهدة الصلح مع إيطاليا من خلال إقامة مطار على سواحل طرابلس في منطقة الملاحة، مما اعتبره تجاوزًا للاتفاقيات الدولية[1].

لم يتوقف مندوب الاتحاد السوفياتي عند هذا الحد، بل استمر في محاولة إيجاد حل وسط، حيث اقترح في الاجتماع الثاني أن توضع المستعمرات الإيطالية تحت وصاية دولية. وهو اقتراح قابلته معارضة شديدة من قبل فرنسا وأمريكا وبريطانيا، التي رفضت فكرة الوصاية الدولية على هذه الأراضي[2].

وفي آخر محاولاته، قدم مندوب الاتحاد السوفياتي اقتراحا جديدًا يقضي بمنح ليبيا استقلالًا بعد مرور عشر سنوات من الآن، على أن توضع في هذه الفترة تحت وصاية دولية، ويشكل مجلس استشاري مكون من سبعة أعضاء، يتم اختيارهم من ممثلي الدول الأربع

[1]- نبيل لزعر ، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911- 1969، مرجع سابق ، ص349.

[2]- محمود الشبيطي، مصدر سابق، ص211.

الكبرى(انجلترا، روسيا، فرنسا، إيطاليا وأمريكا)، بالإضافة إلى ممثلين عن أبناء ليبيا والسكان الأوروبية المقيمين فيها[1].

لكن سبب هذه الخلافات العميقة بين الدول الكبرى، لم يتمكن الاجتماع من التوصل إلى أي اتفاق بشأن مستقبل ليبيا أو المستعمرات الإيطالية الأخرى، مما أدى إلى فشل الاجتماع في إيجاد حل نهائي لهذه القضية .

ونتيجة لذلك، قررت حكومات إنجلترا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية أن تتوجه بشكل مشترك إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، لتبلغه بأنه بناءًا على المادة 23من معاهدة الصلح مع إيطاليا، ستطرح قضية مصير المستعمرات الإيطالية السابقة للنظر فيها من قبل الهيئة العامة لمنظمة الأمم المتحدة[2].

وكان من المقرر أن تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعها في 15 سبتمبر 1948، لتبدأ مناقشة هذه القضية التي أثارت جدلا واسعًا بين القوى الكبرى، وتعكس التعقيدات السياسية والدولية التي صاحبت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة فيما يتعلق بمصير المستعمرات التي كانت تحت سيطرة الدول الأوروبية.

المبحث الثاني: القضية الليبية لدى مصر والجامعة العربية.

- لعبت الجامعة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة دورًا أساسيا للمحافظة على وحدة ليبيا في وجه مشروعات التجزئة كما نشطت في الأروقة الدولية لاستصدار قرار الأمم المتحدة

[1] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، مرجع سابق، ص350.

[2]- نيكولاي إلتش بروشين، مرجع سابق، ص319.

بالاستقلال وتقصير فترة الوصاية ما أمكن ووضع رقابة على هذه الوصاية حتى لا تتلاعب بمقدرات الشعب الليبي[1].

المطلب الأول :لدى مصر

منذ أن طرحت قضية ليبيا على بساط البحث بادرت مصر بتقديم مذكرة إلى مؤتمر وزارة الخارجية، تعرض فيها رؤيتها بشأن قضية ليبيا، مؤكدة على ضرورة منح الشعب الليبي الحق في تقرير مصيره بحرية، تقدير النظافة الطويل ضد الاحتلال الإيطالي الذي عجز عن فرض سيطرته الكاملة على البلاد فقد أظهر الليبيون قدرة عالمية على التنظيم وأثبتوا نضجهم من خلال مقاومتهم العنيدة، ورأت مصر أن ليبيا كانت دولة آمنة ومستقلة تجمعها بها روابط تاريخية وثقافية وطيدة، رغم خضوعها شكليا للسيطرة الإيطالية لمدة تزيد عن 30عام دون أن تفقد هويتها الحقيقة لذا اشتدت مصر على أهمية إجراء استفتاء حر يتيح للبيين التعبير عن إرادتهم سواء في اختيار الاستقلال التام دون أي تدخل أجنبي أو في سياسية واقتصادية ذاتية، وأكدت مصر على استعدادها لتقديم ورفاهيتها عبر موارد مشتركة تعزز ازدهارها ومع ذلك رأى مؤتمر وزارة الخارجية ضرورة الترتيب في إجراء الاستفتاء أو تفاديه بالكامل، معتبر أن الحل الأنسب يتمثل في تطبيق نظام الوصاية على ليبيا، وفقا للمادة 77من الفصل الثامن عشر من ميثاق الأمم المتحدة[2].

في سان فرانسيسكو في هذه الحالة ترى مصر أن من واجبها نحو ليبيا أن تتقدم للاصطلاح بتلك الوصاية، ومصر في هذا أبعد ما تكون على الرغبة في التوسع أو التماس مصلحة ذاتية دليل على أن الرغبة المخلصة في الخدمة المتجردة عن الطمع.

[1]- أسامة بقار، على عيادة، علي زيان ، التدخل الأجنبي في ليبيا 1911-1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2020 ، ص43.

[2]- كريمة حشاشينة، حمادي راضية، ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي(1951- 1969)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018، ص37. 38.

لم تلتفت الدول الكبرى إلى المذكرة المصرية والأسوء من ذلك، أن السيد إدريس الذي كان يقبل مبدأ الوصاية البريطانية، عارض في اقتراح مصر وضع ليبيا تحت وصايتها وصاية الجامعة العربية وقال أن برقة، تحتاج على دولة قوية برا وبحرا وجوا، تستطيع حمايتها منذ الأخطار الخارجية، والراجح أن الأخطار التي تهدد الأمير السنوسي هي رغبات الشعب الليبي في الاستقلال والالتحاق بالجامعة العربية، واصلت الحكومة المصرية جهودها رغم ذلك لكي يكون لها رأي في تقرير مصير جارتها العربية فحينها تقرر إجراء مباحثات الصلح مع إيطاليا، طلبت مصر الاشتراك في المؤتمر وحجتها أنها كانت هي الأخرى ضحية العدوان الإيطالي، أنها اشتركت في مقاومتها فمن حقها العضوية الكاملة في المؤتمر طبق للعود البريطانية أثناء الحرب غير أن الدول الكبرى الداعية للمؤتمر قبلت اشتراك مصر كعضو مراقب لها حق إبداء الرأي فقط دون تصويت.

حددت مصر اقتراحاتها الخاصة باستفتاء الشعب الليبي، وحقه في التحيز بين الاستقلال والاتحاد معها وفي حالة الوصاية، فالأول أن تكون مصرية أو عربية باسم الجامعة، ومن المعروف أن مؤتمر الصلح مع إيطاليا من أجل النظر في موضوع المستعمرات.

- ولما شعرت مصر بأن الدول الغربية تميل إلى تجزئة ليبيا إلى مناطق نفوذ رأت أن المصلحة العاجلة، تقضي على أقل بتعديل الحدود لصالح مصر، فطالبت باسترداد الجنوب والمنطقة الساحلية، على أساس أن الحدود القائمة حاليا خططت في الذهن الاستعماري أن الحكومة المصرية لم تكن حرة التصرف فيما جرى من تنازلات، واستمرت مساعي مصر في نفس الوقت نشطة لمقاومة مشروعات التقسيم ولو أنها صارت[1] تعمل غالبا في إطار الجامعة العربية منذ 1947م.

المطلب الثاني :لدى الجامعة العربية.

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص70-71.

في 22مارس 1945وقعت سبع دول عربية على ميثاق الجامعة العربية وأعلن عن مولدها وكانت القضية الليبية من أبرز قضايا التحرر الوطني العربي التي تولى مجلس الجامعة مناقشتها وتكليف الأمانة العامة بالعمل على متابعتها ومساندة الشعب الليبي في مطالبة العادلة وفي حق تقرير مصيره وإعلان استقلاله[1].

ومنذ بداية تأسيسها، أبدى الليبيون اهتماما كبير بجامعة الدول العربية حيث قام إدريس السنوسي بتقديم تقرير إلى وزراء خارجية الدول العربية في 14فبراير 1945، مطالبا بتمثيل ليبيا في الجامعة ودعم حقها في تقرير المصير، لكن عدم استقلال ليبيا أنذاك حال دون انضمامها كعضو رسمي في المنطقة ورغم ذلك أصبحت القضية الليبية محور اهتمام الجامعة العربية[2]. وإن كان بدرجة أقل مقارنة باهتمام مصر، حيث كانت الجامعة ترى دورها في حماية مصر، حيث كانت الجامعة ترى دورها في حماية المصالح العربية بشكل عام، بينما سعت أيضا إلى ضمان بقاء ليبيا تحت وصاية عربية مشتركة أو تحت وصاية مصرية في حال تعثر حصولها على الإستقلال، أما الأمين العام للجامعة العربية، عبد الرحمن عزام فقد تابع التطورات في ليبيا عن كثب، نظرا لتجربته السابقة في سياستها خلال الحرب العالمية الأولى ويبدو أنه كان يطمح إلى تعزيز نفوذه الشخصي هناك من خلال دعم الجامعة لهذه القضية ومن ثم فقد أرسل في وقت مبكر منذ سبتمبر وجه عبد الرحمن عزام مذكرة إلى الدول الأعضاء في الجامعة العربية متبنيا موقفا متوافقا مع المذكرة المصرية المقدمة إلى مجلس وزارة الخارجية، دعا فيها الدول العربية إلى الضغط على القوى الكبرى[3] لمنح ليبيا استقلالها عبر الاستفتاء أو السماح لها بالاتحاد مع مصر، ثم قدم مذكرة أخرى إلى مجلس وزراء الخارجية، مؤكدا ذات الرؤية معبرا عن قلقه المتزايد من احتمال إعادة ليبيا إلى إيطاليا أو وقوعها تحت استعمار

[1]- إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص 168.

[2]- نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص353.

[3]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص142.

جديد[1] وأدرجت القضية الليبية لأول مرة في جدول أعمال مجلس جامعة الدول العربية في سبتمبر 1940 حيث اقترح المجلس قرارا يقضي بقبول التوصيات الواردة في المذكرات المقدمة من مختلف الدول العربية لدعم استقلال ليبيا، وفي هذا السياق أكد عبد الرحمن عزام في تصريح لصحيفة الديار اللبنانية أن ليبيا يجب أن تتمتع باستقلال سياسي كامل، وأضاف قائلا "سنوجه إلى وزير الشؤون الخارجية للأمم المتحدة لطلب تحقيق جميع الطموح الوطنية لسكان طرابلس وأوكد أنه قد تم اتخاذ إجراءات صارمة من أجل إفشال كل فكرة لتقسيم هذا البلد تحت نظام الحماية "[2] وبذلك قرر مجلس الجامعة إرسال مذكرة إلى الدول المشتركة في مؤتمر الصلح مع إيطاليا للمطالبة بحق أهالي ليبيا في الوحدة والاستقلال وحقهم في اختيار نظام الحكم الذي يرتضونه لأنفسهم على تكلف الأمانة العامة بإعداد هذه المذكرة وتبليغها إلى هذه الدول مع مداومة المساعي للتحقيق هذا الغرض، وتنفيذا لهذا القرار وجهت الأمانة العامة جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر الصلح مع إيطاليا مذكرة رسمية في 18 أفريل 1946أيدت فيها عرب ليبيا وعبرت عن رغباتهم[3] وبعد ذلك عقدوا اجتماع في يونيو ١٩٤٦ ووافق المجلس على قرار اتخذ من قبل في اجتماع ملوك الدول العربية ورؤسائها المنعقد في ١٩٤٦ كان المجتمعون قد أعلنوا فيه تأييدهم لاستقلال ليبيا، وفي الاجتماعات[4].

- في 18أفريل 1946أيدت فيها عرب ليبيا وعبرت عن رغباتهم[5] وبعد ذلك عقدوا اجتماع في يونيو ١٩٤٦ ووافق المجلس على قرار اتخذ من قبل في اجتماع ملوك الدول العربية ورؤسائها المنعقد في انشاص في ١٩٤٦ كان المجتمعون قد أعلنوا فيه تأييدهم لاستقلال ليبيا،

[1] مجيد خدوري، مرجع سابق، ص142.

[2]- نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، مرجع سابق، ص356.

[3]- جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، ج1، المكتبة المصري الحديث، القاهرة، 1977، ص284.

[4]- مجيد، خدوري،مرجع سابق، ص 143.

[5]- جميل عارف، مصدرالسابق، ص284.

وفي الاجتماعات المتعاقبة التي عقدها مجلس الجامعة كان المجلس يعبر عن تأييده لليبيا في كل مرة يعرض فيها الأمين العام على الأعضاء هذه القضية[1].

ولما اتجهت نية الدول الكبرى إلى إرسال لجنة لدراسة أحوال ليبيا حاولت الجامعة العربية أن تشترك في لجنة التحقيق ولكن أمريكا وإنجلترا حالتا دون ذلك بحجة أن اشتراك الجامعة العربية قد يفتح الباب أمام مطالبة دون أخرى بتمثيلها في اللجنة وأصدر مجلس الجامعة في 15أكتوبر 1947قرار جاء فيها أن مجلس الحكومات العربية يوصي باتخاذ العدة لصون استقلال ليبيا ووحدتها أي وحدة البلاد ككل (برقة، طرابلس، فزان)[2] وهنا قامت الجامعة العربية في 16اكتوبر 1947بتوجيه مذكرة إلى الدول الأربع الكبرى أوضحت فيها أن ليبيا بلاد عربية تجمع بينها عوامل مشتركة من الدين، اللغة، العادات، الثقافة فمطلبها الأول وحدة البلاد بأقسامها الثلاث ومطلبها الثاني هو التمسك بالحرية والاستقلال[3] .

المبحث الثالث: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة .

نصت المادة العاشرة من ميثاق هيئة الأمم المتحدة على أن الجمعية العامة لها الحق في تقديم توصيات اللازمة بشأن القضايا التي تعرض عليها، غير أن حالة الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي، فرنسا) القضية ليبيا، التي كانت مستعمرة إيطالية سابقة في إفريقيا، إلى الجمعية العامة، وضغط في حالة خاصة إذ كان عليها أن تصدر قرار نهائي، كما دارت مفاوضات كثيرة بين تاريخ احالة القضية في سبتمبر 1948، إلى أن طرحتها الجمعية العامة لأول مرة في أفريل 1949 خلال دورتها الثالثة للوصول كل ما[4].

1- جلسة الدورة الثالثة 6أفريل 1949.

[1]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص144.

[2]- جميل عارف، مصدر سابق، ص293.

[3]- محمود الشنيطي، مصدر السابق، ص249.

[4]- نيقولا زيادة، مصدر سابق، ص168.

بدأت القضية تأخذ حيزًا كبيرًا من النقاشات والمفاوضات منذ احالتها إلى الأمم المتحدة في سبتمبر 1948، وحتى عرضها لأول مرة في الجمعية العامة خلال دورتها الثالثة في أفريل 1949، حيث طلبت اللجنة العامة للأمم المتحدة عرض مسألة ليبيا على اللجنة السياسية، حيث بدأت مناقشة المقترحات التي قدمها مندوبو الدول الأعضاء لكن سرعان ما تبين أن هذه المقترحات مختلفة ومتباينة بشكل كبير، مما صعب بلورته أو التوصل إلى صياغة موحدة أو توافق بينها، والشيء الوحيد الذي اتفقت عليه جميع الأطراف هو الاستقلال، لكن كان واضحا في التفاصيل والآليات الزمنية لتحقيق هذا الاستقلال، بالإضافة إلى المصالح الاستعمارية التي كانت للدول الكبرى في المنطقة، فلاتحاد السوفياتي كان يدفع نحو استقلال ليبيا في فترة زمنية أقل مما اقترحته الدول الغربية، كما كان يسعى لإبعاد بريطانيا غن ليبيا، أما بريطانيا، فكانت ترى في استقلال ليبيا فرصة لتحقيق مصالح خاصة من خلال اتفاقيات سريعة بعيدًا عن المجتمع الدولي. في مقابل كانت فرنسا تدعو إلى عودة إيطاليا إلى ليبيا. خاصة إلى منطقة فزان، لأسباب استراتيجية وسياسية[1].

نظرًا لتعدد هذه المقترحات واختلافها الكبير، اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية تشكيل لجنة فرعية مكونة من 15عضوا تختص بدراسة جميع المقترحات، ووضع قرار نهائي يعرض على اللجنة في موعد أقصاه 12ماي 1949، وقد حظي هذا الاقتراح بموافقة واسعة.

- اجتمعت اللجنة في 10ماي 1949, وظهرت الانقسامات بوضوح بين أعضائها حيث كان لكل دولة موقفها الخاص، في هذه الأثناء، تم الإعلان عن اتفاق خارج الأمم المتحدة بين إيطاليا وبريطانيا عرف بمشروع "بيفن سفورزا"، والذي كان بمثابة حل وسط يقضي باستمرار بريطانيا في إدارة إقليم برقة، وفرنسا في إدارة إقليم فزان، بينما تعود إيطاليا إلى إدارة إقليم

[1] علي حسن أبو بكر، ليبيا الأمم المتحدة الاستقلال واكتساب العضوية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد8، ديسمبر 2016، الجامعة الاسمرية الإسلامية، ص209- 2010.

طرابلس، ورغم تأييد اللجنة الفرعية لهذا المشروع إلا أنه عندما عرض على الجمعية العامة فشل في الحصول على الموافقة[1].

نتيجة لهذا الفشل، تقرر تأجيل مناقشة القضية الليبية إلى الدورة الرابعة، في تلك الفترة، بذل الوفد الليبي جهودا كبيرة لكسب تأييد الدول الأعضاء، خاصة بعد أن تبين أن المشروع المقترح لا يعكس تطلعات الشعب الليبي في الاستقلال الكامل.

2- جلسة الدورة الرابعة:

تضمن قرأ الأمم المتحدة رقم 289بنودًا إضافية شددت على أهمية التحضير لنقل سلس لسلطات من الإدارات القائمة آنذاك في ليبيا إلى الحكومة الليبية المستقلة بأغلبية 48صوتا مقابل صوت واحد وامتناع 9أعضاء عن التصويت، ووصف القرار بأنه أقصى ما يمكن تحقيقه في تلك المرحلة[2]. ومما جاء فيه ما يلي:

-أن ليبيا (برقة، طرابلس، فزان) تصبح دولة مستقلة ذات سيادة.

-يحقق هذا الاستقلال بأسرع وقت ممكن وعلى كل لا يتأخر عن 1جانفي 1952.

-تجتمع مندوبون عن برقة وطرابلس فزان شكل جمعية وطنية ليقرروا دستور ليبيا.

-تعين الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا ويختار مجلس يساعده والغرض في ذلك مساعدة الليبيين في سن الدستور وإنشاء حكومة مستقلة.

-يقدم مندوب هيئة الأمم بالتشاور مع مجلسه تقريرًا سنويا إلى السكرتير العام للأمم المتحدة .

---

[1]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص169.

[2]- رجب نصير صالح الأبيض، دور الأمم المتحدة في استقلال ليبيا، مجلة الأصالة، العدد العاشر، ، المجلد الرابع ، طرابلس، ديسمبر، 2024، ص206.

-يشكل مجلس من 10أعضاء، ممثل واحد تعنيه كل من الدول التالية (مصر، فرنسا، إيطاليا، باكستان، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية) وممثل على كل إقليم ليبي وممثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا.

-بعد استشارة الإدارات القائمة في ليبيا وممثلي الدول المذكورة، وأعيان البلاد وممثلي الأحزاب السياسية، يعين مندوب هيئة الأمم المتحدة الممثلين الأربع عن الأقاليم الليبية والأقلية المنفية في ليبيا[1].

-بالإضافة إلى هذا كله تضمن قرار الأمم المتحدة وجوب إعداد اللازم لنقل السلطات من الإدارات القائمة في ليبيا إلى الحكومة المستقلة عند قيامها، وأكد على حق ليبيا في الإنظام إلى الأمم المتحدة كعضو كامل العضوية.

وتحقيقا لهذه الغاية تم تعيين السيد أدريان بيلت، الدبلوماسي الهولندي كمندوب خاص للأمم المتحدة في ليبيا، وذلك بهدف الإشراف المباشر عن عملية الانتقال ومساعدة الليبيين في بناء دولتهم الجديد.

إعلان استقلال ليبيا من قبل هيئة الأمم المتحدة لم يهودون صدى في الأوساط التونسية احتفالا بالحدث، وإرسال برقيات تهنئة من قبل شخصيات وطنية إلى الأمير إدريس السنوسي، وإلى المنازل بشير السعداوي كما شهدت العاصمة التونسية مظاهرات شعبية في25 نوفمبر 1949[2].

المبحث الرابع: استقلال ليبيا

[1]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص170.

[2]- غربي الحواس، مرجع سابق، ص56.

وصل المستر بلت، مندوب هيئة الأمم المتحدة في 18جانفي 1950إلى ليبيا وبدأ يتنقل في مختلف مناطق البلاد، تم تشكيل مجلس العشرة، حيث عينت ستة دول (مصر، باكستان، إنجلترا، فرنسا، الولايات المتحدة، إيطاليا) ستة أعضاء، بينما تم تعيين أربعة آخرين من قبل المستر بلت بعد التشاور مع المجلس في طرابلس، واتخذها مقرًا له، وناقش معهم اختيار أعضاء اللجنة التحضيرية (لجنة 21) التي كانت مهمتها انتخاب الجمعية الوطنية لوضع الدستور[1].

نشأ خلاف كبير حول طريقة انتخاب أعضاء الجمعية الوطنية وعددهم، ما دفع أعضاء المجلس إلى التنقل بين برقة وفزان للتعرف على آراء السكان، وبعد مناقشات مستمرة في منتصف جويلية، تم الاتفاق على اقتراح المندوب الباكستاني الذي نص على التشاور مع أمير برقة إدريس السنوسي ورئيس فزان أحمد سيف النصر لاختيار كل منهما سبعة ممثلين، بينما يتشاور المندوب مع زعماء طرابلس لاختيار ممثليها، ثم تعرض اللائحة على المجلس لتشكيل لجنة 21.

عقدت لجنة 21 اجتماعها الأول في27جويلية 1950في طرابلس برئاسة الشيخ أبو الإسعاد العالم[2]، مفتي طرابلس، بدأت المناقشات حول عدة قضايا، وكان هناك اتفاق عام على أن تكون رئاسة الدولة للأمير إدريس السنوسي، لكن طرابلس طالبت بأن يكون تمثيل الجمعية الوطنية على أساس عددي حسب عدد السكان .

وبعد هذه المناقشات تحصلوا على النتائج التالية:

-تتألف الجمعية من 60عضو على أساس التساوي الإقليمي بين المناطق الثلاث(عشرون عضو لكل إقليم).

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، مصدر سابق، ص 253-260.

[2]- أبو الإسعاد العالم: كان مفتي طرابلس بين عامي 1945- 1951، وانتخب رئيسا للجمعية الوطنية في 1951، وكان من الموقعين على دستور ليبيا عند الاستقلال في نفس السنة، وفي3جانفي 1952، صدر مرسوم ملكي بتعيينه مفتي الديار الليبية بمنزلة تعادل درجة وزير ورواتبها.

-أن يكون الاختبار أساس تشكيل الجمعية الوطنية، بشرط أن يراعي تمثيل الأحزاب الرئيسية في طرابلس.

-أقرت لجنة 21 أن لا يكون الأقليات ممثلين في الجمعية الوطنية لكنها تعهدت بأن الدستور الليبي سيضمن الأقليات حقوقها.

-تركت اللجنة للأمير إدريس السنوسي اختيار ممثلي برقة وأحمد سيف النصر ممثلي فزان وعهدت إلى الشيخ أبو الإسعاد العالم أن يعد قائمة ب20 مترشح من طرابلس.

-أن تعقد الجمعية الوطنية أول اجتماع يوم 20 نوفمبر 1950بطرابلس[1].

-أنص المستر بلت خاتم تقريره بطلبه لهيئة الأمم المتحدة بأن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة بأسرع وقت ممكن قبل جانفي 1952، أما قضية وضع الدستور فيجب تركه لليبيين أنفسهم[2].

تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1950 لمناقشة قضية ليبيا للمرة الثانية، بناءا على تقرير قدمه المندوب أدريان بيلت، كان التقرير محل نقاش حاد حيث، انتقد الجمعية الوطنية الليبية بشدة، مشيرا إلى أنها ليست ديمقراطية أو دستورية، لأن انتخاب أعضائها لم يتم عبر اقتراع عام. وفي 17نوفمبر 1950، أكدت الجمعية العامة على ضرورة عقد اجتماع للجمعية الوطنية قبل جانفي 1951، لتشكيل حكومة مؤقتة لليبيا في أسرع وقت ممكن[3].

انعقد أول اجتماع للجمعية في 25نوفمبر 1950في طرابلس بحضور عدد كبير من الأعضاء ومندوبين دولتين، ومن بينهم المندوب أدريان بيلت .

[1]- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مصدر سابق، ص171.
[2]- أحمد الطاهر الزاوي، مصدر سابق ، ص270.
[3]- نقولا زيادة، مصدر سابق، ص173-174.

وخلال هذا الاجتماع، اتخذت الجمعية قرارات مهمة، أبرزها إعلان ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة ، بنظام ملكي دستوري يرأسه السنوسي تحت اسم المملكة الليبية المتحدة.

يعد ذلك انتقلت الجمعية بكامل هيئتها إلى بنغازي، حيث أرسلت قرارها إلى الملك إدريس السنوسي الذي قبله، كما قررت الجمعية أن يكون علم ليبيا مكونا من ثلاثة ألوان أفقية(الأخضر، الأسود ، الاحمر) ، مع هلال وكوب أبيض في اللون الأسود.

تشكلت حكومة مؤقتة في مارس1951 برئاسة محمود المنتصر في طرابلس، وتولت إدارة شؤون البلاد حتى انتهت الجمعية الوطنية من وضع الدستور. وفي 7اكتوبر 1951، أقر الدستور الذي نص على أن ليبيا دولة ملكية وراثية بنظام اتحادي، وتسمى المملكة الليبية المتحدة وعاصمتها طرابلس، ولغتها الرسمية العربية[1].

وأخيرا في24ديسمبر 1951، أعلن الملك إدريس السنوسي استقلال ليبيا رسميا من قصر المنار في بنغازي، وفي تمام العاشرة والنصف صباحا، وبحضور الوزراء ومندوبي الأمم المتحدة الأجنبية[2]، وبذلك أصبحت ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة، معترف بها دوليا وعضوا في الأمم المتحدة، مع ضمان دعم ذاتي للأقاليم الثلاثة في إطار الدولة الموحدة[3].

[1]- أحمد الطاهر الزاوي، مصدر سابق، ص405-406.

[2]- بوزلوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951ومواقفها من قضايا العصر محليا إقليميا ودوليا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1، 2017-2018، ص276.

[3]- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص175.

خلاصة:

بعد الحرب العالمية الثانية تناقشت القوى الكبرى في الأمم المتحدة حول مصير ليبيا التي كانت تحت حكم الإدارة البريطانية والفرنسية وسط خلافات حول فرض وصاية دولية أو استقلال فوري، كما لعبت الجامعة العربية ومصر دورا داعما للقضية من خلال دعم الحركات الوطنية والمطالبة بالاستقلال والسيادة الوطنية، وفي 1949أحالت الدول الكبرى ملف ليبيا إلى الأمم المتحدة التي ناقشت القضية ورفضت مشروع الوصاية الدولية، وأصدرت قرار يقضي بمنح ليبيا استقلالها الكامل قبل جانفي 1952، وأخيرا في 1951 أقر الدستور الليبي وأعلنت ليبيا استقلالها رسميا في 24ديسمبر بقيادة الملك إدريس السنوسي لتصبح أول دولة مستقلة غي شمال إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية.

خاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج من بينها :

-الإدارتين البريطانية والفرنسية نجحتا في إخضاع الأقاليم الليبية الثلاثة تحت سيطرتهما وذلك من خلال التغيرات التي أحدثتها في جميع المجالات.

-ركزت الإدارة البريطانية عند دخولها برقة وطرابلس على الجانب العسكري واهملت الأمور المدنية فلم تعني أي اهتمام للجانب الاجتماعي سواء الجانب الصحي أو التعليمي هذه صورة مصغرة عن الحالة الأدبية والاجتماعية المتدهورة وهي حالة مضطربة ينقصها النظام على الرغم من التعديلات الطفيفة التي أحدثتها.

-طبقت فرنسا في منطقة فزان إدارة عسكرية مشددة مستمدة أصولها مما كان مطبقا في تونس والجزائر أي تم تعديل الإدارات بما يتماشى مع النظام الفرنسي الجديد .

-ظهرت في ليبيا عدة أحزاب سياسية كرد فعل للإدارة الأجنبية التي طالبت هذه الأخيرة بالاستقلال التام والوحدة الشاملة وعملت على تعزيز الإجماع الوطني وإزالة أي عقبات تعرقل طريق الاستقلال .

-قادة الأحزاب في طرابلس عجزوا عن تنسيق جهودهم بسبب تناقضهم المستمر على الزعامة ونقص الزعامة الموحدة على عكس برقة التي تتمتع بوحدة نسبية واستقرار تحت قيادة إدريس السنوسي .

-تأسست العديد من الأحزاب في نفس السنة ولو أمعنا النظر في ذلك لوجدنا أن هذا الأمر يتماشى مع سياسة الإنجليز المعتمدة نظرية فرق تسد والتي هدفوا من خلالها ضرب القوى الوطنية ببعضها وزرع بذور الانشقاق.

-النشاط السياسي في فزان شبه منعدم نتيجة سياسة العزلة التي مارستها الإدارة الفرنسية على الإقليم ورغم ذلك تأسست الجمعية الوطنية التي نجحت في التعبير عن مطالب السكان وتحقيق الاستقلال.

-بعد الحرب العالمية الثانية أصبح مستقبل ليبيا مرتبط بمصير المستعمرات الإيطالية وهنا راحت الدول الكبرى تسعى لصياغة المعاهدات لتحقيق مصالحها إلا أنه عند احالتها على هذه المجالس اختلفت وجهات النظر والآراء وبالتالي لم يتوصلوا إلى حل.

-لعبت مصر دورًا أساسيا للحفاظ على وحدة ليبيا وعدم تجزئتها حيث شاركت في المؤتمرات وقدمت المذكرات يعني أنها كانت نشطة لمقاومة مشروعات التقسيم، كذلك الجامعة العربية التي سعت لمساندة الشعب الليبي من خلال ادراج القضية في جدول أعمال مجلس جامعة الدول العربية .

-نجحت هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل للقضية الليبية ومنحها الاستقلال بمساعدة مندوبها الخاص "أدريان بيلت" الذي لعب دور مهم في مراقبة سير المرحلة الانتقالية.

-يمكن القول إن استقلال ليبيا كان نتيجة جهود دبلوماسية معقدة قادتها الأمم المتحدة بالتعاون مع الزعماء الليبيين في الأقاليم الثلاثة وتشكيل لجان تمثليه وهذا يعكس رغبة الشعب الليبي في تأسيس دولة موحدة.

قائمة الملاحق

ملحق1/ خريطة موضحة لأقاليم ليبيا[1]

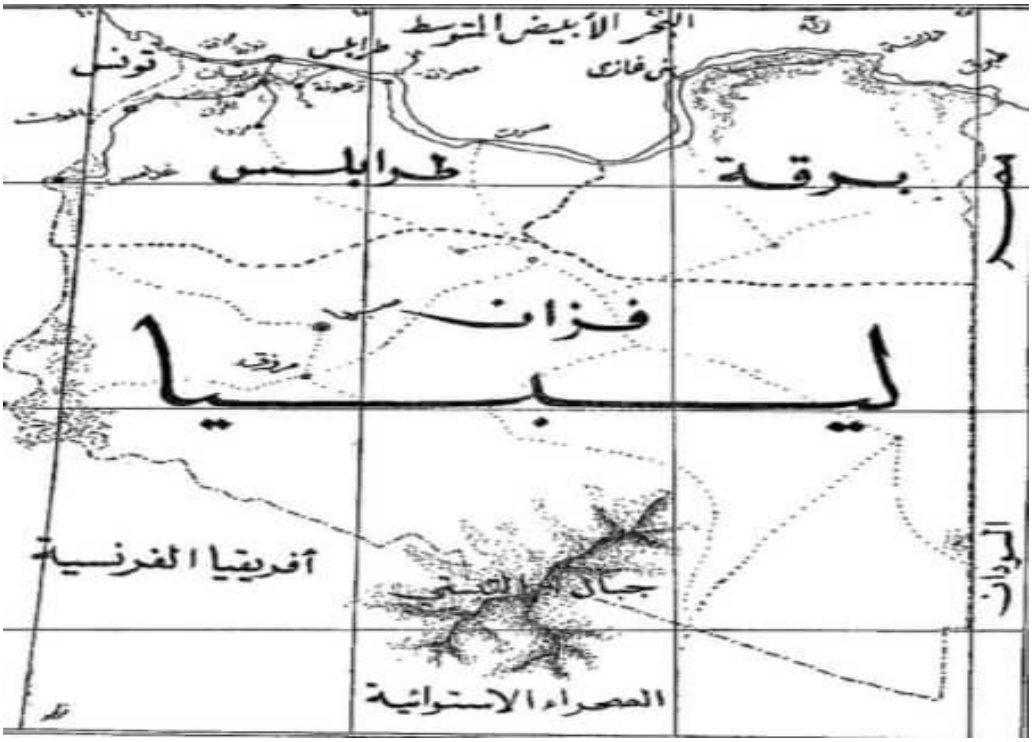

ملحق2/ خريطة طرابلس[2]

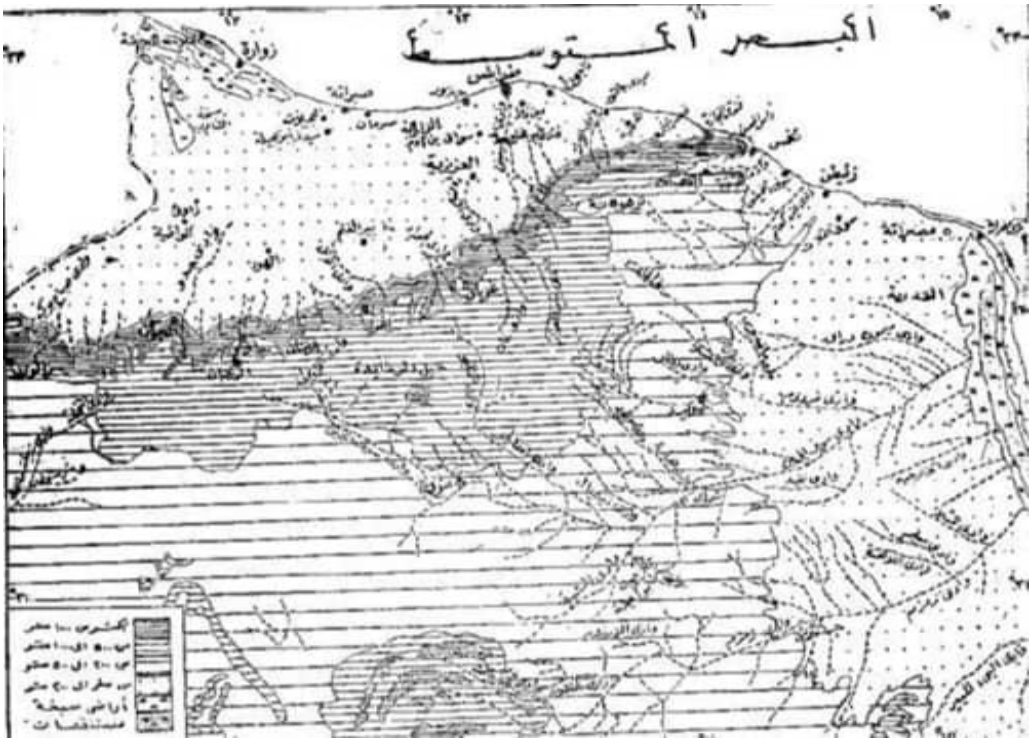

[1]- راشدي سالم، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر ، 1953، ص269

[2]- نبيل لزعر، مرجع سابق، ص426.

ملحق3/ خريطة برقة[1]

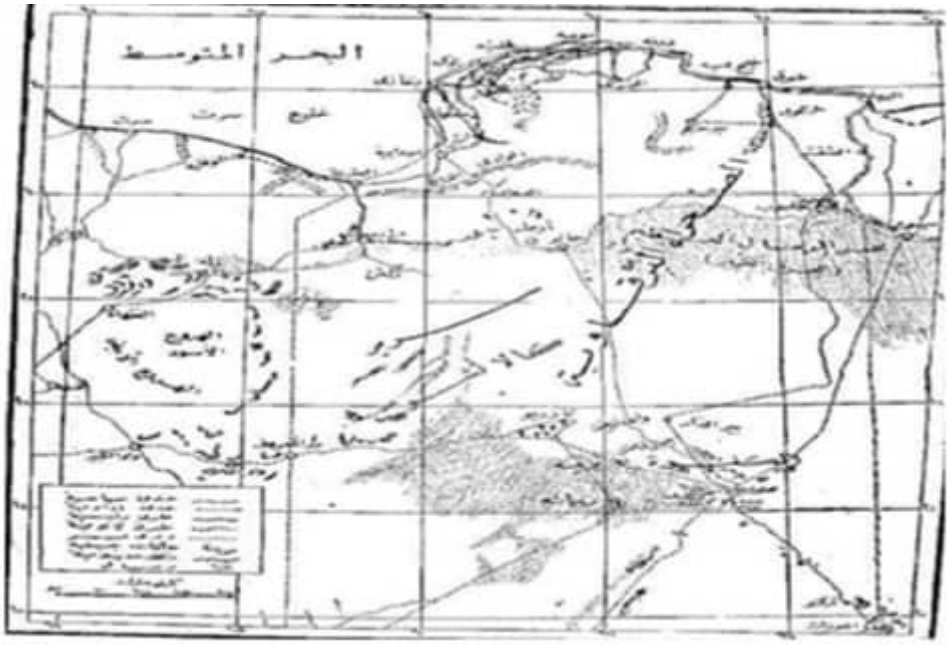

[1]- نبيل لزعر، مرجع سابق ،ص427.

ملحق4/ الملك إدريس السنوسي.[1]

[1]- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص1.

ملحق 5/ بشير السعداوي.[1]

[1]- محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية...، مرجع سابق، ص415.

ملحق6/ اجتماع عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا 1947.[1]

ملحق7/ الوفد الليبي لدى الهيئة العامة للأمم المتحدة 1949[2]

[1]- فطيمة غويني، الحركة الوطنية في إقليم برقة، مرجع سابق، ص95.

[2]- نبيل لزعر، مرجع سابق، ص479.

ملحق 8/ قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن ليبيا 21 نوفمبر 1949[1]

مشروع بيفن سيفورزا

في 13 مايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية ايطاليا .

تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة :

أ – توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا العظمى بإدارتهاعلى أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب – توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج – توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

وللمجلس أن يعين مجال عمله وواجباته بالتشاور مع السلطات المشرفة على الإدارة ، تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشجيع التعاون في ميادين نشاطها ، رغبة في تجنب كل ما من شأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

[1] – جميل عارف، مصدر سابق، ص315.

ملحق9/ الهيكل الداخلي للمجلس الاستشاري.[1]

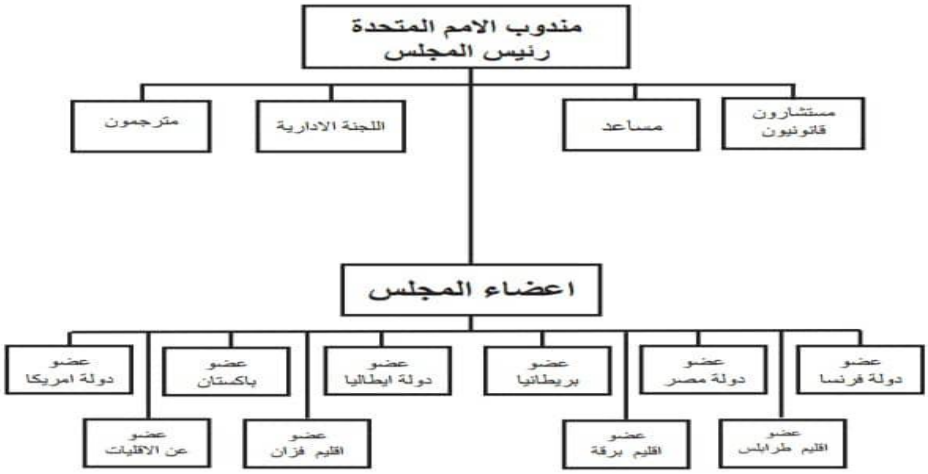

ملحق 10/ اللجنة التحضيرية (لجنة 21)[2]

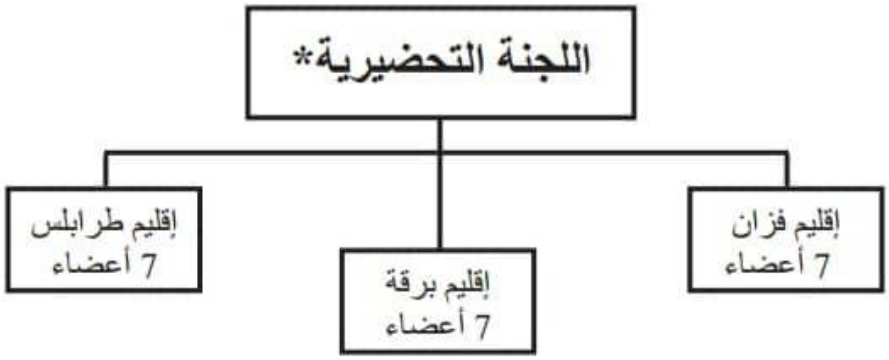

[1]- ابراهيم أبو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان، مرجع سابق، ص132.

[2]- مرجع نفسه، ص133.

ملحق 11/ نص الخطاب الذي أعلن فيه الملك إدريس السنوسي استقلال ليبيا[1]

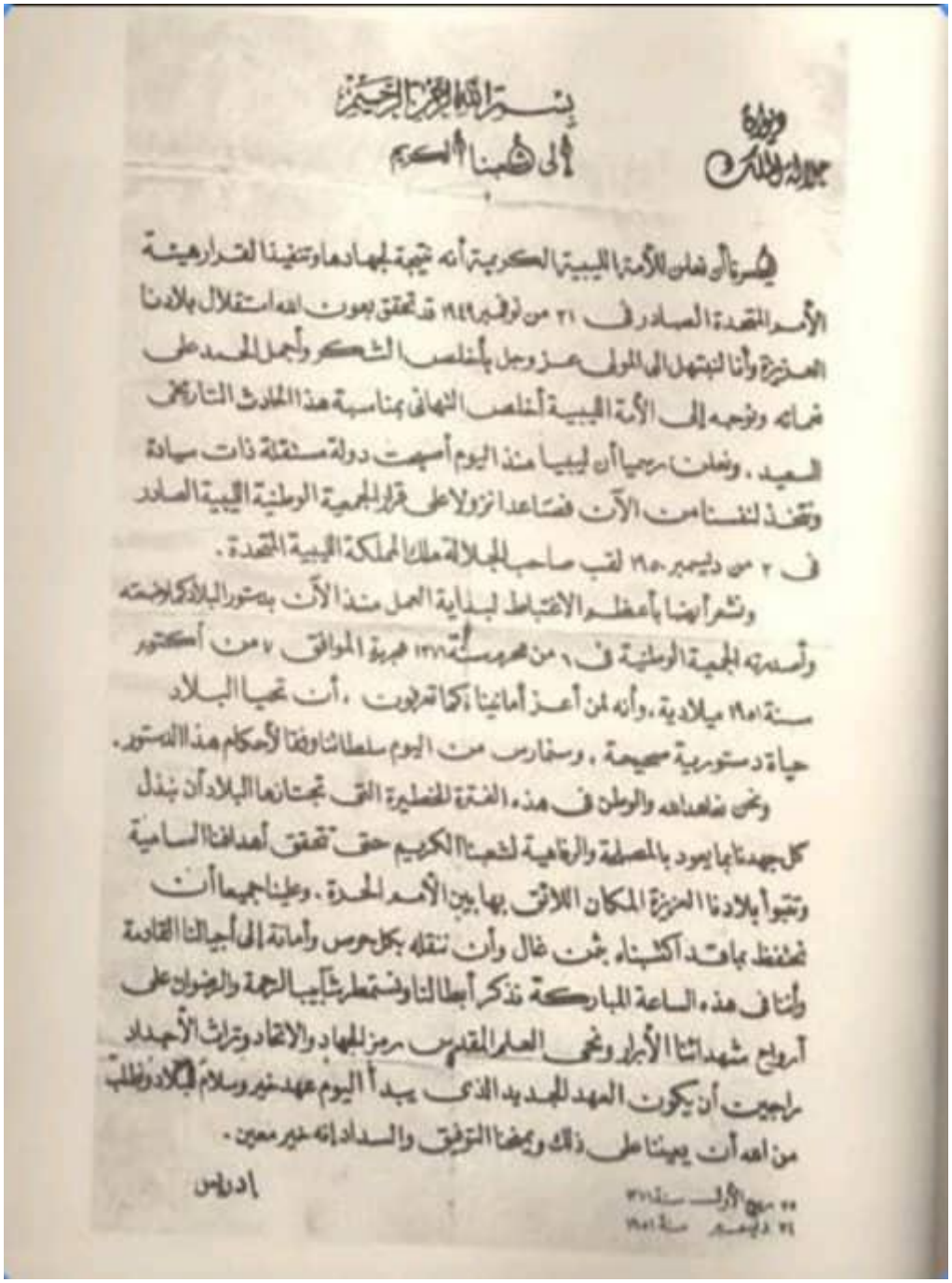

بسم الله الرحمن الرحيم

من جلالة الملك

إلى شعبنا الكريم

يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لجهادها وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في ٢١ من نوفمبر ١٩٤٩ قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة وأنا نبتهل إلى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن مرحبا أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وتنفذ لنفسنا من الآن فصاعدا نزولا على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في ٢ من ديسمبر ١٩٥٠ لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة.

ونشرا أيضا بأعظم الاغتباط لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد الذي وضعته الجمعية الوطنية في ٦ من محرم سنة ١٣٧٠ هجرية الموافق ٧ من أكتوبر سنة ١٩٥١ ميلادية. وأنه لمن أعز أمانينا كما تعلمون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة. وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقا لأحكام هذا الدستور.

ونحن نعاهدكم والوطن في هذه الفترة الفاصلة التي تجتازها البلاد أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم حتى تحقق أهدافنا السامية وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة. وعلينا جميعا أن نحافظ بما قد اكتسبناه بثمن غال وأن ننقله بكل حرص وأمانة إلى أجيالنا القادمة ولنا في هذه الساعة المباركة نذكر أبطالنا ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان على أرواح شهدائنا الأبرار ونحيي العلم المقدس رمز الجهاد والاتحاد وتراث الأجداد راجين أن يكون العهد الجديد الذي يبدأ اليوم عهد خير وسلام لبلادنا وطلب من الله أن يعيننا على ذلك ويمنحنا التوفيق والسداد إنه خير معين.

إدريس

٢٢ من الأول سنة ١٣٧٠

٢١ ديسمبر سنة ١٩٥١

[1]- ادريس محمد حسن بوبكر، مرجع سابق، 346.

قائمة البيبلوغرافيا

قائمـــــــة البيبلوغرافيا

أولا: المصادر.

1- جامعة الدول العربية: المسألة الليبية، القاهرة، 1950.

2- دي كاندول : الملك إدريس السنوسي عام ليبيا حياته وعصره، لندن، 1989.

3- رشدي راسم : طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، طرابلس، ط1، 1953.

4- الزاوي أحمد طاهر : جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ/ 1924م إلى سنة 1372هـ/ 1952م، ط2، دار المحدودة، لندن، 1985.

5- زيادة نقولا: برقة الدولة الثامنة، بيروت، 1950.

6- زيادة نقولا: محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية1951.

7- شكري مُحَمَّد فؤاد: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948.

8- شكري مُحَمَّد فؤاد: ميلاد دولة ليبيا الحديثة، وثائق تحريرها واستقلالها، ج1، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1957.

9- الشنيطي محمود: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

10- الصيد مُحَمَّد عثمان: محطات من تاريخ ليبيا، أعدها للنشر طلحة جبريل ، طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، 1966.

11- عارف جميل: صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1950.

12- المغيربي مُحَمَّد بشير: وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا) ، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1993.

ثانيا: المراجع

1-أبو عزوم ابراهيم: الجمعية الوطنية بفزان 1946- 1950،السيرة التاريخية ، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، 2014.

2-أرويعي مُحَمَّد علي قناوي: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1957، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، 2014.
3-بروشين، ن أ: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، تر: مُحَمَّد حاتم، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، 1999.
4-البطريق عبد الحميد: التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1974.
5-الجمل شوقي : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض .
6-خدوري مجيد: ليبيا الحديثة، تر: نقولا زيادة، دار الثقافة العربية، القاهرة .
7-سامي حكيم: ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، ط1، بيروت، 1971.
8-سامي حكيم: حقيقية ليبيا، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970.
9-شكري محمود : التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، المكتب الإسلامي، ط8، بيروت، 2000.
10- الشيخ رأفت غنيمي: تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، دار التنمية للنشر والتوزيع، ط 1، بنغازي.
11- العقاد صلاح : العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات جامعة الدول العربية، مطبعة الرسالة، 1977.
12- العقاد صلاح: ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية .
13- عميش إبراهيم فتحي: التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، برنيق للطباعة والنشر، ليبيا، 2008.
14- المقريف مُحَمَّد يوسف: ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، ج1، ميلاد دولة الاستقلال، مركز الدراسات الليبية اكسفورد، دار الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2004.
15- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
16- وسن سعيد عبودة : الحركة السياسية في ليبيا 1943- 1951.

ثالثا: المجلات:

1-أبو بكر إدريس مُحَمَّد حسين: ظهور ونشأة الأحزاب السياسية في ليبيا وموقفها من الإمارة السنوسية، العدد16، كلية البنات جامعة عين الشمس، ج1، 2015.

2-أبو عجيلة مُحَمَّد الهادي: دور الحركة الوطنية الليبية في الكفاح ضد الأطماع الأجنبية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية، مجلة الرسائل ،جامعة 07اكتوبر ، العدد 1، ليبيا، 2006.

3-بن طاهر مُحَمَّد جبريل: دور الأحزاب الليبية في الحياة السياسية 1943-1945، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد15، كلية الفنون والإعلام، مصراته، 2020.

4-رجب نصير صالح الأبيض: دور الأمم في استقلال ليبيا، مجلة الأصالة، العدد 10، مجلد 4، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2024.

5-ريان مُحَمَّد رجائي : العلاقات الفرنسية الليبية احتلال فرنسا لفزان مابين 1943-1955، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، المجلد 9، 1989.

6-سريج مُحَمَّد : النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928-1951،مجلة القرطاس، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 11، 2019.

7-عبد العزيز مُحَمَّد عبد الخالق عوض،: قضية استقلال ليبيا في أيدي الدول الكبرى، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، الأهرام، العدد9.

8-عبد المجيد إبراهيم: ليبيا في الأمم المتحدة من الإحتلال والتمزق إلى الاستقلال والوحدة، كلية الآداب، جامعة منصورة.

9-عقيلة السنوسي الجهيمي أحمد: النشاط الصناعي والتجاري في ليبيا عهد الإدارة العسكرية البريطانية 1943-1951، مجلة الأسناذ، العدد214، كلية الآداب، جامعة سبط ،2015.

10- عوض سعيد، مُحَمَّد علي، فاطمة علي مختار، السياسية الاقتصادية للإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة، مجلة سبها، للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، كلية الآداب.

11- قارة فاطمة: موقف مُحَمَّد إدريس السنوسي من الاحتلال الإيطالي في ليبيا ، المجلة المغاربية المخطوطات، المركز الجامعي تيبازة، العدد1، الجزائر، 2022.

12- لزعر نبيل: المناورات السياسية الدولية للقضية الليبية (1945-1951)، مجلة القرطاس، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، العدد4، 2017.
13- مُحَمَّد الرحاي: المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين (1916-1945)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، العدد 2، 2021.
14- مُحَمَّد فاطمة : أوضاع الخدمات الصحية في طرابلس وبرقة خلال عهد الإدارة العسكرية والمدنية في ليبيا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مجلة جامعة الزيتونة، mandumad.com ، العدد12، 2014.
15- المقطون أميرة: الهيئات والأحزاب السياسية ودورها في نشر الوعي الوطني 1948- 1949، مجلد الأول، العدد الأول، جامعة الزوايا، ليبيا،2019.
16- وليد شعيب آدم بوافراج: السياسية التعليمية في برقة من خلال تقارير الإدارة البريطانية، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 41، 2013.

رابعا : أطروحات الدكتوراه والماجستير والماستر.

1- أطروحات الدكتوراه.

1-بوزبوجة سميرة: الطريقة السنوسية 1911-1951 وموقفها من قضايا العصر محليا-إقليميا-ودوليا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2017-2018 م.
2-غربي الحواس: الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2016-2017م
3-نبيل لزعر: المسألة الليبية بين موازين قوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020م.

2 -رسائل ماجستير .

1-مُحَمَّد خالد سعيد: اللجنة الطرابلسية ونشاطها السياسي خلال فترة 1943- 1951، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة بنغازي، كلية الآداب، 2018.
2-مروان سمير عقلة نصير: برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1953، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998.
3-مصباح ياقة السوداني: الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا أثناء فترة حكم الإدارة الأجنبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، قسم التاريخ، جامعة الزقازيق، 2004.

3- ماستر.

1- -سليمة رغايسية، رشيدة غرايسية: القضية الليبية 1943-1951، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمة لخضر ، الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2020-2021 .
2-أحمد رقادي: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1928-1951، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019.
3-أمين جغروري، عيسى تلي: التدخل الأجنبي في ليبيا 1911-1963، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2020-2021 .
4-جيلاني مراد، بوزيد عبد الباسط، بوكنودة عابد: ليبيا في فترة الحكم البريطاني 1943-1949، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2021-2022.
5-رانيا روابح، طابوش لينة: ليبيا من الاحتلال الإيطالي إلى الاحتلال الثنائي الفرنسي البريطاني، 1943-1951، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08ماي1945قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2024- 2025.

6-رشيدة محمودي، مريم محفوظي: المستعمرات الإيطالية في إفريقيا ليبيا أنموذجا 1911-1951، مذكر مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2013-2014.

7-صالح وسار: ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020.

8-عشور بلقاسم. عبيدات مُحَّد: ليبيا والحرب العالمية الثانية(1939-1945) ، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون ، تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2020-2021.

9-فطيمة غويني: الحركة الوطنية في إقليم برقة ما بين (1943-1951)، دراسة تاريخية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة حمة لخضر، الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية 2018-2019.

10- فغولي مباركة، منصور خولة رحمة: بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1951، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2022-2023.

11- كريمة حشاشينة، حمادي راضية : ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي(1951-1969) ، مذكرة لنيل درجة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019.

12- مداس الميلود ، فصيح شريهان: الحركة الوطنية الليبية 1928-1951، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة إبن خلدون، تيارت ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، مسار التاريخ 2021-2022.

المواقع الإلكترونية

- https://elearn-univ-telemcen.dz-17:17 . 11-04-2025.

- https://baqatlébyach- blogspot. Com- 18: 10. 21-04-2025.

فهرس المحتويات

فهـــــــــــــرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
المقدمة	أ-ث
الفصل الأول: ليبيا في ظل حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية	
المبحث الأول: الإدارة البريطانية في برقة	12-09
المبحث الثاني: الإدارة البريطانية في طرابلس	22-13
المبحث الثالث: الإدارة الفرنسية في فزان	25-23
خلاصة	26
الفصل الثاني: النشاط السياسي الوطني الليبي في ظل الحكم الثنائي البريطاني الفرنسي	
المبحث الأول: النشاط السياسي الوطني في المهجر	34-28
المبحث الثاني: النشاط السياسي في برقة وطرابلس	55-35
المبحث الثالث: النشاط السياسي في فزان	85-56
خلاصة	59
الفصل الثالث: الطريق نحو الاستقلال	
المبحث الأول: القضية الليبية في المؤتمرات الدولية	72-61
المبحث الثاني: القضية الليبية في مصر والجامعة العربية	77-73

المبحث الثالث: القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة	80-78
المبحث الرابع: إعلان الاستقلال	84-81
خلاصة	85
خاتمة	**88-87**
قائمة الملاحق	**97-90**
قائمة البيبلوغرافيا	**105-99**
فهرس المحتويات	**108-107**
ملخص	**110**

ملخص

ملخص

أولا:باللغة العربية

شهدت ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية احتلالا من قبل بريطانيا في برقة وطرابلس، ومن قبل فرنسا في فزان. وفي ظل هذا الاحتلال، ظهرت الحركة الوطنية الليبية كرد فعل سياسي وشعبي رافض للوجود الاستعماري، وسعت إلى توحيد البلاد ونيل الاستقلال. لعبت الأحزاب الوطنية والقيادات السياسية دورًا محوريا في التعبئة السياسية والدبلوماسية، فواجهت الحركة محاولات تقسيم ليبيا بين مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية فعملت على توحيد الليبيين والدفع بقضيتهم إلى هيئة الأمم المتحدة التي أصدرت قرار استقلال ليبيا.

الكلمات المفتاحية:ليبيا،احتلال،حركة وطنية،هيئة الأمم المتحدة،استقلال

ثانيا:باللغة الأنجليزية

After world War 11, libya was occupied by Britain in cyrenaica and Tripolitamia, and by France in Fezzan.

Under this occupation, the Libyan national movement emerged as a political and popular response rejecting colonail presence seeking to unity the country and gain independence. National

parties and political leaders such as Idris Al-senussi and Bachir Al-Saadaui played a pivotal role in political and diplomatic mobi lization. The movement confronted attempts to divide Libya into Britain and France spheres of influences and worked to unite the Libyan people and bring the their cause to the United Nations which issued the decision for Libyan's independence.

Key word:Libya_occupation_National Movement_United Nations_Independence.